مرجع الطلاب في الإملاء

كتابٌ مبسّطٌ في مبادئ وقواعد الإملاء العربي
يحتوي على أربع وثلاثين درسًا، كل درسٍ منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام
هي: التعريف والأمثلة، النصوص الأدبية الدالة على موضوع الدرس
والتمارين التطبيقية

إعداد
إبراهيم شمس الدين

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI

مرجع الطلاب في الإملاء

كتاب مبسط في مبادئ وقواعد الإملاء العربي
يحتوي على أربع وثلاثين درساً، كل درس منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام
هي: التعريف والأمثلة، النصوص الأدبية الدالة على موضوع الدرس
والتمارين التطبيقية

إعداد
إبراهيم شمس الدين

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية

الطبعة الثامنة
٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ ١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-2555-9
90000>
9782745125552

http://www.al-ilmiyah.com/
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقـــديم

إذا تكلم المرء بلغة ما، فهو يحدِّد هويته الحضارية والإنسانية، وإذا امتلك لغته، حدّد مركزه في المجتمع، فاللغة وإن كانت وسيلةً للتعبير عن الفكر، فهي تمثّل الفكر كله، ولا عجب بعد ذلك إذا تحقّقت أسباب التطوّر والرقيّ نتيجة العناية بها.

واللغة ليست هدفًا بحدّ ذاته بل هي أداة تنقل الأفكار والمشاعر بين البشر، هي أداة اتصال وحاملة معلومات، فقد قامت اللغة بدور الوسيط الاجتماعي، ونجحت في تحقيق الاتصال والتواصل بين الناس، وكان أكثرهم قدرة على التأثير في نفوس سامعيه، هو مَن يمتلك مهارة الكلام، ويستعمل لغته بمرونة وطواعية في مختلف المجالات، وكانت الفعالية الاجتماعية ترتبط بالبلاغة، وهذه لم تكن تحتاج إلى أيّ أساس مادي، بل تشترط قوالب تعبير إبلاغية جيدة عند المتكلّم ليُصَنَّف بين المؤثِّرين في مجتمعه.

لقد أجمع علماء التربية المعاصرون على اعتبار اللغة أساسًا في اكتساب المعارف والتعبير عن المعطيات الفكرية، والتفاعل المستمر بين الإنسان ومجتمعه وبيئته، فاللغة بالإضافة إلى كونها أداة للتعبير عمّا يدور في النفس، وتعرض ما ينتجه الفكر وبها يجري التفاهم، وفي رحابها أيضًا تنطلق المواهب، وتتفجر الطاقات الخلّاقة.

واللغة العربية هي لغتنا الأُم، هي صلة الوصل بين الأحفاد والأجداد، كما أن فيها صور الآمال والأماني للأجيال الناشئة، لذلك ينبغي التفاني في حبّها والاعتناء بدرسها، والتعرّف على تراثها والاطّلاع على دورها الذي تلعبه في حياة الفرد والأمة.

ولمّا كانت «العربية» لغة حيّة فقد كان من الطبيعي أن تجد نفسها على مدى العصور في حالة بحث دائم عمّا يلبّي حاجات أبنائها المتجدّدة أبدًا تبعًا لسُنَّة التطوّر، وإذا كانت اللغة موروثًا يملكه الفرد والجماعة على السواء، فلا مفرّ من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه في مجاله الطبيعي بما يعود بالخير والنفع على مالِكيه، ومن هنا كان سهر الطلائع من أهل الفكر والأدب والشعر عبر الأجيال على رصد مخزونهم اللغوي، والوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور بفعل مستجدّات الحياة لمدّه بدماء جديدة تكفل له النَّماء والصمود في وجه كل طارىء.

والعملية التربوية والتعليمية لا تقوم إلا على ثلاث دعائم أساسية وهي: التلميذ، والمعلّم، والكتاب، فالتلميذ هو الأساس وهو الهدف، والمعلّم يقع عليه الدور الأول في إيصال الفكرة والمعلومة إلى التلميذ بأبسط الطرق، أما الكتاب فهو الأداة التي تربط بين التلميذ والأستاذ وهو الوسيط بين الاثنين.

هذا كتاب (مرجع الطلاب في الإملاء) وهو يأتي ضمن سلسلة من الكتب المبسّطة في اللغة العربية، صدرت تِباعًا مثل: (مرجع الطلاب في قواعد النحو) و(مرجع الطلاب في تصريف الأفعال)، و(مرجع الطلاب في الإعراب) و(مرجع الطلاب في الإنشاء).

وقد احتوى هذا الكتاب على 34 درسًا في الإملاء وهي:

1 ـ علامات الوقف.

2 ـ الحروف الشمسية والحروف القمرية.

3 ـ الحروف المتقاربة في النطق.

4 ـ حروف الإطباق.

5 ـ الاسم الموصول.

6 ـ الألف الملفوظة وغير المكتوبة.

7 ـ الألف المقصورة والألف الممدودة (القاعدة العامة).

8 ـ الألف في آخر الفعل الثلاثي.

9 ـ الألف في أواخر الأسماء.

10 ـ حذف الألف من ما الاستفهامية.

11 ـ زيادة الألف.

12 ـ التنوين.

13 ـ تنوين الاسم المنصوب.

14 ـ كتابة «إذنْ» و«إذًا».

15 ـ همزة القطع (الهمزة الابتدائية).

16 ـ همزة الوصل.

17 ـ حذف همزة الوصل.

18 ـ حذف همزة «ابن» و«ابنة» و«اسم».

19 ـ الهمزة المتوسطة.

20 ـ الهمزة المتطرفة.

21 ـ المدّة.

22 ـ التاء المربوطة (القصيرة).

23 ـ التاء الطويلة (المبسوطة).

24 ـ حذف اللام.

25 ـ حذف النون.

26 ـ حذف الواو.

27 ـ حذف الياء من الاسم المنقوص.

28 ـ حذف حروف العلّة.

29 ـ زيادة الهاء.

30 ـ زيادة الواو.

31 ـ الفصل والوصل (إذْ، إنْ، أنْ، ذاك، عَنْ، كيّ، لا، ما، مئة، مِنْ، مَنْ).

32 ـ دخول (ال) التعريف على الأسماء المبتدئة بلام.

33 ـ دخول (الواو) و(الكاف) و(الباء) و(الفاء) و(اللّام)، على الأسماء المعرّفة بـ (ال) التعريف.

34 ـ دخول (الفاء) و(الواو) على الفعل المفصل بلام الأمر.

وقد قسمنا كل درس إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: التعريف والأمثلة.

ثانيًا: النصوص الأدبية الدّالة على موضوع الدرس.

ثالثًا: التمارين التطبيقية.

وأخيرًا نرجو أن يكون عملنا هذا مُلَبِّيًا لحاجات التلميذ والأُستاذ معًا، ولله الكمال وحده، وهو وليُّ التوفيق.

إبراهيم شمس الدين

الدرس الأول

علامات الوقف

أولاً: التعريف والأمثلة:

لصناعة الكتابة مقوِّمات تعتمد على حُسْن التقسيم، والذّوق، والربط بين الجُمَل والعبارات وهي ما تسمى بعلامات الوقف، أو إشارات الترقيم وهي:

1 ـ النقطة (.): تدلّ على وقف تام، وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، مثل: آفة العلم النسيان. المجالس بالأمانات.

2 ـ الفاصلة (،): تدلّ على وَقْف قصير، وتوضع في الحالات التالية:

أ ـ بعد لفظ المنادى، مثل: يا طالب العلم، اجتهد.

ب ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب، مثل: خير الأعمال أدومها، وإن قل.

ج ـ بين الشرط والجزاء، وبين القَسَم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القَسَم، مثل: مَن حَسُنَت خصاله، طاب وِصاله، ومَن ساءت أخلاقه طاب فراقه.

د ـ بين المفردات المعطوفة إذا تعلّق بها ما يُطيل بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: قد أفلح التاجر الصادق، والعامل المُتقِن لعمله،

والتلميذ المُتَّبع نصائح والديه وأساتذته، والموظف النشيط المخلص الذي يُنجِز عمله بكل دقّة.

3 ـ الفاصلة وتحتها نقطة، القاطعة (؛): توضع في الحالات التالية:

أ ـ بعد جملة ما بعدها سبب فيها، مثل: إياك والحسد؛ فإنه يفسد الدين، ويُضعِف اليقين، ويُذهِب المروءة.

ب ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، مثل: إذا أحسن التلميذ فشجِّعوه؛ وإن أخطأ فأرشدوه.

4 ـ النقطتان (:): تُستعملان في الحالات التالية:

أ ـ بعد فعل القول، مثل: قال رسول الله ﷺ: «مَن دلَّ على خير فله مثل أجْر فاعله».

ب ـ بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: أيام الدهر ثلاثةٌ: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف مَن أهله.

ج ـ قبل الأمثلة التي توضّح قاعدة، كما سبق بعد كلمة: مثل: . . .

د ـ للتعداد، مثل: السنة اثنا عشر شهرًا: كانون ثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين أول، تشرين ثاني، كانون أول.

5 ـ علامة الاستفهام (؟): توضع بعد السؤال، أو جملة الاستفهام، مثل: إلى أين أنت ذاهب؟ كم تبلغ المسافة بين بيتكم والمدرسة؟

6 ـ علامة التعجب (!): توضع في آخر جملة يُعَبَّر بها عن فرح أو حزن أو دهشة أو تعجّب أو استغاثة أو دعاء أو تأسف، مثل: ما أجمل السماء!. ويلي! ماذا فعلت بنفسي؟!

7 ـ الشرطة (ـ): توضع في الحالات التالية:

أ ـ في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استغني عن تكرار اسميهما.

ب ـ بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر، مثل:

1 ـ

2 ـ

3 ـ

8 ـ الشرطتان (ـ . . . ـ): توضعان لتفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها، مثل: في التأني ـ هداك الله ـ السلامة.

9 ـ المزدوجان («»): يُستعملان لنقل جملة بنصها حرفيًّا من كلام الغير، مثل: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم عن ثلاث: عن كثرة السؤال، وإضاعة المال، وعن اتّباع قيل وقال».

10 ـ القوسان ((. . .)): يُستعملان للشرح والتفسير، والدعاء القصير، مثل: اكتشف كولومبس العالم الجديد (أميركا) مؤخرًا. كان عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) شجاعًا وكريمًا.

11 ـ المعكوفان، أو القوسان المركنان [ ]: توضع بينهما زيادة قد يُدْخِلها الكاتب في جملة اقتبسها، وهي زيادة يقتضيها السياق، مثل: «يقول البصري: «والمصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل، فلو لم يصدر عنه الفعل [وإلا] لما سُمِّي مصدرًا».

12 ـ النقط المتتابعة، علامة الحذف: (. . .): هي تدلّ على أن شيئًا ما قد حذف، وهي في آخر النص تدلّ على أنه لم يكتمل. . . وفي أوله تدلّ على أن الكلام لم يُذكَر من بدايته.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الحلّاق الثرثار

حدّثني بعض الأصدقاء؛ أنه دخل في أيام الحرب حانوت حلّاق معروف بالثرثرة، أكثر من أفراد طائفته، ليحلق له رأسه. وكان عنده جماعة من زائِريه، فأجلسه على كرسي وأمسك بالموسى، وأنشأ يحلق له رأسه حلقًا غريبًا، لا عهد له بمثله من قبلُ. فكان يحلق بقعة، ويترك إلى جانبها أخرى مستطيلة أو مستديرة، وأخرى مثلثة، أو مربعة، حتى رِيعَ الرجل، وظن أن الحلّاق قد أصابه مسٌّ من الجنون، فارتعد بين يديه وخاف أن يمتدّ به جنونه إلى ما لا تُحمَد عقباه. واعتقل لسانه، فما يستطيع أن يسأله عن سرِّ عمله. فما انتهى الحلّاق من أشكاله الهندسية، ورسومه الجغرافية حتى التفت إلى جلسائه وقال لهم، كأنه يتمِّم حديثًا سابقًا بينه وبينهم: «لأجل فضّ النزاع بيننا قد رسمت لكم خريطة الحرب في رأس الزبون».

وهنا أخذ يتكلم بحدَّةٍ وحماسة... وضرب بجمع يديه أُمّ رأس الزبون، فقام هذا يولول ويهرول مكشوف الرأس، يلعن السياسة والسياسيين... والناس أجمعين...

مصطفى لطفي المنفلوطي

2 ـ عُلُوُّ الهِمَّةِ وشرفُ النَّفس

دخَل عمارةُ بنُ حمزة يومًا على المنصور، وَقَعَدَ في مجلسِهِ؛ فقام رجلٌ، وقال: «مظلومٌ يا أمير المؤمنين!»، قال: «مَن ظلَمَك؟!»، قال: «عمارةُ»، قال المنصور: «قُمْ يا عمارة فاقعُدْ مع خَصْمِك»، فقال: «ما هو لي بخصمٍ، إن كانتِ الضيعةُ له فلسْتُ أُنازعُهُ فيها، وإن كانت لي، فقد وهبْتُها له، ولا أقومُ مِنْ مقامٍ شَرَّفني به أميرُ المؤمنين، لأجلِ ضيعةٍ!».

الجديد في الإملاء

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص غير العنوان الأصلي الذي وُضِعَ له.

2 ـ على أيّ شيء تدلّ النقط المتتابعة؟ اذكر بعض علامات الوقف مع أمثلة من النص.

3 ـ أجب عن الأسئلة التالية بخمسة أسطر:

ـ هل ممكن إرضاء جميع الناس؟

ـ لماذا؟

ـ مَن يجب أن نُرضي؟

4 ـ أنشىء نصًّا مكوَّن من 20 سطرًا، تتحدث فيه عن صاحب الدكّان في حيِّكم، وعن علاقاته مع أبناء الحيّ، واستعمل معظم علامات الوقف في هذا النص.

5 ـ انسخ القطعة التالية وضع علامة الوقف المناسبة مكان الفراغ:

يُحكَى أن عمرو بن هند... ملك الحيرة... قال ذات يوم لندمائه... هل تعلمون أحدًا من العرب تأنف أُمه من خدمة أُمي... فقالوا... نعم... عمرو بن كلثوم الشاعر... فأرسل ملك الحيرة إلى ابن كلثوم يستزيره... ويسأله أن يزير أُمّه أُمّه... فأقبل ابن كلثوم... ومعه أُمه... فدخل على الملك... وكان الملك قد أمر أن تنحّى الخَدَم إذا دُعِيَ بالطعام... وتستخدم ليلى... فلما دعا بالطعام التفتت أُم الملك إلى ليلى أُم عمرو بن كلثوم... وقالت... ناوليني... يا ليلى... الطبق... فقالت ليلى... لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها... فأعادت عليها... وألحّت... فصاحت ليلى... واذلّاه... يا لتغلب... فسمعها ابنها... فثار الدم في وجهه... ووثب إلى سيف معلّق في الرّواق... فضرب به رأس الملك....

الدرس الثاني

الحروف الشمسية والحروف القمرية

أولاً: التعريف والأمثلة:

الكلام يتركّب من الكلمات، والكلمات تتركّب من الحروف الهجائية التي تُعَدّ ثمانية وعشرون حرفًا. أولها الهمزة وآخرها الياء، ومنهم مَن يعتبر اللام ألف (لا) حرفًا فيصبح بذلك عدد الحروف الهجائية تسعة وعشرين حرفًا.

إذا دخلت لام التعريف على الأسماء كانت الحروف الهجائية في أول الكلمة إما شمسية أو قمرية، والفرق بينهما أن لام التعريف تتحوّل في اللفظ مع الشمسية إلى حرف يجانس الحرف الذي بعدها فيشدد، مثل: الشمس، الصبح، وتبقى مع الحروف القمرية على لفظها، مثل: القمر، الخيل.

عدد الحروف الشمسية أربعة عشر حرفًا، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن.

وعدد الحروف القمرية أربعة عشر حرفًا، وهي: أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي.

كلّ الحروف صحيحة ما عدا الألف، والواو، والياء، لأنها عُرضَة للتغيير، وتسمّى حروف العلّة.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ فاكهة الجبل

اللَّوزُ والجَوزُ والزَّبيبُ فَاكِهَةُ الجبَلِ. كَمَا نَقُولُ نحنُ، في الرِّيفِ، واللَّيمُونُ فَاكهةُ السَّاحلِ. واللَّذَّةُ هيَ في أن تكونَ هذه الفَاكِهةُ من كَرمِكَ اللَّمَّاع بالعَنَاقِيدِ، أو من بُستَانِكَ، مَعَ أَنَّكَ لا تَهْتَمُّ بِهِ حَسَبَ اللّزُوم، ولا تمنحُهُ اللَّازِمَةَ لِيَظَلَّ كَرِيمًا بالثَّمَرِ الشَّهِيِّ، فيُعطيكَ، في اللَّحظَةِ المُنَاسِبَةِ، كُلَّ ما تَحْتَاجُهُ، إذَا زارَكَ ضَيْفٌ...

2 ـ اللّسَـــانُ

اللِّسَانُ حَاسَّةُ الذَّوْقِ، وأَدَاةُ النُّطْقِ، وهُوَ مِنَ الحَوَاسِّ الخَمسِ الَّتي مِنْهَا: الشَّمُّ، والسَّمعُ، والبَصَرُ، واللَّمْسُ. فَبِهِ نَتَلفَّظُ بالكَلَامِ اللَّطيفِ، ونُخفِّفُ من لَوعَةِ أصحَابِ اللَّوْعَةِ، وَنَحمدُ اللَّهَ، ونُسَبِّحُهُ، وبِهِ أيضًا، نَتَوَجَّهُ إلى غَيرِنَا باللَّوم، وبدَلَ أن يكونَ اللّطفُ سبيلاً لَنَا إلى قُلوبِ النَّاسِ نَستبدِلُهُ باللَّسْعِ واللَّدغِ اللَّذَينِ يَجرَحَانِ شُعورَ السَّامِعِ، ويُبعِدَانِهِ عنَّا بَدَلَ أن يقتَرِبَ مِنَّا.

3 ـ التلميـــذ

التّلميذُ اللطيفُ هو الّذي لا يعرِفُ إلّا اللفظَ الحَسَنَ، ولا يَقُومُ إلّا باللَّبِقِ منَ التَّصرُّفَاتِ. لأنَّ اللبَاقَةَ تَقضي بأن يكونَ الإنسانُ، في كُلِّ أعمالِه، مُتَفَتِّحَ اللُّبِّ، حاذِقَ اللِّسَانِ، يَفهَمُ منَ اللَّمحِ، ويَستَفيدُ مِنَ اللَّحظَةِ الوَاحِدَةِ كي يكونَ فاهِمًا ما علَيهِ، بعيدًا من اللَّومِ.

والتلميذُ إنسَانُ الغدِ فيجبُ أن يبتعدَ عن اللعبِ، وخُصوصًا اللعبِ الممنوع كاللَّطم واللّكم، فيكون الإنسانَ اللبيبَ، اللَّاحِقَ الحياةَ في سَيرِهَا نَحوَ الأفضَلِ والأكملِ. عليهِ بالدّرْسِ والكَدِّ وعدَمِ تَضييعِ الوَقْتِ

في اللَّيْلِ قبلَ النَّهارِ، أو يَقَعَ عليهِ اللَّومُ، وينهالَ عليهِ الجميعُ توبيخًا وتَعنيفًا.

4 ـ لُبنَانُ الفريدُ

ليسَ للُبنَانَ نَظيرٌ في العَالَمِ كُلِّهِ، فللرّبيعِ فيه، عِطرُ الزّهْرِ المُنعِشِ، ولُطْفُ النَّسيمِ العليلِ، وللصَّيْفِ طَيِّبُ الثَّمرِ، وغَزيرُ الإنتاجِ، تَعزِيةً للفلَاحِ السَّعيدِ، وجَذبًا للسَّائحِ الغَريبِ. وللخريفِ جَيِّدُ الشراب الساخن يُسْعِدُ يُسكِرُ حتَّى قبلَ أن يُعَدَّ للسَّكبِ وللشُّرب. وللشتَاءِ جَمْعُ الأهلِ والإخوانِ حَولَ الموقِدِ... للدِّفءِ وللنَّوادرِ تَروِيهَا الجَدَّةُ بصَوتِهَا الحنُون.

... ولَلَّيَالي الشَّتَوِيَّةِ حلَاوةٌ لا يعرِفُ طعمَهَا إلَّا الجبَليُّونَ. فَهُمْ يَدِينُونَ للثُّلُوجِ وللأمْطَارِ بجَمعِ شَملِهِم، يسمَعُونَ الأحَاديثَ التَّاريخيَّةَ المَاضِيةَ، أو يَهتِفُونَ للبُطُولَاتِ، وللمَكَارِمِ الَّتي اشتَهَرَ بهَا أجدَادُهُم. يَسهَرونَ حتّى مُنتَصَفِ اللَّيلِ، وللجوزِ وللّوزِ وللزَّبيبِ دَورَاتٌ علَى الحاضِرِينَ لا تَنقَطِعُ، يَستَعينُونَ بهَا على لَيَالي كَانونَ الطَّويلَةِ.

5 ـ بَعْدَ المَطَرِ

طَلَعَ الصَّبَاحُ فَإذَا الدُّنْيَا صَاحِيَةٌ، إلّا بعضَ قَطَرَاتٍ خَفيفَةٍ مُتَقَطِّعَةٍ تَذْرِفُهَا عُيُونُ الفَلَكِ. الدّنْيَا صَاحِيَةٌ! هذَا عجيبٌ ـ مُنذُ أربَعَةِ أيَّام والسَّماءُ تَصُبُّ أمطَارَهَا: رُعُودٌ تَقصِفُ كَأَنَّ أُسودًا جَائِعَةً تُزَمْجِرُ، أو كَأَنَّ صُخُورًا عَظيمةً تَتَدَحْرَجُ من أعالي القِمَمِ المُحِيطَةِ بالقَريَةِ إلى الأودِيَةِ السَّحيقَةِ. بُرُوقٌ تَسطَعُ فجأَةً فتَبهَرُ بهرًا حتّى تَخَال فحمَةَ الليلِ قد اشتَعَلَتْ، ثمَّ تَغِيبُ كَأنَّ وَحشًا من وُحُوشِ الأساطيرِ، رابضًا في كَهْفٍ منَ الضَّبَابِ الأسْوَدِ، في زاويةٍ منَ الفَلَكِ، قد مَدَّ لسَانًا من نَارٍ، وأدارَهُ، فلَحَسَ به صفحَةَ الفَلَكِ المظلِمَةَ المطمُوسَةَ، ثمَّ ردَّهُ إلى حَنكِهِ بأسرَعَ من لَمحِ البَصَرِ.

6 ـ النَّملاتُ الثَّلاث

اجتَمَعَت ثلاثُ نملاتٍ على أنفِ رجُلٍ، وكان نائمًا في الشَّمس، باطمئنانٍ، قرب بئرِ ماءٍ، فحيّت كلٌّ منهنّ الأخرى بتحيّتها المألوفة، ثم وقفنَ هنالك يتحدّثن. فقالت النّملة الأولى: «إنّ هذه التِّلالَ والسُّهولَ التي نحن عليها اليوم هي أقفرُ جهةٍ وَطِئْتُها في حياتي على الأرض. فقد طفتُ النَّهار بطوله لأحظى برؤيةِ حبَّةٍ من أيّ نوعٍ كان، فلم أظفرْ بشيءٍ.

فأجابت النَّملةُ الثَّانيةُ وَقَالَتْ: قد طالما سمعتُ أبناء قبيلتي يتحدّثون عن مكانٍ يُطْلِقون عليه ٱسمَ الأرض الملساءِ الجرداءِ، وما أَكْثَرَ ما لهم في دورانِها وراحتِها مِن الآراءِ! وإنّه لَيلوحُ لي أنَّنا نسيرُ اليومَ عليها، لأنّني جلتُ في جميع منعرجاتها، وعطفاتها، وخَبِرتُ بنفسي حقيقتها.

فَرَفَعَتِ النَّملةُ الثَّالثةُ رأسَها قائلةً: أَيَّتُها الصَّديقتان، نحن الآن واقفات على أنفِ النَّملَةِ العُظْمَى، التي تعاظَمَ جسمُها حتى عجزتْ عن رُؤْيَتِهِ عيونُنا، واتسع ظلّها حتى قَصُرت عنِ استقصائه مقاييسنا... هذه هي النَّملةُ الأزليَّةُ المالئةُ الأرجاء بلا نهايتها. وفي تلك اللَّحظة تحرّك الرَّجُل في رقدته، فرفع يده، وحكّ أنفه فانْسَحَقَتِ النَّملاتُ الثَّلاثُ تحت أصابعه.

جبران خليل جبران «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا لكل نص من النصوص السابقة غير العنوان الذي وُضِعَ له أصلاً.

2 ـ انسخ النص الأول (فاكهة الجبل) وضع خطًّا تحت الكلمات التي فيها حروف شمسية.

3 ـ انسخ النص الثاني (اللّسان) وضع خطًّا تحت الكلمات التي فيها حروف قمرية.

4 ـ استخرج من النص السادس (النملات الثلاث) خمس كلمات تبدأ بحرف قمري.

5 ـ استخرج من النص السادس (النملات الثلاث) خمس كلمات تبدأ بحرف شمس.

6 ـ لما وُضِعَت الشّدّة على الراء في لفظة «الرجل» ولم تُكتَب على العين في كلمة «العُظمى».

. . . .

7 ـ املأ الفراغ بكلمةٍ فيها «ال» تبدأ بحرف شمسيٍّ:

ـ يُقرَعُ الجرسُ في . . . . صَبَاحًا.

ـ في . . . . مقاعدُ خشبيةٌ.

ـ . . . . حيوانٌ مفترسٌ.

ـ في الخريفِ يتغيّرُ . . . . وتتساقطُ أوراقُ . . . .

8 ـ ميِّز بين الكلماتِ التي تبدأُ بحرفٍ شمسيٍّ والتي تبدأُ بحرفٍ قمريٍّ:

أطلّ الخريفُ. فعادَتِ الحَركةُ إلى المدارس، وتسابق الطّلابُ للتّسجيلِ في العامِ المدرسيّ الجديدِ ولشراءِ الكتبِ، وما يلزمُ من الدّفاترِ والأقلامِ.

. . . .

الدرس الثالث

الحروف المتقاربة في النطق

أولاً: التعريف والأمثلة:

الحروف المتقاربة في النطق هي:

الهمزة والمدّ، مثل: أب، آب.

ق، ك، مثل: قال، كال، قلب، كلب.

ت، ط، مثل: التين، الطين، تاب، طاب.

ث، س، ص، مثل: ثقيل، صقيل، سار، صار، ساح، صاح، سُمّ صُمّ.

ح، هـ، ع، مثل: الحرّ، الهر، حوّاء، هواء، عِواء.

خ، غ، مثل: خاب، غاب، غلوّ، خلوّ.

د، ض، مثل: درب، ضرب، وضع، ودع، بعض، بعد.

ذ، ز، ظ، مثل: زلّ، ذلّ، ظلّ، الزهر، الظهر.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الدخول إلى المدرسة

انقضتِ العطلةُ الصيفيّةُ، فعدتُ إلى المدرسة. وصلتُ إلى الملعب؛ التَقيتُ رفاقي؛ تحدَّثتُ إليهم بشوقٍ؛ ونظرتُ حولي فوجدتُ أنْ لا أحد

يتبَعُ النّظام: صراخٌ وضجَّةٌ. التلامذةُ متوزّعون تحت أغصانِ الأشجار، أو في ظلّ الحيطان. هنا في الزّاويةِ طفلٌ صغيرٌ يبكي. هذا الذي يحمل محفظةً كُحْلِيَّةً على ظهره أعْرِفُه. وهذه الواقفةُ قربَ الأزهار الصفراء تلميذةٌ جديدةٌ. دقَّتِ السَّاعةُ الثَّامِنَةَ، فدُقَّ الجرسُ. انقطَعَ الصّراخُ، اصطفَّ التلاميذُ في صفوفٍ منتظمةٍ.

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق

2 ـ عاقبة المبذِّر

كان أبي رجلاً من أغنياء التجّار بالبصرة. لم يُرْزَقْ من الذكور غيري، ولا من البناتِ غير أُختي فاطمة، وهي أصغر منّي بستّةِ أعوامٍ. علَّمنا كلَّنا القراءةَ، وأحضرَ لنا مؤدّبًا يؤدِّبنا، فروينا الأشعار، وحفظنا سِيَرَ المتقدّمين، وبرعْنا في النَّظم والنَّثر. فلمّا انقضى زمان الطَّلَب، وبلغتُ مبلغَ الشَّباب، اتّخذتُ لي رفقةً من أبْناء التجّار فكنّا نخرج أيّام العطلةِ خارج البلد، ونقضي في اللَّهْوِ أيّامًا على شاطىء دجلة. وقد عاش أبي ما عاش، حتّى قضى نحبَهُ، ولم يعرف من أسْراري شيئًا.

فلمّا استحوذْتُ على إرْثِه، بعد وفاته، جعلتُ أُبذِّرُ المال تبذيرًا، وهِمْتُ على وجهي في اللَّذّات، واتّخذتُ من الندمان كلَّ خفيف الرّوح، ظريف الشمائل، فما دارَ عليّ الحولُ إلّا أمْلقتُ إملاقًا.

وليّ الدين يكن

3 ـ فصل الشتاء

كلَّل المشيب الجبال الشمَّ، وحرَّك الغضب مشاعر الأزرق الوادع، وتراكمت في قلوب الثكالى والأيامى حسرات يحزّ بعضها النفس حزًّا، وخلع الغراب على المغيب رداءه، وأفرغ في بعض الأفواه بعض نبرات

نعيقه المشؤوم، فاتَّشحتِ الحياة بالوجوم قرب مواقد تئنُّ فيها الحطبات اليابسات، التي لقَّبها بعض القرويين بفاكهة الشتاء.

هضاب سمراء حزينة تحتضر عليها بعض النباتات التي صارعتها رياح الخريف، ومجارٍ تدفّقت فيها المياه غضبى بعد هجر طويل فانحنت لها السامقات، وارتعشت لمرآها الأعشاب، وردَّدت هديرها بعض أرجاء الوادي الكئيب.

ثارت الطبيعة بعد وَدَاعَة، فأثخنت السماء جراحٌ دامية، واستبدَّ الألم بالجريح، فتماوجت الأنفاس بالرعود وتفجَّرت العَبَرات سيولاً غصَّت بها حلوق اليابسة.

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا لكل نصٍّ من النصوص السابقة غير العنوان الذي وُضِعَ له أصلاً.

2 ـ انسخ النص الأول وأشِر إلى بعض الحروف المتقاربة في النطق.

3 ـ أعطِ خمس كلمات فيها حروف متقاربة في النطق وميِّز بين معانيها.

4 ـ أنشىء نصًّا مُكوَّن من 15 سطرًا تتحدّث فيه عن بعض ذكرياتك واستعمل في النص بعض الحروف المتقاربة في النطق.

الدرس الرابع

حروف الإطباق

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ أحرف الإطباق هي: (ص)، مثل: اصطبر، (ض)، مثل اضطبر، (ط)، مثل: اطّلع، (ظ)، مثل: اظّلم.

ـ إذا كان الفعل على وزن (افتعل)، وفاؤه (صاد)، أو (ضاد)، أو (طاء)، تُقلَب التاء طاءً، مثل: اصطلح (الأصل: اصتلح)، واصطبر (الأصل: اصتبر)، واصطحب (الأصل: اصتحب)، واضطرب (الأصل: اضترب)، واضطُرّ (الأصل: اضتر)، واضطرم (الأصل: اضترم)، واطَّلع (الأصل: اطتلع، قُلِبَت التاء طاءً وأُدغِمَت بالطاء الأولى).

ـ إذا كان الفعل على وزن (افتعل) وفاؤه (ظاء)، تُقلَب التاء ظاءً، مثل: اظّلم (الأصل: اظتلم، قلبت التاء ظاءً وأُدغمت بالظاء الأولى) ويجوز أن تُقلَب طاء فتقول: اظطلم.

ـ إذا كان الفعل على وزن (افتعل) وفاؤه (دال) أو (ذال)، أو (زاي)، تُقلَب التاء دالاً، مثل: ادّعى (الأصل: ادتعى، قُلِبَت التاء دالاً وأُدغِمَت بالدال الأولى)، واذْدَكَر (الأصل: اذتكر، ويجوز: اذّكر، وادّكر)، وازدهر (الأصل: ازتهر).

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الأمينُ والأسَدُ

حُكِيَ أنْ جِيءَ لِلْخَلِيفَةِ «الأمِين»، وَقَدْ اصطَبَحَ يَوْمًا، بأسَدٍ من أشَدِّ الأُسُودِ ضَرَاوَةً. فَطَلَبَ مِن رِجَالِهِ أنْ يُفلِتُوا الأسَدَ. فَتَرَدَّدُوا، في البِدَايَةِ، قَائِلِينَ إنَّهُ حَيَوانٌ خَطِيرٌ، خُصُوصًا عِنْدَمَا يكونُ مُقَيَّدًا وَيُفَك قَيْدُهُ، فهُوَ يَضطَرِمُ غيظًا، وينقضّ فلا ينجو أحَدٌ مِن أنيابِهِ!.

وَلَكِنَّ «الأمينَ» احتَدَمَ غيظًا مِن تَرَدُّدِهِم وَنَصَائِحِهِم، وأمَرَهُم أن يَتْرُكُوهُ وَالأسَدَ، فَفَعَلُوا... وَكَانَ «الأمينُ» لَا يَزالُ مُرْتَفِقًا بِيَدِهِ اليُسرى. فَتَقَدَّمَ الأسَدُ مُزَمْجِرًا مُكَشِّرًا عَن أنيابِهِ، فَلَم يَضْطَرِبِ «الأمِينُ»، وَلَمْ يَتَحَرَّكْ مِن مَجْلِسِهِ، بَلْ مَدَّ يَدَهُ اليُمْنَى، وَقَبَضَ عَلَى صَدغِ الأسَدِ بينَ الإبهامِ والسَّبَّابَةِ، وَضَغَطَهُ حتَى خَرَّ الأسَدُ مَيتًا!.

هَذَا مَا جَاءَ في كِتابِ «الأغاني»، وَمَا عَلَيْنَا إلَّا أنْ نَطَّلِعَ عَلَى الشَّيءِ، فَإمَّا أنْ نُصَدِّقَهُ فَنأْخُذَهُ، أو نُكَذِّبَهُ فَنطَّرِحَهُ...

2 ـ منزل الريفيّ

لَيسَ أبرَعَ مِنَ الرِّيفيِّ في اختِيَارِ المَوقِعِ الَّذي يُقيمُ فيهِ مَنزِلَهُ. يُريدُهُ حَيثُ يكونُ، مَلعبًا للشَّمسِ والرِّيحِ. وإذَا فُرِضَتْ عَليهِ بُقْعَةٌ مَا، لِقُربِهَا مِنَ المَرافِقِ العَامَّةِ الَّتي لا غِنيَةَ عنها، عَرَفَ صَاحِبُهَا، بِفَنِّهِ الطَّبيعيِّ الجَماليِّ وَحَدسِهِ الخَاصِّ، كَيفَ يُؤَمِّنُ لمَنزِلِهِ ومَرمَى أبصَارِهِ وأمنِ جِوارِهِ، كُلَّ مَطلَعٍ جَميلٍ، ونَفحٍ عَبِيقٍ، وإطَارٍ بَديعٍ.

ويَكُونُ هَذا الإطارُ قِسمَينِ: طَبيعِيًّا واصطِنَاعِيًّا. فالاصطِنَاعِيُّ منهُ مَصطَبَةٌ، وهي مقتَعَدٌ خَارِجيٌّ، مَتَّسِعٌ، مُرْتَفِعٌ قليلاً عَنِ الأرضِ، في العَرَاءِ، أمامَ البَيتِ، يُملَسُ بالتُّرابِ، ويُستَخدَمُ للسَّهَراتِ والأُمسِيَاتِ، في أيَّامِ

القَيظِ. فَتُصَفُّ في جَنَبَاتِهِ المَسَانِدُ، وتَعذُبُ الأحاديثُ والمُسامَراتُ مَعَ الجيرانِ، عَلَى المَصاطِبِ المُواجِهَةِ. وقد يَستَصعِبُ الجَالِسُونَ عليه قِيامًا للعَشَاءِ، في الدَّاخِلِ، فَتَحمِلُ إلَيهم رَبَّةُ البَيتِ، حَيثُ هُم، طَبَقَ القَشِّ، وأشياءَ الطَّعامِ. ويُوَسِّعُونَ لَهُ في وَسَطِهِم، وَتَروحُ الأيدي مُتَنَاوِبَةً إلى القِدرِ التي عليهِ، أو إلى المقلاةِ الفَخَّاريَّةِ، باللُّقمَةِ من مُرَقَّقِ الخُبز....

حسيب عبد السَّاتر «أوراق ريفيّة»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا لكل نصٍّ من النصَّين السابقين غير العنوان الذي وُضِعَ له أصلاً.

2 ـ انسخ النصّ الثاني وأشِر إلى حروف الإطباق فيه.

3 ـ أعطِ خمس كلمات فيها حروف إطباق.

4 ـ أنشىء نصًّا مُكَوَّن من 15 سطرًا تصف فيه الحديقة العامّة في قريتك أو مدينتك واستعمل بعض حروف الإطباق في النص.

الدرس الخامس

الاسم الموصول

أولاً: التعريف والأمثلة:

الاسم الموصول هو اسم معرفة يتعيَّن المقصود منه بجملة بعده تسمّى صلة.

1 ـ تُكتَب بلام واحدة الأسماء الموصولة التالية:

ـ الذي (للمفرد المذكّر)، مثل: قرأت الكتاب الذي اشتريته.

ـ التي (للمفرد المؤنث)، مثل: جلست التي وصلت من السفر.

ـ الذِين (للجمع المذكّر)، مثل: أحترم الذين علّموني.

2 ـ تُكتَب بلامَين الأسماء الموصولة التالية:

ـ اللذان (للمثنى المذكّر)، مثل: تصافح اللذان التقيا.

ـ اللتان (للمثنى المؤنث)، مثل: جاءت اللتان تعملان معنا.

ـ اللائي (للجمع المؤنث)، مثل: رأيت اللائي يطهين الطعام.

ـ اللاتي واللواتي (لجمع المؤنث السالم)، مثل: حضرت الفتيات اللواتي (أو اللاتي) نجحن.

ـ اللّذيا (تصغير: الذي)، مثل: جاء اللّذيا نجح.

ـ اللّتيا (تصغير: التي)، مثل: جاءت اللّتيّا نجحت.

ـ اللأؤون (جمع الذي)، مثل: حضر اللّاعبون اللاؤون سيشتركون في المباراة.

ـ اللذون (جمع الذي)، مثل: جاء المعلّمون اللّذون سيعلّموننا.

ملاحظة: لا يجوز اجتماع ثلاث لامات، لذلك نحذف لامًا واحدةً عند دخول اللام على كلمة تبدأ بلامَين، مثل: اللذين للّذين نجحا جائزتان.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الوَطَنُ الَّذِي يَزدَهِرُ بِبَنِيهِ

إنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَحتَرِمُ وَطَنَهُ، هُوَ المُقَدَّرُ المَشْكُورُ بَينَ النَّاسِ، وَإنَّ المَرأَةَ الَّتِي تُرَبِّي أولَادَها تَربيَةً حَسَنَةً، هي الَّتِي تُعِدُّ لِلوَطَنِ البَنِينَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يُسْهِمُونَ في تَطَوُّرِهِ وَرُقِيِّهِ، وَالبَنَاتِ الفَاضِلَاتِ اللَّواتِي سَيَكُنَّ أُمَّهَاتِ الغَدِ.

فَالرَّجُلُ والمَرأةُ، هَذَانِ، هُمَا اللَّذانِ يَعتَمِدُ عَلَيْهِمَا الوَطَنُ. وَعَلَيْنا، نحنُ الّذينَ لَا نُحسِنُ سِوَى النَّقْدِ، أنْ نُسَاعِدَ هَذَينِ اللَّذَيْنِ يَذُوبَانِ كَالشَّمْعَةِ في سَبِيلِ أبنَائِهما، لِيُعِدَّاهُم الإعدَادَ الصَّالِحَ. فَبِمِثلِهِما تَعمرُ الأوطَانُ وتَزدَهِرُ.

2 ـ قلعة بعلبك

تَبْهَرُ قلعةُ بعلبكّ بمعابدها الثلاثة كلّ الذين يزورونها. فهذا معبد جوبيتير، إلـه الآلهة، هَـٰهُنا في الوسط، ما يزال قائمًا إلى اليوم بأعمدته السّتّة الباقية. وهذا معبد فينوس الذي تهدّم، وأُعيد بناؤه من جديد. وهذا معبد باخوس الذي حافظ على أناقة نقوشه وارتفاع جدرانه. وتنتشر، هنا وهناك في أرض هذه المعابد، حجارةٌ سقطت من البناء، لا يزال النّقش

فيها ظاهرًا؛ أهمّها النّقشان اللذان يجعلان رأسَي الأسدين اللذين يمثّلانهما آيةً في فنّ النحت. ما أجملَ هذه القلعةَ التي تعتبر بحقٍّ من عجائبِ الدنيا، ومفخرة الذين بَنَوْها.

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق

3 ـ بساتين اللَّيمون

في مدينتنا بساتين الليمون الغَنّاء، مُثقَلَةٌ بثمارها اللذيذة، تحيط بها البيوت المبنيّة على أحدث طراز. وقد اعتدْتُ اللَّهو بقربها، وقت اللّعب، أنا وبعضُ رفاقي الذين أُعاشرهم. وكثيرًا ما كنّا نلتقي الرّفيقات اللَّواتي تحلُو لهنّ النّزهةُ، أيضًا، بقرب هذه البساتين التي تروقُ العين، وتسرّ القلب.

أمّا التلميذان الرَّفيقان اللَّذان تخلّفا عنّا هذه المرَّة، فقد حُجِزا في المدرسة لكسلهما المستمرّ؛ ومنعهما الأُستاذُ الذي عاقبهما من الخروج حتّى ساعة متأخّرة، علّهما يحفظان الدّرس الذي من أجله كان العقاب. ولكنّ والديهما اللَّذَيْن لم يعرفا، بادىء الأمر، سبب تأخّرهما، خافا كثيرًا، ولمّا عرفا السَّبب أثنَيا على الأُستاذ الذي اعتبراه قائمًا مقامهما، كما أثنَيا على المدرسة، بكامل أعضائها، التي تُسهِمُ في بناء جيل صالح.

الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرّف»

4 ـ اللّســـان

كان لبعض الأساتذة تلميذٌ ذكيٌّ، يحبّه كثيرًا. وكان التلميذ يحبّ أُستاذه، ويلازمه ويخدِمُه.

ذات يومٍ، أرسل الأُستاذُ تلميذه إلى السُّوقِ، وسأله أن يشتريَ له أجودَ قطعةٍ منَ اللحم؛ فذهب واشترى لسانًا.

وفي اليوم التالي، أرسله إلى السوق، وسأله أن يشتريَ له أردأ قطعةٍ من اللحم؛ فذهب واشترى له أيضًا، لسانًا.

قال الأستاذ لتلميذه: «سألتك شراءَ أجود قطعةٍ من اللحم، فاشتريت لسانًا. ثمّ سألتك شراءَ أرْدَأ قطعةٍ، فاشتريت لسانًا، فلماذا فعلت ذلك»؟

قال التلميذ: «يا أُستاذي، لم أجد في جسم الإنسان قطعةً أجودَ من اللّسان، ولا قطعة أردأ من اللّسان. فاللّسان الكاذب النّمّام يؤذي الناس، ويُغْضِبُ الله. واللّسان الصادقُ المُصلحُ اللّطيف ينفعُ النّاسَ، ويُرضي الله.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ أعطِ عنوانًا مناسبًا لكل نصٍّ من النصوص السابقة غير العنوان الأصلي الذي وُضِعَ له.

2 ـ انسخ النصّ الأول، وأشِر إلى الأسماء الموصولة فيه.

3 ـ ضع صِلة مناسبة لكل اسم موصول في مكان النقط:

- غلبت الذي . . . .
- سافرت التي . . . .
- حضر اللّذان . . . .
- أحْسِنْ إلى مَن . . . .
- وصلت اللتان . . . .
- قبض الشرطي على اللذين . . . .
- بكى اللاتي . . . .

4 ـ ضع كل كلمة من الكلمات التالية منعوتة باسم موصول في جملة مفيدة:

الطالبتان - البيت - القلم - الصديقة - الطلاب - الجنديان - الحاضنات - العمّال.

5 - أعطِ جملة فعلية يكون الفاعل فيها اسمًا موصولاً.

6 - أعطِ جملة اسمية يكون المبتدأ فيها اسمًا موصولاً.

7 - أعطِ جملة يكون اسم كان فيها اسمًا موصولاً.

الدرس السادس

الألف الملفوظة وغير المكتوبة

أولاً: التعريف والأمثلة:

أ ـ حذف الألف اللينة من وسط الكلمة:

هناك مجموعة كلمات تُحذَف الألف من وسطها، وهي:

ـ اسم الجلالة (الله)، مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: 35]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الجاثية: 27].

ـ إلـٰه، مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255].

ـ لكنّ: وهو حرف مشبّه بالفعل، مثل: الثوب جميلٌ لكنّ المالَ قليلٌ.

ـ لكنْ: وهو حرف عطف، كما يكون حرف ابتداء وغاية، وقد يكون مخفّفًا من لكن، مثل: ما جاء السيد لكنْ خادمُهُ.

ـ طـٰه: وهي التي تحذف منها ألفان؛ من وسطها ومن آخرها، مثل قوله تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ [طـٰه: 1، 2].

ـ الرحمـٰن، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرحمـٰن: 1 ـ 4]، أما عندما تكون كلمة الرحمـٰن خالية من (ال) التعريف أو متصلة بالضمائر، فإن ألفها لا تُحذَف، مثل: رحمان، رحماني، رحمانك، رحمانهم، يا رحمان.

ـ سماء: وهي التي تُحذَف الألف من وسطها إذا جُمِعَت جمعًا مؤنثًا سالمًا، بزيادة الألف والتاء على آخرها، مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور: 35].

وهنالك عدد من الأسماء التي حُذِفَت الألف من وسطها في القرآن الكريم استثقالاً، ويُستَحسَن كتابة ألفها في غير القرآن، وهذه الأسماء هي: سليمان (سليمٰن)، ياسين (يٓس)، إسماعيل (إسمٰعيل)، هارون (هٰرون)، إسحاق (إسحٰق)، إبراهيم (إبرٰهيم).

ب ـ حذف الألف من آخر(ها) التنبيه. تُحذَف الألف من (ها) التنبيه إذا دخلت على سبعة من أسماء الإشارة، وهذه الأسماء هي: هذا، هذي، هذه، هذين، هذان، هؤلاء، هكذا، أما عندما تدخل على بقية أسماء الإشارة فإن ألفها لا تُحذَف، مثل: هاهنا، هاتان، هاتين.

وتُحذَف الألف من (ها) التنبيه إذا دخلت على ضمير مبدوءٍ بهمزة، مثل: هأنا، هأنت، هأنتم، هأنتنّ، هأنذا، هأنتما.

ولكن الحذف في هذه الحالة قليل الاستعمال ومن الأفضل إثبات الألف، وقد وردت في بليغ الكلام غير محذوفة، مثل قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ [آل عمران: 119]، وقوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النساء: 109].

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الرفــاق

أنعم الله عليّ برفاق غايةً في التهذيب، فهذا سعيدٌ لطيف المعشر لكنه خجول، وهؤلاء باسمٌ وسامرٌ وسميرٌ مجتهدون لكنهم متردّدون ومع ذلك نحن متحابّون متعاونون.

2 ـ نُزهةٌ في حديقةٍ عامَّةٍ

شاهدْتُ هٰذين الطالبَيْنِ يَتَنزهانِ عندَ شاطىءِ ذلكَ النَّهرِ، ثمّ توجّها بعد ذلك إلى هٰذِهِ الحديقَةِ العامَّة، التي غالبًا ما تغصُّ بالنَّاسِ، وجلسا على أحد المقاعِدِ، وصارا يتأمّلان هَؤُلاء المتنزّهين الّذين يَزْرَعُونَ أرْضَ الحديقةِ ذَهابًا وإيابًا.

ثمّ اقْتَرَبَ أحدُهما من هذين الحَوْضَيْن المغروسَيْن بالورودِ، وحاولَ أن يَقْطِفَ هاتَيْنِ الوردَتَيْنِ، فصرخَ به الحارسُ قائلاً: لِمَ تحاوِلُ قَطْفَ الزهورِ؟ أَلَمْ تَقْرأْ الإِعْلَانَ المعلّقَ هٰهنا، والذي يحظر قَطْفَها؟ إنَّ الزّهور إنّما تُغْرَسُ لتُزيِّن الحدائقَ، وليتمتَّعَ بمنظرها جميعُ النَّاسِ، ذلك ما تريده البلديَّةُ، ويأمُرُ به الذَّوقُ السّليمُ، فحذارِ أن تعودَ إلى مثلِ هذا العملِ الطّائشِ، وإلٰه السَّمٰوات يحميك يا بنَيَّ، فخجلَ الطَّالبُ من سوءِ تصرُّفِهِ، وقدّمَ الاعتذارَ.

عن الرائد في الإملاء

3 ـ قــدرةُ الله

الله ربّي وربُّ كلِّ شَيْءٍ، خلقَ السّمٰواتِ والأرضَ وأبدعَ خَلقَهُما. نحنُ نُحبُّ الإله الرّحمٰن الصَّمدَ، الّذي خلقَ هٰذه الكواكبَ السَّيّارةَ، وهذا الكونُ الواسعَ العظِيمَ، وكمْ فيه من نِعَمٍ ومنافعَ شتّى، ولكنَّ الإنسانَ قد لا يُدركُ أهمّيّةَ تلكَ النّعمِ.

كذلك أنبتَ الخضرَ والثّمارَ لنتغذّى بها. كلُّ ذلك من فضلِه علينا، وهو يستحِقُّ الشُّكرَ والحمدَ.

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضعْ دائرةً حولَ الأسماءِ الَّتي تُلفظُ الألفُ فيها ولا تُكتبُ.

ـ الله لا إلـهَ إلّا هوَ، خالقُ السمٰواتِ والأرضِ، الرّحمٰنُ الرحيمُ، الغفورُ الحكيمُ.

ـ هذا فتًى جميلٌ، وذلكَ صبيٌّ مُرتّبٌ، لكنّ هذين التلميذين مرتّبان ومجتهدان. وهؤلاء الأطفالُ يميلون إلى اللّهوِ واللّعبِ.

2 ـ أعطِ ثلاثةَ أسماءٍ تُلفَظُ الألفُ فيها ولا تُكتبُ، ثمّ استعمِلْها في جُملٍ مفيدةٍ.

3 ـ استخرج من النص الثاني (نزهة في حديقة عامة) الأسماء التي تُلفَظ فيها الألف ولا تُكتَب.

4 ـ استخرج من النص الثالث (قدرة الله) الأسماء التي تُلفَظ فيها الألف ولا تُكتَب.

الدرس السابع
الألف المقصورة والألف الممدودة
(القاعدة العامة)

أولاً: التعريف والأمثلة:

1 ـ تُكتَب الألف مقصورة في:

أ ـ الأفعال الماضية الثلاثيَّة التي تنتهي بألف أصلها ياء[1]، مثل: «بكى»، و«شوى»، و«روى»، و«سقى»:

ب ـ الأفعال الماضية فوق الثلاثي التي تنتهي بألف غير مسبوقة بياء، مثل: «اشترى»، «انزوى»، «أمْلَى».

ج ـ الأسماء الثلاثيَّة التي تنتهي بألف أصلها ياء[2]، مثل: «الأسى»، و«الرَّدى»، و«الفتَى».

د ـ الأسماء فوق الثلاثي التي تنتهي بألف غير مسبوقة بياء، مثل: «مَلْهَى»، و«سُفْلَى»، و«مصطفى»، و«عذارى».

هـ ـ الأسماء الأعجميَّة التالية: «مُوسى»، و«عيسى»، و«بُخارى»، و«كِسرى»، و«مَتَّى».

و ـ الأسماء المبنيّة التالية: «أنَّى»، و«متى»، و«لدى»، و«الأُلى» (اسم موصول بمعنى «الذين»)، و«أولى» (اسم إشارة بمعنى «أولاء»).

---

(1) انظر الدرس الثامن «الألف في آخر الفعل الثلاثي» مع النصوص والتمارين التطبيقية.

(2) انظر الدرس التاسع «الألف في أواخر الأسماء» مع النصوص والتمارين التطبيقية.

2 ـ تُكتَب الألف ممدودة في غير هذه المواضع السابقة[1].

ثانيًا: النصوص:

1 ـ في انتظار أمين

جَلَسَتْ أمامَ الموقِدِ، تَنْكُتُ النار بالملقط، مصَوِّبةً إلى الجَمْرةِ الكُبْرى الملتمِعَةِ بين يديها، نظراتٍ عميقةً. ثم تناولتِ الصِّنَّارتَيْنِ وقميصًا من الصُّوفِ الأبيضِ، كانتْ قد بَدَأَتْ نَسْجَهُ، وَوَضَعَتْ كُرَةَ الخيطانِ في حِضْنها، واسْتَأْنَفَتِ العَمَلَ، علّها تَسْلُو حُرْقَةَ الانتظارِ...

وأدْغشت الدُّنيا، فَنَهَضَتِ الأُمُّ وأشْعَلت القنديل في إحدى الزَّوايا، وألْقَتْ نظرةً على الطَّعامِ. لقد ذَبَحَتْ إكرامًا لزيارة «أمين» ديكَ دجاجاتها. اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ عيدٍ، والفتى «أمين» لا يأتي إلى القرية كُلَّ يَوْمٍ، وإنَّهُ لم يَزُرْها منذ سنةٍ.

تقدّمَ اللَّيلُ... و«أمين» لـمّا يصلْ بَعْدُ... تَوَجَّهَتْ إلى غرفتها الصُّغرى لتنامَ... وما كادتْ تُلْقي رَأْسَها حتّى سَمِعَتْ هديرَ سيَّارَةٍ على الطريق. حَبَسَتْ أنْفَاسها. فإذا البابُ يُدَقُّ دَقَّاتٍ متواليةً قَوِيَّةً... هذه دقَّتُهُ... إنّها تَعْرِفُ دقَّتَهُ...

أمين... أمين! ويدخلُ أمينٌ... فجذبته إليها بقوَّةٍ، وعانقته عناقًا شديدًا... وحاوَلَ أنْ يتناوَل يَدَها، ويرفعَها إلى فمه، فمنعَتْهُ، وتناولتْ كفَّهُ، وأكبَّتْ عليها بِشَفَتَيْهَا، وانْفَجَرَتْ بالبكاءِ.

توفيق عوّاد «بتصرّف»

(1) انظر الدرسين التاليين: الدرس الثامن «الألف في آخر الفعل الثلاثي» والدرس التاسع «الألف في أواخر الأسماء» مع النصوص والتمارين التطبيقية.

2 ـ المنقذ الصغير

هاج البحر هياجًا هائلاً، وثارت العاصفة ساخطة غضبى، وتلاعبت الأمواج بالمركب، فكادت تبتلعه، واستولى اليأس على الركّاب.

أمسك فتى من الركّاب حبلاً ورمى بنفسه بين الأمواج، يُغالبها وتُغالبه ورأى الرَّدى أمام عينيه مرارًا، وكلَّما خُيِّلَ إليه أنه بلغ الشاطىء، كانت الأمواج تدفعه إلى الوراء، فتؤخِّره عشرات الأمتار، وأخيرًا بعد جهاد عنيف، تمكَّن المنقذ الصغير من بلوغ الشاطىء، وربط المركب المتضعضع بأحد الصخور الكبيرة، وعلى هذا المنوال عاد الرّجاء إلى قلوب الركّاب، والأمل بالنجاة من موت كاد يكون محتومًا! أنقذ الفتى حياة رفاقه، ولكنه سقط منهوك القوى؛ يُصارِع غمرات المنون؛ حاولوا إسعافه بشتى الوسائل والعلاجات ليُبعِدوا عنه شبح الموت، على أن الموت كان أقوى منهم، فخطفه من بين أيديهم بطلاً كبيرًا من أبطال البحار.

3 ـ جــرأة طفـل

استولى الرومان على مدينة يونانية، فأعمل الجنود فيها سلبًا وتخريبًا، ثم ساقوا أهلها عبيدًا ليقتسموهم كما تُقتَسَمُ الغنائم.

أراد القائد الروماني أن يختبر الأطفال ليخصّ الضبّاط بالأذكياء منهم، فأمر كل ولد أن يكتب على صفحة جملة يختارها. فكتب أحد الأولاد: «ما أسعد أولئك الذين قضوا نحبهم في ساحة الوغى، لأنهم لم يروا ذُلَّ وطنهم».

قرأ القائد هذه الصفحة، فعجب من جرأة صاحبها وأمر بإحضاره. أقبل الغلام مرفوع الرأس، تعلو وجهه مسحة من اليأس ممزوجة بالعزّة والإباء، ووقف غير هيَّاب لِما ينتظره من عقاب.

تأمّل القائد في الغلام مليًّا ثم رَبَّت على كتفه ومدّ يده وصافحه مصافحة النّدّ للنّدّ قائلاً: «مَن أحبّ وطنه كما أحببت، وأخلَصَ له كما أخلصتَ خليقٌ أن يعيش حرًّا طليقًا! اذهب أنت حر».

عن الإملاء العربي

الدرس الثامن

الألف في آخر الفعل الثلاثي

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ تُكتَب الألف ممدودةً أو طويلة في آخر الفعل الماضي الثلاثي إذا كان أصلها واوًا، وتُكتَب مقصورةً إذا كان أصلها ياءً.

ونستطيع أن نعرف أصل الألف بواسطة إحدى الطرق الثلاث التالية:

1 ـ صياغة الفعل المضارع، مثل: بدا: يبدو، سما: يسمو، بكى: يبكي، بنى: يبني.

2 ـ زيادة ضمير رفع متصل بالفعل، مثل: دنا: دنوتُ، عدا: عدوتُ، روى: رويتُ، سقى: سقيتُ.

3 ـ صياغة المصدر، مثل: دنا: الدنوّ، عدا: العدْو، سقى: السّقْي، هَدَى: الهَدْي.

ـ تُحذَف الألف من آخر الفعل الماضي إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل: مشى: مشت ليلى على الرصيف، نجا: نجت زينب من حادث السيارة، بكى: بكت فرح لرسوبها في الامتحان.

ـ تتحوّل الألف المقصورة إلى ألف ممدودة إذا اتصل بالفعل أحد الضمائر، مثل: بنى: بناها، سقى: سقاها.

ـ تُكتَب الألف في آخر الفعل الثلاثي المَزيد مقصورة إذا لم تكن مسبوقة بياء، مثل: أمضى، انتمى، اشترى، استولى، ارتقى.

- وتُكتَب ممدودة أو طويلة، إذا كانت مسبوقة بياء، مثل: تزيّا، أحيا، أعيا.

- تُكتَب الألف في أواخر الحروف ممدودة، مثل: ما، لا، أما، ألا، إلّا. وقد شذّ أربعة أحرف هي: إلى، على، بلى، حتّى.

- يعتبر حرف المضارعة من أحرف الفعل، فالفعل: يُعلى، مثلاً، تُكتَب ألفه ياءً، لأنها رابعة ولم تُسبَق بياء.

- تُكتَب الألف طويلة (ممدودة) في آخر الفعل غير الثلاثي إذا سُبِقَت الألف بياء، مثل: أحيا، استحيا، أعيا، استعيا.

- تُكتَب الألف مقصورة في آخر الفعل غير الثلاثي إذا لم تُسبَق الألف بياء، مثل: استدعى، نادى، ارتوى، تناسى.

أشهر الأفعال الثلاثيّة اليائيّة(*)

أَبى: رفض.

أتى: جاء.

أوى: سكن.

بغى: طلب.

بكى: أنزل الدمع.

بنى: شَادَ.

ثنى: طوى.

ثَوَى: أقام.

جَبَى: جمع.

(*) عن كتاب «تعلّم الإملاء وتعليمه».

جرى: ركضَ، سالَ.

جزى: كافأ.

جَنَى: جنى الثمر، قطفه.

جنى جناية: ارتكب ذنبًا.

حكى: تكلّم، شابه.

حوى: حوى الشيء: احتَرَزَهُ وملكَهُ وَجَمَعَهُ.

خَوَى: فرغ.

ذَوَى: ذَبُل.

رَأَى: نظر بالعين أو بالعقل.

رَعَى: راقب، حافظ.

رَقَى: صَعِد.

رَمَى: ألقى.

رَوَى: نقل.

سَبَى: أسر.

سَرَى: سار ليلاً.

سَعَى: عمل، مشى.

سَقَى: سقى الرجل: أعطاه ماء ليشرب.

شَرَى: اشترى، ابتاع.

شَفَى: شفى الله المريض: أذهب عنه المرض.

شَوَى: أنضج بالنار.

طلى: دهن.

طَوَى: ثَنَى.

عَصَى: خرج على الطاعة.

عَوَى: صوّت (عوى الذئبُ: صاح صياحًا ممدودًا).

غَلَى: غلت القدر: فارت وطفحت بقوّة الحرارة. غلى الرجل اشتدّ غيظُه.

غَوَى: ضلَّ.

فَدى: أنقذ.

فَنَى: عَدِم.

قَرى: أطعم الضيف.

قَضى: قضى حاجة: أتمّها وفرغ منها. قضى بين الخصمين: حكم وفصلَ.

كَفَى: استغنى.

كَوَى: أحرق.

لوى: فتل، ثنى.

مَشَى: تقدم.

مَضَى: ذهب.

نَأَى: بَعُد.

نَفى: طرد، أبعد.

نمى: زاد.

نهى: منع.

نوى: قصد وعزم.

هدى: دلَّ وأرشد.

هوى: سقط، مالَ.

وأى: وعد.

وعى: حفظ.

وشى: (به) نمَّ به وسعى.

وفى: وفى بالوعد: حافظ عليه.

وقى: صان.

وهى: ضعف.

أشهر الأفعال الثلاثيّة الواوية(*)

أَسا: داوى.

أَلا: قصّر وأبطأ.

بدا: ظهر.

بَلا: اختبر.

تلا: تبع، قرأ.

جثا: جلس على ركبتيه.

جفا: هجر.

جلا: خرج عن البلد.

حبا: أعطى، زحف على يديه وبطنه.

حذا: اقتدى.

حشا: ملأ.

خطا: مشى.

خلا: فرغ.

(*) عن كتاب «تعلّم الإملاء وتعليمه».

دعا: نادى، استغاث.

دنا: قَرُب.

رَبا: زاد ونَمَا.

رجا: أمَّل.

رسا: ثَبُت ورسخ.

رنا: أدامَ النظر.

سطا: اعتدى.

سلا: نسي، وهجر.

سما: علا وارتفع.

سها: غفل، نسي.

شدا: أنشد.

شكا: تظلّم.

صحا: أفاق، صفا.

صفا: صار نقيًّا.

طفا: علا فوق الماء.

طها: طبخ.

عدا: ركض.

عفا: غفر.

علا: ارتفع.

غدا: ذهب صباحًا.

غذا: أطعم.

غزا: سار إلى القتال ـ طلب وقصد.

غلا: زاد وارتفع.

فشا: انتشر وشاع.

قسا: صَلُب.

كبا: انكبّ على وجهه.

كسا: ألبس.

لحا: قشر. (لحا البستاني الشجرة).

لها: لعب.

نبا: بَعُد.

نجا: تخلّص.

نما: زاد وكثرَ.

هفا: زلّ وأخطأ.

الأفعال الواويّة واليائيّة
التي تكتب ألفها ممدودة ومقصورة(*)

أتَى، أتا، بمعنى: جاءَ.

أتى، أتَا، بمعنى: وَشَى.

أدَى، أدَا: أدا اللَّبَنُ: خَثُر لِيَروب. وأدوتُ اللَّبَنَ: استَخْرجْتُ زبدته.

أسى، أسَا: تقولُ: أسَوْتُ جرحِي أو أسَيْتُه، إذا داويتهُ وعالجْتهُ. وَأسا (أو: أسَى) بينَ القوم: أصلحَ بينَهم.

بَأى، بَأا، بمعنى: فَخر. وَبأا نَفْسَهُ أو بها: رَفَعها وفخر بها.

بَرَى، بَرا، بمعنى: نَحَتَ.

(*) عن كتاب «تعلّم الإملاء وتعليمه».

بَغَا، بَغَى، بمعنى: أتى جنايةً أو جُرْمًا.

بَقَى، بقا، بمعنى: انتَظَرَ.

بَهَى، بَهَا: بَها في الحسن أو غيره: غلبه وفاقَه.

ثَنَى، ثَنا، بمعنى: رَدَّه، أو أرجعه إلى حيث كان.

جَأَى، جَأَا: جَأَى الشَّيء: غَطّاه وسَتَرَه، أو حَبسه. وجَأَى السِّرَّ: كَتَمه. وجَأَى الثوبَ: خاطه وأصلحه. وجأَى الغَنَمَ: حفظها.

جَبَى، جَبا: تقول: جَبَوْتُ الضريبَة وجَبَيْتها، إذا جَمَعْتَها. وتقول: جَبَوْتُ الماءَ في الحوض وَجَبَيْتُه، إذا جمعته فيه.

جَلَى، جَلا: جَلَى السَّيفَ أو غيره: صَقَله وأزال صَدَأَه.

جَنَى، جَنَا: قطفَ الثَّمَرَ وجمعَهُ ـ ارتكبَ ذنبًا.

حَبَى، حَبَا، بمعنى: أعْطى. حَمَى ـ زحف الولدُ على يَديهِ وبطنِهِ.

حَثَى، حَثَا: حَثَى عليه التراب: صَبَّهُ. وحَثا الترابُ: انصَبَّ.

حَزَى، حَزا، حَزاه: قَدَّره.

حَشى، حَشا: حَشَا الشَّيء بالشَّيء: مَلأَه به.

حَفَى، حَفَا، حَفاه: أعطاه، أو أكْرَمَه. حَفَا الشَّاربينِ: بالغَ في قصِّهما.

حَكَى، حَكا: حَكا فُلانًا: فَعَلَ فِعْلَه، أو قال مثل قوله.

حَلَى، حَلَا: تقول: حَلَوْتُ المرأة، أو حَلَيْتُها، إذا زَيَّنْتها بالحلي.

حَمَى، حَمَا: حَمَى المريض ما يضرّه: مَنَعه إيّاه.

حَنَى، حَنَا، بمعنى: عطفَ، وعَوَّجَ، ولَوَى.

خَزَى، خَزا، بمعنى: زَجَرَ.

خَفَى، خَفا، خفا البرقُ: لمَعَ.

دَأَى، دَأْا، بمعنى: خَتَلَ وخَدَعَ.

دَحَى، دَحَا، بمعنى: بَسَطَ.

دَرَى، دَرَا، بمعنى: عَرَف، وعَلِم.

دَنَى، دَنَا، بمعنى: اقترب، وأسَفَّ.

دَهَى، دَهَا، دَهاه: أصابه بداهية، أو نسبه إلى الدَّهاء.

ذَأَى، ذَأْا: ذَأى الإبلَ: طَرَدَها، وساقَها.

ذَرَى، ذَرا، بمعنى: طارَ في الهواء وتفرَّق فيه. وذَرتِ الرِّيحُ ترابَها: فَرَّقته وأطارته.

رَبَى، رَبا، بمعنى: زادَ وَنَما.

رَثَا، رَثَى: تقول: رَثَيْتُ الميتَ ورثَوْتُه، إذا بكيْتَهُ، وعَدَّدْت محاسنَه.

رَطَى، رَطَا: رَطا المرأةَ: جامَعَها.

رَعَى، رَعَا: رعى الحاكِمُ رعيَّتَه: ساسَها، تَوَلَّى أمرَها. رَعَى له حرمتَه أو عهده: حفظه.

زَقَى، زَقا: زَقا الطائِرُ أو الديك أو الطاووس: صاحَ. وزقَا الولَدُ: اشْتَدَّ بكاؤه.

سَأَى، سَأْا: سأى الثَّوبَ أو نحوه: مَدَّه فانشَقَّ.

سَحَى، سَحَا، بمعنى: قَشَر، أو جَرَف، أو خَلَقَ. وَسَحا الكتابَ: شَدَّه بسحاءة (القشرة من كلّ شيء).

سَخَى، سَخَا: تقول: سَخَوْتُ النارَ وسَخَيتُها، إذا جَرَفْت جمْرَها. وسَخا (أو: سَخَى) القِدْرَ: سَهَّل اشتعال النار تحتها.

سَنَى، سَنَا: يُقال: سَنَت الناقةُ أو السَّحابةُ الأرضَ: سَقَتْها. وسنا البابَ: فَتَحَهُ.

شَأَى، شَأَا، بمعنى: سبق.

شَحَى، شَحَا، بمعنى: فَتَحَ فاه.

شَرَى، شَرا، بمعنى: مَلَكَه بالبيع، أو بمعنى: باعه.

شَكَى، شَكا، بمعنى: تألَّمَ من مَرَض أو نحوه، وشكاه إليه: أخبره بسوء عمله.

صَفَى، صَفا، بمعنى: مالَ بسَمْعِهِ، أو مالَ.

ضَبَى، ضَبَا: ضَبَتْهُ النار أو الشمس: لَوَّحَتْه وَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ.

ضَحَى، ضَحَا، بمعنى: برز للشَّمس، أو أصابته الشَّمس.

طَبَى، طَبَا: تقول: طَبَوْتُهُ عن رأيه أو طَبَيْتُه، إذا صَرَفْتهُ عنه. وتقول: طبوتُ الصَّبيَّ أو طبَيْتُه، إذا قُدْته.

طَحَى، طَحَا، بمعنى: دَفَعَ، أو بَسَطَ.

طَغَى، طَغَا، بمعنى: جاوَزَ القَدرَ، وارتفَعَ، وَغَلا في الكُفْر، وأسْرَفَ في المعاصي والظلم.

طَلَى، طَلَا: طَلا الشَّيء: رَبَطه برِجله وحبسه.

طَمَى، طَمَا: طَما الماءُ: ارتَفَعَ وملأ النهر. وطَما البحرُ أو النهرُ: امتَلأَ. وطَمَا النباتُ: طال. طمَتِ المرأة بزوجها: شردت ونَشزت عليه. طَمَى بِهِ الهَمّ أو غيرُه: اشتَدَّ. طَمَتِ الهِمَّةُ: عَلَت.

طَهَى، طَهَا، بمعنى: طَبَخَ.

عَجَى، عَجا: عَجَتِ الأُم الولد: سَقَتْه اللَّبن.

عَدَى، عَدَا، بمعنى: جَرَى، وَرَكَضَ.

عَرَى، عَرَا، بمعنى: أتاه طالبًا معروفه.

عَزى، عَزَا: تقول: عَزَوْتُ الرَّجُلَ وعَزَيْتُه، إذا نَسَبْته إلى أبيه.

عَشَى، عَشَا، بمعنى: أَطْعَمَه العشاء.

عَنَى، عَنَا: عَنَتِ الأرض بالنّبات: أَظْهَرَتْهُ. وَعَناهُ الأمرُ: أَهَمَّهُ.

غَذَى، غذا: تقول: غَذَوتُ الصَّبيَّ أو غَذَيتُه، إذا أَطْعَمْتَهُ.

غَطَى، غطا: غطا الشَّيءَ أو عليه: أَخْفاه وسَتَرَه. وغَطا الليل: أَظْلَمَ وأرخى ظلمته على كلّ شيء.

غَظَى، غَظا، بمعنى: آلَمَ.

غَفَى، غَفا، بمعنى: نامَ، أو نَعَس.

غَمَى، غَمَا: غَما البيتَ: سَقَفَه بالطِّين والخَشَب.

فَأَى، فَأَا: فَأَا رَأْسَه: فَلَقَه.

فَلَى، فَلا: فَلَى رأسَه أو ثوبَه: نَقَّاه من القمل.

قَفَى، قَفا، بمعنى: تَبع، وجاءَ وراءه.

قَلَى، قَلا، بمعنى: أَنْضَجَ، أو أبغَضَ، وكَرِه غاية الكراهة.

قَنَى، قَنا، بمعنى: اغتَنَمَ وكسبَ.

كَرَى، كَرَا، بمعنى: حَفَرَ.

كَنَى، كَنَا: تقول: كنوتُ الرَّجُلَ، أو كَنَيْتُه، إذا سَمَّيته بالكُنْيَة، كأنْ تُسَمِّي زيدًا: أبا عَمْرو، وكَنَى (أو كَنا) به عن هذا يكني ويكْنُو كِنايَةً: تكلَّمَ بما يُستدلّ به عليه، أو أن تتكَلَّمَ بشيءٍ وتُريد غيرَه، أو بِلَفْظٍ يُجاذبُهُ جانبًا حقيقةٍ ومَجازٍ.

لَحَى، لَحَا: تقول: لحوتُ العودَ، أو لَحَيْتُه، إذا قَشَّرْتَهُ.

لَصَى، لَصَا، بمعنى: انضَمَّ إليه لريبة.

لَفَى، لَفَا، بمعنى: أخطأَ، وقالَ باطِلاً.

مَأى، مَأا: مَأا الجلدَ أو نحوه: مَدَّهُ ليتَّسِع.

مَتَى، مَتَا، بمعنى: مَدَّ.

مَحَى، مَحَا: مَحَى الشَّيءَ: أزالَ أثَرَهُ.

مَسَى، مَسا: مَسَى الشَّيءَ: مَسَحه بيده. مَسَى الحَرُّ الماشِيَةَ: هَزَلَها، أضْعَفَها.

مَضَى، مَضَا، بمعنى: ذَهَبَ، أو خَلا.

مَقَى، مَقا، بمعنى: جلا، أو صَقَل، أو غَسَل.

مَنَى، مَنَا: مَناه: اخْتَبَرَه، أو ابتلاه.

نَأى، نَأا، بمعنى: بَعُدَ.

نَثَى، نَثَا: نَثا الحديثَ: أشاعه، أذاعَهُ.

نَحَى، نَحَا: تقول: نَحوتُ نَحْوَ فلان، أو نَحيْته، إذا قَصَدْتَ قصده، وَفَعَلْتَ فعله. ونَحا إليه (أو: نَحى) إليه: مالَ إليه.

نَضَى، نَضَا: نَضا السَّيفَ: سَلَّهُ، أخْرَجَه، انتَزَعه. نَضَا الثوبَ عنه: نزعه، خَلَعه.

نَقَى، نَقا: نَقَى العَظْمَ: استَخْرجَ نِقْيَه (أي: مُخَّهُ).

نَمَى، نَمَا، بمعنى: زادَ.

هَذَى، هَذا: تقولُ: هَذوتُ أو هَذَيْتُ، إذا تكلَّمتَ بغير معقول لِمَرَض، أو لغيره.

هَمَى، هَمَا. هَمَا الدمعُ أو الماءُ: سالَ. هَمَتِ العينُ: صبَّت دَمْعَها. هَمَتِ الماشية: شردت وانتشرت للرَّعي.

وَشَى، وَشَا: زَيَّن بالألوان ونقَشَ - ونمَّ على فلانٍ وسَعَى بهِ.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ وليمة ثعلب

دعا الذّئبُ الثّعلبَ يومًا لزيارتِهِ، فلبّى الدّعوة، ومضى، فأتى الذّئبُ لضيفِهِ الثّعلبِ، بأطيبِ مشروبٍ ومأكولٍ.

ثمّ جاء دور الثّعلب فاستدعى صديقَهُ الذّئبَ. في الوقتِ المحدّدِ خرجَ الثّعلبُ ولاقى ضيفه مرحّبًا. كان الذّئبُ ينتظر ما لذَّ من المؤكولات وأنْ يشرب ما حلا من المشروبات وغلا. ولكنّ الثّعلبَ المحتال، كان قدْ سجّلَ زئير الأسدِ على مُسَجّلةٍ؛ وما هي إلّا لحظاتٌ حتّى علا زئيرُ الأسدِ، عانى الذّئبُ الخوفَ وولّى هاربًا، واختفى بعد أن استعيا من شدّةِ الجري.

2 ـ الحمامةُ والثّعلبُ ومالكُ الحزين

يُحكى أنّ حمامةً كانت تَبني بيتَها في رأسِ نخلةٍ، تُربّي فيه صغارَها، وكُلّما نَمَا لها فرخان، يدنو من النّخلةِ ثعلبٌ خبيثٌ، ويهدّدُها بأَنْ يَرقى إليها، فتخشى من صعودِهِ إليها، وترمي إليه فراخها.

ذاتَ يومٍ علا مالكُ الحزينُ بجناحَيْه، وارتمى على رأس النّخلَةِ، وقد استرعى اهتمامَه أن رأى الحمامةَ حزينةً، فدنا منها وسألها عن سببِ حُزنِها، فرَوَتْ له قصّتَها، فقال لها: إنْ جاءَكِ الثّعلبُ يَبغي فراخك، فقولي له: لن أرمِي إليكَ فراخي، فأنت لا تستطيعُ أن تَسْمُوَ إليّ، وإذا استطعْتَ أطيرُ وأنجو بنفسي. فلما أتى الثعلبُ كعادته، أجابته بما علّمَها مالكُ الحزينُ، فسألها عن مكانِه فأرشدَتْه، فسعى الثعلبُ إليه وقد نوى به شرًّا، وهناك احتال عليه، ووقع بين أنيابه، فهمزه الثعلب من عُنُقِهِ، ثمّ ألقى به إلى الأرض قائلاً: يا عدوَّ نفسِهِ، ترى الحيلةَ لِغَيْرِكَ وَتَعْجَزُ عنها لنفسِكَ!! ثُمَّ أكَلَهُ.

3 ـ إغفاءَةٌ عذبَةٌ

العاصفةُ تَقْوَى، وأنا أغفُو قربَ الموقِدِ. فَسَهَا ذِهْني شارِدًا؛ فإذا أنا في فصل الصَّيفِ، وقد حلا العنقودُ، ودنا وقتُ الجنى. صفا الجوُّ تمامًا، فخرجَ أبو نعّوم، وقد تزيًّا بزِيِّه القروِيِّ، وسار يَقصدُ الحديقةَ الّتي اعْتَنَى بها عنايَتَهُ بولدِهِ، فصارتْ جزْءًا منه، وكأنَّه يحيا من أجلِها.

في الحقولِ صَدَحَتِ الطُّيُورُ، وهي فَرحةٌ، وشدا البلبلُ عندَ المنحنى، فرجَّعَ الصَّدَى شَدْوَهُ مضمّخًا بشذا النّسرين والنّرجسِ. واستوى أبو نعّومٍ عندَ جذعِ شجرةِ السِّنديانِ العَتِيقةِ يتغنّى بصوته الرَّتيبِ المعتَكرِ.

فجأةً شَعرْتُ بذراعٍ ناعمةٍ تداعبُ خدّي، وبصوت أُمّي يقول لي: «قمْ إلى فراشك، لقد انْتَهى الهزيعُ الأوّل من اللَّيلِ».

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّل كتابة الألِفِ في الأفعال الآتية:

بكى ـ جفا ـ تلا ـ سما ـ أتى ـ عوى ـ أخلى ـ استحيا ـ استرضى ـ ارتقى.

نحو: <u>بدا</u>: كُتِبَتِ الألفُ ممدودة لأنّ أصلها واو، فالمضارع منها «يبدو».

<u>أفنى</u>: كُتِبَتِ الألفُ مقصورةً لأنها رابعةٌ، ولم تُسبَقْ بياءٍ.

2 ـ حَوِّلِ الأفعالَ الآتية إلى صيغةِ المضارع:

بدا ـ خلا ـ حكى ـ علا ـ سقى ـ غلى ـ تلقّى ـ اهتدى ـ سعى.

3 ـ حوِّلِ الأفعالَ الآتية إلى صيغة الماضي:

يُلبِّي ـ يَشوي ـ يَدنو ـ يُولّي ـ يَسترضي ـ يخلو ـ يعوي ـ يتمنّى ـ يرجو ـ يتزيّا.

4 ـ جرِّدِ الأفعالَ الماضية الثّلاثيَّة الآتية من ضمير الرفع، واكتبها:
غفوتُ ـ حكيا ـ دريْتما ـ رَعيْتِ ـ لهوْنا ـ رميْتُنَّ ـ دَنَوْن ـ رَوَيْتَ.

5 ـ استخرج من الفقرة الأولى من النص الثاني (الحمامة والثعلب ومالك الحزين) الأفعال المضارعة المعتلّة الآخر واكتبها في صيغة الماضي.

6 ـ استخرج من الفقرة الثانية من النص الثاني (الحمامة والثعلب ومالك الحزين) الأفعال الماضية الثلاثية وعلّل كتابة الألف في آخرها.

7 ـ استخرج من الفقرة الثانية من النص الثاني (الحمامة والثعلب ومالك الحزين) الأفعال الماضية فوق الثلاثي، وعلِّل كتابة الألف في آخرها.

8 ـ استخرج من الفقرة الأولى من النص الثالث (إغفاءةٌ عذبة) الأفعال الماضية المعتلّة الآخر بالألف وعلِّل كتابتها.

9 ـ حوِّل الأفعال التالية إلى صيغة المضارع:
شدا ـ استوى ـ يتغنّى ـ انتهى.

الدرس التاسع

الألف في أواخر الأسماء

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ تُكتَب الألف ممدودة:

1 ـ في آخر الاسم الثّلاثيّ إذا كان أصلُ هذه الألفِ واوًا. ويُعرَفُ أصل الألِف في آخر الاسم الثلاثيّ بِتَثْنِيَةِ هذا الاسم أو بجمعِهِ جمعًا مؤنّثًا سالمًا، مثل:

عصا ← عصوان ← عصوات.

خُطا ← خطوات.

2 ـ في آخرِ الاسمِ غيرِ الثّلاثيّ إذا كانت مسبوقةً بياء، مثل: قضايا ـ وصايا ـ دنيا ـ مُحيًا ـ رؤيا.

3 ـ في أسماءِ العلمِ الأعجميّةِ أكانت للعاقلِ أمْ لغير العاقلِ، مثل: آسيا ـ حنّا ـ إيطاليا.

يجوزُ أن نكتبَ أسماء البلدان الأعجميّةِ بالتّاءِ المربوطةِ إلا تلكَ التي اشتهرت بالألف، نحو: طنطا.

ـ تُكتَبُ الألفُ مقصورةً:

1 ـ في الأسماء التي أصلُ أَلِفها ياء، مثل: الكرى، الوغى، الفتى، الحصى. ويُعرَفُ أصلُ الألفِ في آخرِ الاسمِ الثّلاثِيّ بتثنيةِ هذا

الاسمِ أو بجمْعِهِ، مثل:

فتى ← فَتَيانِ ← فتيان.

حصى ← حصيات.

2 ـ في آخرِ الاسمِ فوقَ الثّلاثِيّ إذا لم يكنْ مسبوقًا بياءٍ، نحو: مستثنى، ملهى، مرتضى، مقهى، مستوى. وقد شذَّ اسم العلم «يحيى» تمييزًا له من الفعل «يحيا»، واسم العلم «ريى» تمييزًا له من الصفة المشبّهة «ريَا».

3 ـ في الأسماء الأعجمية، مثل: عيسى، كسرى، موسى.

ـ تُكتَبُ الألفُ مقصورةً في الحالات الآتِيَةِ:

1 ـ في الأسْماءِ المَبْنِيّةِ، مثل: أنّى، متى، الأُلى (اسم موصول لجمع المؤنث).

2 ـ في كلّ اسم ثلاثي على وزنِ (فُعَلْ) و(فِعَلْ) أمُفْرَدًا كان أم جمعًا، مثل: مدى، عُلى، قرى.

3 ـ في اسم العلمِ المُؤَنَّثِ فوق الثّلاثِيِّ، مثل: سلوى، سلمى.

4 ـ في جمعِ التّكسيرِ المُنْتهي بألِف، مثل: دُمى، قَتلى.

5 ـ في صفةِ أفعلِ التفضيلِ، مثل: أقصى، أقوى.

6 ـ في صفةِ المؤنّثِ التي على وزن (فُعلى ـ فَعلى)، مثل: كُبرى، عَطشى.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ مُسْتَشْفَى القرية

بَنَى أحدُ المُحْسِنين في قريتنا مُسْتَشْفًى صغيرًا لاسْتِقْبَالِ المَرْضَى مِمَّن أُصِيبُوا ببَلايا الحَرْبِ جسديًّا ونفسيًّا. يتألَّفُ هذا المستشفى من ثلاثِ

طبقاتٍ: سُفْلَى، وَوُسْطى، وعُلْيا. وهو يَبْعُدُ عن أقصى بيتٍ في القريةِ مَرْمَى حجرٍ. ترتمي أمامَهُ ساحَةٌ واسِعَةٌ غُرِسَتْ بالشُّجيرات لِيَسْتَظِلَّها عوّادُ المَرْضَى...

ينهض بهذا المستشفى جماعةٌ من الأطبّاءِ. وكلّهم نَوَى أن يُخْلِصَ لمهنته كلَّ الإخلاص، ومتى صَلحَت النَّوايا، ووفى المتعهِّدُ بوعْدِهِ، اكْتَمَلَ العملُ على أحْسَن ما يُرْتَجَى.

ولَقَدْ وَعَى أبناءُ القريةِ قيمة هذا المبنى الصحّي، واعتَبَرُوهُ عطيَّةً من عطايا السَّماءِ، يُوَفِّر لهم ما لا يُسْتَغْنَى عنه من عِنَايَةٍ طِبِّيَّةٍ يحتاجُون إليها بصورةٍ دائمةٍ.

ألا فَلْيُبارِكِ المَوْلَى القديرُ مَنْ سَعى، وابْتَنى في سبيل خيرِ الإنْسَانِيَّةِ وإسْعَادِها.

عن الفريد في قواعدنا الحديثة

2 ـ يوم ماطر

دعا يَحْيَى صديقَه لتناولِ الغداءِ في أحد المقاهي الجرديَّةِ. لبَّى الصَّديقُ الدَّعْوة بفرح عظيم، بعْدَ أنْ منَّى النَّفْسَ بأَطْيبِ المأكولات... فكان له ما اشتهى، ولكنّ الطَّقسَ غدا عكس ما تَوَخَّى، إذ ارْتَدى الكونُ ثوبًا من الغيوم، وكسا الأرض الضَّباب، وجُنَّ جنونُ العواصفِ والرُّعودِ، وكأنَّ للسَّماءِ ثأْرًا مع الأرض...

فَتنادَى النَّاسُ لإنقاذ مواشيهم ومزروعاتهم من هذا الفيض العجيب... واسْتَوْلى الرُّعبُ على مَنْ كانَ في المقهى، فاتّخذ بعضهم الزَّوايا مراقبًا تقلّبات الطَّقْسِ السَّريعة، بينما احْتمى الآخرون في المطبخ، بعد أن أعيا البَرْدُ أجسادهم، وهدّ الخوف عزائمهم...

وقد سَمِعْتُ أحدَ الشيوخ، وقد تزيَّا بالوقار، يقول: لقد تجاوزْتُ الثَّمانين في هذه الدُّنيا، ولم أرَ مثل هذا التَّحوُّلِ في يومٍ واحدٍ... اللَّهمَّ زِدْ وبَارِكْ، إنّ الزَّرعَ لا يحيا بلا أمطارٍ.

3 ـ العدل أساس الملك

غَصَبَ أحد الوُلاة ضيعة لرجل فشكا أمره إلى الخليفة العباسي المنصور، وقال له: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، أأذكر حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً؟

قال: اضرب لي قبلها مثلاً. قال: إن الطفل إذا أصابه ما يكره يشكو إلى أُمه، ظنًّا منه أنّه لا ناصر له غيرها، فإذا ترعرع شكا إلى أبيه، لاعتقاده أن أباه أقوى من أُمه على نصرته، فإذا صار رجلاً ووقع به أمر، شكا إلى الوالي لعلمه أنه أقوى من أبيه، فإن ازداد عقله شكا إلى السلطان لعلمه أنه أقوى من جميع الناس، فإن لم يُنصِفه شكا إلى الله تعالى.

وقد نزلت بي نازلة، وليس فوقك أحد من الخلق أقوى منك، فإن أنصفتني فبِها، وإلا رفعت أمري إلى الله، إذ ليس أقوى منك إلا هو. قال: بل ننصفك، وكتب إلى واليه بأن يردّ إليه ضيعته ويهيىء له أسباب راحته ويؤمِّن له شؤون معيشته.

عن المفرد العلم

4 ـ خالد بن برمك وقحطبة

مما ينبغي أن يتّصف به صاحب الملك أن يكون بأعلى مكانة من اليقظة، والاستدلال بقليل القول على كثيره، كما رُوِيَ عن خالد بن برمك، أنه كان مع قحطبة في معسكره جالسين في خيمة إذ نظر خالد إلى سرب من الظباء كاد يخالط العسكر. فأشار على قحطبة بالركوب، فسأله عن

السبب فقال: الأمر أعجل من أن أُبيِّن سببه، فركب وأركب العسكر، فلم يستتمّوا الركوب إلا والعدو قد دهمهم، وقد استعدّوا له بغير بطء، فكانت النصرة لهم على العدو. فلما انقضى الحرب، سأل قحطبة خالدًا: من أين أدركت ذلك؟ فقال: رأيت الظباء وقد خالطت العسكر، فعرفت أنها لم تفعل ذلك مع نفورها من الإنس إلا لأمر عظيم قد دهمها من ورائها. فهكذا تكون اليقظة، ويكون الانتباه، والحذر أمانًا من الخطر.

عن المفرد العلم

5 ـ العفو عندَ المقدرة

قيل إن العرب لمّا فتحوا بلاد الأندلس، اعتدى شاب إسباني على فتى من العرب وقتله، ثم فرّ هاربًا، واتفق أن مرَّ في طريقه بحديقة على بابها رجل هرم يبلغ عمره نحو مائة سنة، فاستغاث به الشاب، فأخفاه الرجل في حجرة بالحديقة.

وبعد قليل من الزمن، حضر الناس يحملون القتيل، ووقفوا به على باب الحديقة، فتأمّله الرجل فوجده ابنه، فحزن ووقع على الأرض مغشيًّا عليه، ولكنه أخفى حزنه، وكتم غيظه وانتظر حتى دخل الليل، ثم ذهب إلى الشاب، وعرّفه أن القتيل ابنه.

فخاف وأيقن أن الرجل سيقتله، فهدّأ الرجل روعه، وأزالَ خوفه، وقال له: قد استغثت بي فأغثتك، وليس من ديني أن أنقض عهدي معك، فكن آمنًا مني، ولكن لا آمن عليك من قومي أن يقتلوك، ففرّ من هذا البلد، وانجُ بنفسك. وزوّده بألف درهم. فأثّر هذا الوفاء، وذلك الخلق الكريم في هذا الفتى تأثيرًا شديدًا، حتى أيقن أن للإسلام فضائل لو عمل بها أهله لكانوا من أرقى أُمم الأرض.

عن المفرد العلم

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّل كتابةَ الألِفِ ممدودة أو مقصورةً في الكلمات الآتية:

الأذى ـ الجفا ـ الصّدى ـ الحصى ـ الرّضا ـ مبنى ـ مقهى ـ دنيا ـ عطايا ـ بلايا.

مثال: عصا: كُتِبَت الألف ممدودة لأنها في آخر الاسم الثلاثي وأصلها واو.

مستشفى: كُتِبَت الألف مقصورة لأنها في آخر الاسم فوق الثّلاثي، ولم تُسبَق بياء.

2 ـ اجمع الأسماءَ الآتية جَمْع تكسيرٍ:

ثنية ـ صحراء ـ عذراء ـ نيّة ـ منيّة.

3 ـ أعطِ ثلاثة أسماء ثلاثيّة تنتهي بألف ممدودة.

4 ـ أعطِ ثلاثة أسماء ثلاثيّة تنتهي بألف مقصورة.

5 ـ أعطِ ثلاثة أسماء فوق الثلاثي تنتهي بألف ممدودة.

6 ـ أعطِ ثلاثة أسماء فوق الثلاثي تنتهي بألف مقصورة.

7 ـ استخرج من الفقرة الأولى من النص الأول (مستشفى القرية) الأسماء التي تنتهي بألف وعلّل كتابتها.

8 ـ حوِّل ما يلي إلى المثنى: المستشفى ـ المبنى ـ المولى.

9 ـ استخرج من الفقرة الأولى من النص الثاني (يوم ماطر) الأفعال الثلاثية التي تنتهي بألف وعلّل كتابتها.

10 ـ استخرج من الفقرة الثانية من النص الثاني (يوم ماطر) الأفعال فوق الثلاثي وعلّل كتابتها.

11 ـ علّل كتابة الألف في الأسماء التالية: المقهى ـ الزوايا ـ الدنيا.

12 ـ ما الفرق بين (يحيى) و(يحيا).

الدرس العاشر

حذف الألف من ما الاستفهامية

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ تُحذَفُ الألفُ من (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها أحدُ أحرف الجرّ التالية: من ـ إلى ـ عن ـ على ـ في ـ الباء ـ اللام ـ حتى.

فتُكتَب هكذا: ممَّ ـ عمَّ ـ فيمَ ـ بِمَ ـ لِمَ ـ حتّام ـ إلامَ ـ علامَ.

ـ تُقلَبُ الألفُ المقصورةُ في (على ـ إلى ـ حتّى) ألفًا طويلةً؛ فتُكتبُ هكذا: علام ـ إلام ـ حتّام.

حروف الجر	ما الاستفهامية	ما الاسم الموصول
الباء	بـ + ما = بِمَ ستكتب الوظيفة؟	بـ + ما = أخبرني بما سمعت.
اللّام	لـ + ما = لِمَ سافرت؟	لـ + ما = فرحت لما ربح.
في	في + ما = فيمَ الخصام؟	في + ما = سلني في ما لا تعلم.
مِنْ	من + ما = مِمَّ يُستخرَجُ الزّيت؟	مِنْ + ما = اشرب ممّا في الكوب.
إلى	إلى + ما = إلامَ تنظر؟	إلى + ما = أخبرني إلى ما تنظرُ.
عن	عن + ما = عمَّ تبحث؟	عن + ما = قُلْ لي عمّا تبحث.
على	على + ما = علامَ كتبْت الوظيفة؟	على + ما = اصبر على ما أصابك.
حتّى	حتىّ + ما = حتّام تظلّ ساهرًا؟	حتّى + ما = خُذ حتّى ما أملك.

فائـدة:

إذا كانَت (ما) اسم موصول فإنها تُدغَم بحرفي الجرّ (مِنْ) و(عَنْ)، نحو: ممّا ـ عمّا، ولا تحذَفُ الألفُ منها.

وتوصلُ بـ (في) و(السين)، نحو: فيما ـ لا سيّما، ولا تُحذَفُ الألف منها.

ـ عند الإعراب يُفَكُّ الإدغام، نحو:

عمّا ← عن (حرف جر) ما (اسم موصول).

عمَّ ← عن (حرف جر) ما (ما حرف استفهام).

ممّا ← من (حرف جر) ما (اسم موصول).

ممَّ ← من (حرف جر) ما (ما حرفُ استفهام).

ثانيًا: النصوص:

1 ـ ما حكّ جلدك مثل ظفرك

ما بالُكَ حيرانُ؟ وحتّامَ ستبقى متردّدًا قابعًا في زوايا النِّسيان؟ مِمَّ تخافُ؟ ألا تعلمُ أنَّ الجبنَ أضْعَفَ دعائمَ ممالِكَ عظيمةٍ؟

عمَّ تبحثُ بينَ حطامِ نفسِكَ الجبانَةِ؟ وبِمَ تفكّر والحياةُ لا مكانَ فيها إلّا للشّجاعِ المِقدام!!؟ علامَ تَتّكِلُ؟ وإلامَ تنتظرُ العونَ؟ ألا تعلمُ أنّه «ما حَكَّ جِلدَكَ مثلُ ظفرِكَ»؟.

2 ـ الثّعلب والدّيك

مرَّ الثّعلبُ بديكٍ جاثمٍ على غصنِ شجرةٍ فحيّاه. تحيَّر الدّيكُ، ولـم يُجِبْ، قالَ الثّعلبُ: «لِمَ لاَ تردُّ عليَّ السَّلامَ؟ مِمَّ تخافُ»؟ قال الدّيكُ: «وأيُّ سلام، والعداوةُ بيننا قائمةٌ منذُ القديمِ»!. قال الثّعلبُ: «حتّامَ يملأُ

الحقدُ صدرَك؟ ألَا تعلَمُ أنَّهُ صدَرَ قرارٌ يُلغي العداوة بين الحيوانات كافَّةً؟». تعجّبَ الدّيكُ، وراح يفكِّرُ في الأمرِ. وفي هذه الأثناءِ، ظهر عن بُعْدٍ غبارٌ كثيفٌ. فقالَ الثّعلبُ: «أخْبرني مِنْ مركزِك العالي، مِمَّ يتصاعدُ هذا الغبارُ؟». قال الدّيكُ: «أرى عَشَرَةَ كلابٍ تعدو نحونا». فلمّا سمِعَ الثّعلبُ ذلكَ، أطلقَ ساقيه للرّيح. فصاحَ الدّيكُ: «علامَ العجلةُ؟ ولِمَ تركضُ؟» فأجابَه: «لعلَّ هذه الكلابَ لم تطَّلِعْ بعدُ على القَرارِ».

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتّطبيق

3 ـ التلميذ العاقل

هَذَا تِلميذٌ عَاقِلٌ، قَالَ المعَلِّم ذَلكَ، ونَظَرَ إلى وَلَدٍ صَغيرٍ جَالسٍ بينَ أُولئكَ التّلامِيذِ، في تِلكَ الزَّاويةِ.

فنَظَرَ المُديرُ، بدَورِهِ، وَهَزَّ برأسِهِ، وأجابَ: سَأدعوهُ إلى هَٰهُنَا، وسَأطرَحُ عليه بعضَ الأسئلَةِ: لِمَ لا يَتَكَلَّمُ مَعَ أحَدٍ؟ وَبِمَ يُفَكِّرُ دائمًا؟ وَحَتَّامَ يَظَلُّ بَعيدًا عن النّاس؟ أجَابَ المعلّمُ: ولكنّهُ حَسَّاسٌ جدًّا، فهو كَذلِكَ مُنذُ وَصَلَ إلى المَدرَسَةِ، وسَيَظَلُّ هكذا حَتَّى يَجدَ صَديقًا يُوافِقُهُ...

4 ـ مَعَ الدَّليلِ

سِرْنَا مَعَ الدَّلِيلِ، في طَرِيقٍ واسِعَةٍ بصُحْبَةِ أُولَئِكَ الجُنُودِ الَّذين كَانُوا في حِرَاسَةِ ذَلِكَ القَصر، فكُنَّا مُهْتَمِّينَ بمَعرِفَةِ تَاريخِهِ العَظيم. فهذَا يَستَفهِمُ عن بَانِيهِ، وهَذِهِ عن سَاكِنيهِ عَبْرَ العُصُورِ، والدّليلُ يُجيبُ ولَا يَضْجَرُ مِنَّا؛ ولكنَّهُ بعضَ الأحيَانِ، كَانَ يُصَوِّبُ مَا وَرَدَ في خَوَاطِرِنَا، وَمَا كُنَّا قد عَرَفنَاهُ، وهوَ غيرُ صحيحٍ تَاريخيًّا وعلميًّا...

5 ـ دكّان الحلويات

لِجَارِنَا مَحَلٌّ لبيعِ الحلوَيَاتِ يُدِيرُهُ هُوَ وأولادُه. وَلَقد تَوَزَّعَ هَؤُلَاءِ مهَامَّ المحَلِّ، فهذَا يَبيعُ، وهذَا يَهتَمُّ بالحِسَابَاتِ، وهَذِهِ تُرَتِّبُ البضَاعَةَ، وذَلِكَ يُوَضِّبُ الأغْرَاضَ وهَكَذَا تَسيرُ الأعمَالُ من حَسَنٍ إلى أحْسَنَ.

يَفِدُ المشتَرُونَ مُنذُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ، ولكنَّ إبراهيمَ، وَهُوَ كَبيرُ إخوَتِهِ، يكُونُ قد فَتحَ المحَلَّ في السَّابِعَةِ والنِّصْفِ، واتّكَلَ عَلَى اللَّهِ خَالِقِ السَّمَٰوَاتِ فهوَ الرَّحمٰنُ الَّذِي يُوفِّقُ الجميعَ.

يَعُودُ المشترونَ مسرُورينَ بالمُعَامَلَةِ الَّتي يَلقونَها من جَارِنَا وأولادِهِ. وَلِمَ لَا؟ فَهَؤُلَاءِ قد تَعَوَّدُوا التَّعَامُلَ مَعَ الآخَرِينَ وَهُمْ يَعرِفُونَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيهِمْ كي تَروجَ تجَارَتُهُم...

6 ـ مادح نفسه

قام صديقان بجولة في إحدى الغابات، وعندما أقبل المساء اقترح أحدهما العودة خوفًا من أن يدهمهما أحدُ الوحوش. فقال الثاني: ممَّا تخاف يا صديقي، وعلامَ الخوف ما دمتُ أنا معك؟ ولم يكد يتمّ كلامه حتى فاجأهما دبٌّ كبيرٌ، فقفز الذي كان يدّعي الشجاعة إلى الشجرة التي كانت قريبة منه، واختفى بين أغصانها. أما الآخر فقد استلقى على الأرض وكتمَ أنفاسه وتظاهر بالموت. واقترب منه الدّبّ وتشمّمه من فمه وأُذنيه وأنفه، ثم تركه وانصرف، لأنه ليس له ميل للّحم القديم.

وبعد قليل نزل المدّعي عن الشجرة، وسأله مازحًا: عمَّ سألك الدّبّ؟ فأجابه: لم يسألني عن شيء، وإنما قال لي: قل للمختبىء على الشجرة: إن مادح نفسه كذّاب، لا يُصَدَّق ولا يُعتَمَد عليه، فلا تكن من الذين يقولون ولا يفعلون.

عن تعلّم الإملاء وتعليمه

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ املأ الفراغَ بالألفاظ الآتية:

مِمَّ ـ إلام ـ علام ـ حتّام ـ بمَ ـ فيمَ ـ لِمَ.

ـ . . . . غادرْتَ الصَّفَ؟

ـ . . . . تكتب الوظيفةَ؟

ـ . . . . العجلةُ؟

ـ . . . . يُستَخرَجُ الزّيتُ؟

ـ . . . . تَنْظُر؟

ـ . . . . تنتظِرُ؟

ـ . . . . تفكّرُ؟

2 ـ اكتب ما بين قوسين بالشكل المناسب:

ـ (عن + ما) . . . . يتساءلون؟

ـ أعلم (من + ما) . . . . يُستَخرَجُ الزّيتُ.

ـ استفسرْت (عن + ما) . . . . تقرأُ.

ـ املأ الفراغ (ب + ما) . . . . يلي.

ـ (ب + ما) . . . . تزوّدُنا الشَّمسُ؟

3 ـ استخرج من النص الأول (ما حكّ جلدك مثل ظفرك) ثلاث ألفاظ، وعلِّل حذف الألف من آخرها.

4 ـ دلّ في النص الأول (ما حكّ جلدك مثل ظفرك) على ما الاستفهامية الداخل عليها أحد حروف الجر.

5 ـ استخرج من النص الثاني (الثعلب والديك) ثلاث ألفاظ، وعلِّل حذف الألف من آخرها.

الدرس الحادي عشر

زيادة الألف

أولاً: التعريف والأمثلة:

تُزاد الألف فتُكتَب من دون أن يُنطَق بها في المواضع التالية:

1 ـ بعد واو الجماعة المتطرّفة في الفعل الماضي، مثل: «المجتهدون نجحوا»، و«الأطفال أكلوا الطعام المفيد لأجسامهم».

2 ـ بعد واو الجماعة المتطرفة في فعل الأمر، مثل: «أيها الطلاب اجتهدوا»، و«اجمعوا الأوراق عن الأرض».

3 ـ بعد واو الجماعة المتطرّفة في الفعل المضارع المنصوب والمجزوم، مثل: «المعلّمون لم يتوانوا في واجبهم»، و«لن تهملوا أولادكم»، و«لم تهملوا أولادكم».

أمّا إذا كانت الواو غير متطرّفة فإن الألف لا تُزاد، مثل: الأولاد يلعبون في الملعب.

4 ـ في آخر الاسم المنصوب المنوّن غير المنتهي بتاء مربوطة، أو بهمزة على الألف، أو بهمزة قبلها ألف، مثل: اشتريت تفاحًا وإجاصًا وتمرًا.

أما إذا كان الاسم المنصوب المنوّن منتهيًا بتاء مربوطة، أو بهمزة على الألف، أو بهمزة قبلها ألف، أو بألف، فإن الألف لا تُزاد، مثل: شاهدت طفلةً، ومخبأً، وغطاءً، وفتًى.

5 ـ في كلمة «مائة» مُفردة، مثل: «اشتريت مائة دفتر»، أو مركبة مع الأعداد من ثلاث إلى تسع مثل: «اشتريت ثلاثمائة قلم وخمسمائة ورقة». وكذلك إذا كانت مثناة، مثل: «في مدرستنا مائتا تلميذ»، أما المجموعة، فلا تُزاد الألف في الاسم المنسوب إلى «مائة»، مثل: «النسبة المئوية».

ملاحظتان:

1 ـ لا تُزاد الألف بعد الواو التي هي لام الفعل، مثل: «أرجو أن تساعدني»، ولا بعد الواو التي هي علامة الرفع في جمع المذكّر السالم المضاف، والملحق به المضاف، مثل: «حضرَ معلّمو المدرسة»، و«بنو العروبة يحبّون وطنهم». وسُمِّيت الألف التي تُزاد بعد واو الجماعة المتطرّفة ألف الفصل أو الألف الفارقة لأنها «تفصل» أو «تَفْرُقُ» بين واو الجماعة والواو التي هي لام الفعل، كما في مثل: «المجتهدون لم يكبّوا في سعيهم»، و«قد يكبو المجتهدُ».

2 ـ تُزاد الألف في آخر البيت الشِّعريّ، وكذلك في آخر مصراعه الأوّل عند التصريع، ويُنطَق بها، مثل قول الشاعر:

قِفي يا أُخْتَ يوشَعَ خَبِّرينا   أحاديثَ القرون الغابرينا

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الكوكبُ الأحمرُ

تفاجأ العلماءُ في مركزِ وكالةِ «ناسا» المسؤولةِ عن برنامج «بات فايندر»، وفرحوا عندما بلغَتْهُم الإشاراتُ اللاسلكيّةُ تُفيدُ أنّ المركبةَ أخذَتْ ترسو على تُربةِ المرّيخ، وهي تَدنو من الاستقرارِ. أمّا مراقبو البرنامجِ فلمْ يُصدّقوا ما رأَوْا حينَ بدأَتْ تتوالى على شاشاتِ المركزِ، الصّورُ الملوَّنَةُ الأولى الآتيةُ منَ المرّيخ وقد اتّسمَتْ بالدّقة، فسطحُ الكوكَبِ كانَ يبدو مائلاً إلى الاحمرار، وَتَتَناثرُ فوقَهُ صخورٌ من مختلف الأحجامِ.

2 ـ أُمٌّ عظيمـةٌ

الخنساءُ شاعرةٌ عظيمةٌ، كانت تدعو أبناءَها إلى عملِ الخيرِ، فتقولُ: «أنتم طالبو الجنّةِ فأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ ولا تتأخّروا عن مساندةِ الحقّ».

ولمّا جاء اليومُ الّذي استعدّ فيه أبناؤها للسير مع المجاهدين إلى ساحات الوغى، وقفَتْ وجعلَتْ تنظرُ إليهم، ثمّ قالت لهم: «يا بَنِيَّ، لقد أسْلَمْتُم مختارينَ، وهَاجَرْتُم طائِعين، فلا تَهِنوا، ولا تحزَنوا من الموتِ، وأقْبِلوا، ولا تُدْبروا، واطلُبوا الموتَ توهَبْ لكمُ الحياةُ». فانطَلقوا مُتحمِّسينَ، واستُشْهِدوا جميعًا، وعندما أُخبِرَت بذلك عشيّةَ المعركَةِ، قالت: «الحمدُ للّهِ الّذي شرّفني باستشهادِهم. وأرْجو مِن ربّي أن يجمَعَني بهم في مُستَقَرِّ رحمَتِهِ».

3 ـ المتــزلّجونَ

يقصدُ محبّو الرّياضةِ الشّتويّةِ مراكزَ التّزلّجِ في الجبالِ العاليةِ؛ وما إنْ يصلوا حتى يتوزّعُوا بين التِّلالِ والقِمَمِ. فهنا راكبو الزحّافاتِ من الصّغارِ، وقد ركبوا زحّافاتِهم على التِّلالِ القليلةِ الارتفاعِ.

وهناكَ محترِفو التّزلُّجِ، وقد صعِدوا إلى القِممِ العاليةِ متمسّكين بحبالِ المصعدِ الكهربائيّ. فهم يستعدّون لينزِلوا المُنْحَدَرَ بسرعةٍ عجيبَةٍ، مُظْهرين مهارَتَهُمْ في السّباقِ كي يُثْبِتُوا جدارَتَهُم، وينالوا إعجابَ المشاهدين. وحين يَصْفو الجوُّ، تسطعُ الشَّمْسُ فتحرقُ الرؤوسَ، وتنعكسُ على الثّلجِ فتَبهرُ العيونَ. أمّا مُعتمرو القُبّعاتِ وواضعو النّظاراتِ الملوّنَةِ فلا يُبالون. أمّا سائِقو السّيّاراتِ فكثيرًا ما يخافون العودةَ عِنْدَ المساءِ لكثرةِ الضّباب الّذي

يلُفُّ الجبلَ والوادي معًا. لذلك ما إن تدنو الشّمسُ من المغيبِ حتّى يُسْرِعوا هربًا من الانزلاقِ.

عن مبادىء اللّغةِ بالملاحظةِ والتَّطبيقِ «بتصرّف»

4 ـ الغاية تبرّر الوسيلة

كثيرًا ما نَسمعُ الناسَ يردّدون في الأندية والمجتمعات: الغاية تبرِّر الواسطة. أمَّا أنا فأرى أنهم مخطِئون، لأن الغاية الشريفة، بغنى عن الوسائل الدنيئة، التي يلجأ إليها البعضُ، لبلوغ أهداف لا يقرّها الضمير الحيّ، ولا يعترف بها المنطق السليم. وما هذا القول المألوف، إلا اعتراف صريح بدناءة الهدف، لأن الهدف الشريف، لا يحتاجُ إلى ما يُبرّر وسائله. ومَا أكثر الأهداف الدنيئة، والوسائل السَّافلة، في زمنٍ تفشّى فيه داء المطامع، وتأصّلت جراثيمه في النفوس المريضة، والأفئدة الملأى بالحقد والحسد. إن تردادَ هذا القول جريمة كبرى بحق المجتمع، وخطأ يؤدّي بمَن يرتكبه إلى ما لا تُحمَد عقباه. فعلى عقلاء القوم وأئمّتهم، أن يحاربوا هذا الدّاءَ الوَبيءَ، بكل ما لديهم من وسائل فعّالة، ليستأصلوه، ويبذروا مكانه، بذور الشرف والاستقامة في المسعى لما فيه خير الأمة، لتسيرَ على الصراط المستقيم، ويبلغ أبناؤها أهدافهم السّامية بالوسائل الشريفة، التي لا تلحق بالضمير أذى ولا بالمجتمع سوءًا. فإن قاموا بواجبهم هذا، كانوا بالحقيقة نورًا وهداية، وبلغوا في دنياهم أنبلَ غاية.

نخلة الحسيني

5 ـ أرضُ الأجـدَادِ

تَجمَّعَ تَلاميذُ صَفِّنَا يومًا، وكَانُوا قَد تَوَاعَدُوا على أن يَذهَبُوا إلى جَبَلِ صنّينَ، لِيُشَاهِدُوا جَمَالَ جِبَالِ لُبنَانَ، وليَرَوا بِعُيونِهِم، ويَلْمَسُوا بأيديهِم مَا

فَعَلَهُ أجدَادُهُم، وكَمْ تَعِبُوا، وكَمْ تَحَمَّلُوا حتَّى حَوَّلُوا هَذِهِ الأرضَ الصَّعْبَةَ إلى أرضٍ خَصبَةٍ استَغَلُّوا خيرَاتِهَا، وَنَعِمُوا بِثِمَارِهَا، وشَرِبُوا من يَنَابِيعِهَا الصَّافِيَةِ، ونَامُوا في ظِلالِهَا الوَارِفَةِ، ثُمَّ تَرَكُوا كُلَّ هذَا لأَولَادِهِم، وَلكِنَّ هَؤُلَاءِ لَم يُعطُوهَا الاهتِمَامَ الكَامِلَ بَلْ أهمَلُوا العِنَايَةَ بِهَا، ولَولَا لطفُ اللَّهِ، لَمَا بَقِيَ لَنَا مِنهَا شِبرٌ واحِدٌ صَالحًا للزِّراعَةِ.

6 ـ يحيـىٰ بن عمرِو وابنه

رَوى لُؤَيّ بنُ حمزةَ قال: سمعتُ ذات يوم يحيـىٰ بنَ عمرو يَعِظ ابنه فُؤَادًا ويقول له: أصْغِ إلى ما أقول لك، واسعَ للعمل به، تَكُ ذا حَظٍّ موفور وذِكر مشكور. اعلَم أن مَن تأنّى نال ما تمنّى، فتأنّ يا فؤاد تَحْظَ بما تتمنّى. ولا تَيْأَسْ فإن اليأس يؤدي بصاحبه إلى الرّدى. ولا تُبدِ رأيًا ما لم تُسأل، لئلا تُسيءَ إلى الأدب. وإذ وعدتَ فَفِ الوعدَ، فإنَّ وعد الحرّ دَين، عليه أن يؤدّيه دون تلكؤ. واتّقِ ترتَقِ، فإنَّ التقوى مرقاة النجاح. ثم حذارِ أن تُؤازرَ مخطئًا على خطيئة، فإنك تزيده تجرُّؤًا على المعصية، وتُثنيهِ عن جادّةِ الصواب. ادعُ ما حَييتَ إلى المكارم والفضائل، تَسْمُ مكانة، وتعلُ شأنًا. ولا تصغِ إلى اللئام، فإنهم يملؤون قلبك بأهوائهم السَّيِّئة، ويفسدونَ عليكَ حياتَكَ الهنيئة. ضعْ نصبَ عينيك مخافة الله، ولا تتلكّأ عن صِلة مَن يستحقّون الصِّلات، ومؤاساة ذوي البؤس، وهَيِّىء لكل أمر أسبابَ نجاحه، ولا تقل: علامَ أسعى؟ وكل شيءٍ مقدور. إن القدر لا يمنع المرءَ من السعي، وقلّما تخلو حركة من بركة. هذه نصائحي لك، فإن عملت بها ربحتَ وهنئتَ، وإن حِدْتَ عنها خسِرْتَ وَبَئِستَ.

نخلة الحسيني

7 ـ محافظة الأقدمين على أولادهم

كَانَ الرِّجَالُ الأقدَمُونَ يُحَافِظُونَ عَلَى أولَادِهِم، وَيُرْشِدُونَهُم إلى الطّريقِ الصَّحيح. وقِلَّةٌ همُ الّذينَ لم يَكُونُوا ليَهتَمُّوا بمثلِ هذِهِ الأمورِ. والّذينَ حَافَظُوا عَلَى أولادِهِم. وأرشَدُوا بَنيهِم أسهَمُوا في تَقَدُّمِ مُجْتَمَعِهِم لأَنَّهُمْ حَافَظُوا عليهِ. فَكَانَ الوالدُ منهُمْ يَدْعُوا أولادَه كُلَّ لَيلَةٍ، قبلَ النَّوم وَيَقُولُ: «أنتُم صانِعُو الغَدِ، وحافِظُو الأوطانِ، فانتبِهُوا يا أولادي: حَافِظُوا علَى سلامَةِ أخلَاقِكُم، أحِبُّوا بعضَكُم بَعضًا، لا تدعُوا البغض يُسَيطِرُ عليكُم، سامحُوا الّذينَ سَبَّبُوا الأذِيَّةَ لكُمْ، عَلِّموا الجَاهِلَ، أبعِدوا السَّارِقَ عَنِ السَّرِقَة، والكَاذِبَ عن الكَذِبِ. فإن تَفْعَلُوا هذَا تَربَحُوا أنفُسَكُمْ ومجتَمَعَكُمْ. إنَّني أدعُو كُلًّا منكم أن يَشكُو نفسَه إلى ضَميرِهِ، وإلى رَبِّهِ حينَ يَقُومُ بعملٍ غيِ شَرِيفٍ، وهكذا يُحَاسِبُ ذَاتَه ويُصلِحُهَا. اسمَعُوا مَا أدْعُو إليهِ وَمَا أرجُو تنفيذَهُ تَبنُوا وَطَنًا سليمًا!».

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ اكتبِ الفعلَ المضارع بشكله المناسب مكان الفراغ:

أيّها الأصدقاء لا (تكتب) .... الرّسالةَ قبلَ عودَتي. اللّاعبون تدرّبوا كثيرًا ولم (يتعب) .... لا (تلوّث) .... الثّيابَ. يجبْ أن (تحافظ) .... على النّظافةِ. لن (تسافر) .... بالقطارِ بلْ بالطّائرة.

2 ـ اكتب مكانَ الفراغِ فعلَ الأمرِ من الفعلِ الماضي الموضوعِ بين قوسين فيما يلي:

أيّها الطّلابُ (ابتعَدَ) .... عن الكسل و(ثابَرَ) .... على الاجتهادِ، فبالاجتهادِ تتحقّقُ الأهدافُ، و(احترَمَ) .... مَن هم أكبرُ

منكُم، و(انتبهَ) .... إلى ما يقولُه لكم معلّموكم. (أحبَّ) .... وطنَكم و(رَفَعَ) .... اسمَهُ عاليًا.

3 ـ ضَعْ خطًّا تحتَ اللَّفظةِ التي زِيدَت فيها ألِفٌ:

أرضُ الوطنِ مقدسةٌ، عاش فيها آباؤنا وأجدادُنا، زرعوا حقولَها، وبنَوْا بيوتَها، ودافعوا عنها دفاعَ المستميتِ. ماتوا وتركوا لنا إرثًا علينا المحافظةُ عليه. إنّهم صانعو أمجادٍ وبطولاتٍ ضدَّ الأعداءِ، ونحنُ نَرجو أن نسيرَ على خُطاهُم، فندافعَ كما دافعوا، ونُسهِمَ كما أسهَموا في إبقاءِ أرضِنا عزيزةً كريمةً.

4 ـ استخرج من النص الأول (الكوكب الأحمر) الأفعال التي انتهت بحرف الواو.

5 ـ ميِّز بين الواو الدّالّة على مفرد وتلك الدّالّة على جمع.

6 ـ علِّل زيادة الألف أو حذفها في الألفاظ التالية: تدعو ـ لا تتأخّروا ـ اطلبوا ـ انطلقوا.

7 ـ ما اسم الألف الزائدة في لفظة: استشهدوا؟ لماذا سُمِّيَت بهذا الاسم؟

8 ـ قارن «الواو» في اللّفظتين المرسوم تحتهما خط فيما يلي:

<u>راكبو</u> الزّحافات من الصّغار قد <u>ركبوا</u> زحّافاتِهم على التّلال.

9 ـ استخرج من الفقرة الثانية من النص الثالث (المتزلّجون) ثلاثةَ أفعالٍ زِيدَت الألفَ في آخرِها وعلِّلْ زيادتَها.

10 ـ لماذا لا تُزاد «ألف» في آخر الفعل «يصفو».

الدرس الثاني عشر

التنـــوين

أولاً: التعريف والأمثلة:

1 ـ التنوينُ هو نونٌ ساكِنةٌ في آخرِ الاسمِ تُلفَظُ ولا تُكتَبُ، ويُعَوَّضُ عنها:

ـ بضمَّتَيْنِ في حالةِ الرّفعِ، مثل: هذا طعامٌ لذيذٌ هنيءٌ.

ـ بِكسرتَيْنِ في حالةِ الجَرِّ، مثل: تمتَّعْتُ بِطَعَامٍ لذيذٍ هنيءٍ.

ـ وبأَلِفٍ وفتحَتَيْنِ معًا، مثل: أكلْتُ طعامًا لذيذًا هنيئًا.

ـ أو فتحتين فقط في حالةِ النَّصبِ[1]، مثل: شربْتُ ماءً وتنشَّقْتُ هواءً.

2 ـ حَذْفُ ألفِ التَّنوينِ في حالةِ النَّصبِ:

ـ في الاسم المقصور، مثل: رأيتُ فتًى يدخلُ مستشفى.

ـ في الاسم المنتهي بتاء مربوطةٍ، مثل: شاهدْتُ طفلة مهذبة.

ـ في الاسم المسبوقَةِ همزَتُهُ بفتحَةٍ، مثل: بنى ملجأ ورأى مرفأ.

ـ في الاسم المسبوقَةِ همزتُهُ بأَلِفٍ ساكِنَةٍ، مثل: شاهدت سماء.

---

(1) انظر الدرس التالي «تنوين الاسم المنصوب».

3 ـ إضافةُ ألفِ التّنوينِ في حالة النَّصْبِ:

ـ في الاسمِ الواقعةِ همزَتُه على نَبرَةٍ، مثل: رأى شاطئًا دافئًا.

ـ في الاسم الواقعةِ همزَتُهُ بعدَ حرفٍ ساكنٍ، مثل: تحمّل عبئًا (العبء).

ـ في الاسم الواقعةِ همزَتُهُ بعدَ ياءٍ ساكنةٍ، مثل: شربَ مَرِيئًا (المريء).

ـ باقي الحروفِ، مثل: قرأ كتابًا بعد أن أكل طعامًا شهيًّا ولذيذًا.

ملاحظة: يكون الاسم المنوّن خاليًا من الضمير، ومن (ال) التعريف، وغير مضاف ولا ممنوعًا من الصرف.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ عصرُ الكمبيوترِ

قرأْتُ نبأً، مفادُهُ أنّ خبراءَ من أوروبا، قد أعدّوا تقريرًا حولَ تأثيرِ الكمبيوتر على البَطالةِ المُتَفَشِّيَةِ في دولِ أوروبا، ويشيرُ التّقريرُ إلى أنّ إدخالَ الكمبيوتر على هذا الشّكلِ وبهذهِ السّرعةِ في معظم مجالاتِ العملِ، قد أوجدَ قُدرةً إنتاجيّةً أكبرَ ونوعيَّةً أفضلَ، إنّما في الوقتِ ذاتِهِ خَلَق نوعًا من المشكلةِ الاجتماعيّةِ، التي أخذَتْ مدىً واسعًا، حَيَّرَ المسؤولينَ السّياسيّينَ والاقتصاديّين معًا، بحثًا عن الحلول.

2 ـ ليلة عاصفة

كنت عائدًا مساءً إلى البيتِ، وفجأةً اكفهرَّ الجوُّ، ورأيْتُ سُحُبًا جنوبيَّةً سوداءَ قاتمةً تمرُّ في أرجاءِ السَّماءِ. وسمعْتُ قَصْفًا ورعدًا يصمُّ الآذانَ، فأحسسْتُ بأنَّ أمرًا طارِئًا ورديئًا سيحدثُ. وفعلاً لم يَخِبْ ظَنِّي، فهذا ملكُ الرّيحِ يُشمِّرُ عن ساعديْه، وينفُخُ هواءً عاصِفًا، ويبدأُ معركةً ضاريةً مع

الأشجارِ، وكلٌ ما في الشّارعِ. وسرعانَ ما خلَتِ الشّوارعُ من المارَّة، فاخترْتُ مأوًى أمينًا واقيًا، أقضي فيه جزءًا من وقتي، ويكونُ لي دَرْءًا وغطاءً. بدأ المطرُ يهطِلُ بطيئًا، ولكن سرعان ما انهمرَ غزيرًا، وكأنّه قوّات ردع سماويّة، تدخّلت وفصلت بين المتنازعين فأوقفت المعركة، وكأنّ شيئًا لم يكُنْ.

3 ـ نجوم الأفلاكِ

أمّا تلك النجومُ فهي كُوًى صغيرةٌ، تبدو برّاقةً في أعماقِ الكونِ، كأنّها على سفرٍ منذ آلاف السِّنينِ، وقد قَطَعَتْ مدًى بعيدًا منذُ زمنٍ سحيقٍ. كانَتِ النجومُ هدًى للمسافر منذ أنْ حَدَّقَ الإنْسانُ إلى الأفلاكِ، فرصَدَها، وشاهدَ سماءً رحْبةً وَمُخِيفَةً في آنٍ معًا، مرتديةً رداءً داكنًا كأنَّه مُلقى على القُبَّةِ الزَّرْقَاءِ.

ولقد سَبَرَ الإنسانُ أيضًا، بحارًا مجهولَةً عميقةَ الأغوارِ، وأبصرَ الموجَ جبالاً متحرّكةً، تفتَحُ بينها أوديةً سحيقةً تُرَجِّعُ هديرَ الماءِ وكأنَّهُ صدًى لهدير رَحًى تدورُ، ساحقةً الحنطَةَ، لتَجْعَلَها طحينًا دقيقًا.

عن ضوابط اللغة، «بتصرّف»

4 ـ ملاجىءُ العاجزين

عَلِمْتُ أنَّ جمعيَّةً خيريَّةً بَنَتْ مأوًى للعاجزين، وملجأً للأيتام. وقد عيَّنتُ لإدارة هذين المنزلَيْنِ فتًى جريئًا مُؤمنًا بواجِبه. عطوفًا على المساكين. لقد حمَلَ هذا الفتى عبئًا ثقيلاً، ولكنَّهُ كان نشيطًا، مُحِبًّا لعمَلِهِ، يشتغلُ صباحًا ومساءً، لا يَفْتُرُ ولا يلين، يُتِمُّ أعمالَهُ جزءًا بعدَ جزءٍ، لئلا تتراكم عليه الأعمالُ، فيعجز عن إتمامها دُفعةً واحدةً.

وقد نالَ سكّانُ المَلْجَأَيْنِ، تحت رعايَتِهِ، راحةً وهناءةً قلَّ نظيرُهما، وتعلَّمَ الأطفالُ فيهما عملاً يدرُّ عليهم رزقًا، يُغنيهم عن ذُلِّ السُّؤال، لذلك كانت الدَّعواتُ بالخيرِ تنصبُّ عليه من هؤلاءِ المساكينِ الَّذين رَأَوْا مَنْ يهتَمُّ بهم ويرعاهُم بكلِّ عطفٍ وحنانٍ، مُتَّخِذًا لِنَفْسِهِ المبدَأَ القائِلَ: ارحَمُوا مَنْ في الأرضِ يرحمْكُمْ مَنْ في السَّماءِ.

عن الإملاء العربي «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ احذف «ال» التّعريف من الأسماء الواردة في الجُمَل الآتية، ثم اكتبها بالشَّكل المناسب:

ـ دخلْتُ المقهى، وقابلْتُ الفتى الَّذي يحملُ الحقيبةَ ويضعُ القبَّعةَ على رأسه، ويرتدي الكساء المرتَّب.

ـ عند المساءِ، أكلتُ الطعامَ الهنيءَ، وشربْتُ الماءَ المريء.

ـ سمعتُ الرَّعدَ، فدخلْتُ الملجأَ الأمينَ.

2 ـ استعمل الأسماء الآتية في جُمَلٍ مفيدةٍ على أن تكون نكرةً ومنصوبةً:

وردة ـ عُواء ـ قرية ـ مخبأ ـ صدأ ـ ملهى ـ عصا ـ قُرى.

3 ـ استخرج من النص الأول (عصر الكمبيوتر) الكلمات التي لُفِظَ في آخرها نون ساكنة ولم تكتب.

4 ـ علّل كتابة تنوين النصب في الكلمات التالية (المُستَخرَجة من النص الثاني (ليلة عاصفة)):

عائدًا ـ طارئًا ـ هواءً ـ ضاربةً ـ ملجأً ـ مأوَى.

5 ـ علِّل كتابة تنوين النّصب في الكلمات التالية (المُستَخرَجَة من النص الثالث (نجوم الأفلاك)):

كوًّى ـ برّاقةً ـ مدًّى ـ بعيدًا ـ سماءً.

6 ـ استخرج من النص الرابع (ملاجىء العاجزين) خمس كلمات منوّنةً تنوين نصب ولم تُزِد الألف في آخرها وعلِّل ذلك.

الدرس الثالث عشر

تنوين الاسم المنصوب

أولاً: التعريف والأمثلة:

التَّنوين في آخر الاسم المنصوب يُرسَم ألفًا زائدةً في آخر الاسم، مثل: «اشتريتُ تفّاحًا وإجاصًا وليمونًا ودرّاقًا وعنبًا وموزًا وتمرًا وتينًا»، إلّا في:

1 ـ الاسم المنتهي بتاء مربوطة، مثل: «شاهدتُ مدرسةً جميلةً حديثةً»، و«غرس والدي شجرةً مُثْمِرةً»، و«أكلتُ تفّاحةً ناضجةً».

أما الاسم المُنتَهي بتاء ممدودة فتُزاد فيه الألف عند تنوينه تنوين نصب، مثل: «أسمع صوتًا».

2 ـ الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: «اشتريتُ حِذاءً وكِساءً»، و«شربتُ ماءً»، و«تنشَّقتُ هواءً مُنعشًا»، و«أسمع عُواءً ومُواءً وبُكاءً».

3 ـ الاسم المنتهي بهمزة على ألف، مثل: «سمعتُ نبأً سارًّا»، و«أخطأتُ خطأً كبيرًا»، و«بَنَتِ الحكومةُ مَلْجأً ومَخْبأً».

4 ـ الاسم المنتهي بالألف سواءً أكانت مقصورةً أم ممدودةً، مثل: «إنَّ العِلْمَ هُدًى»، و«شاهدتُ قُرًى وفتًى يحمل عصًا».

ملاحظة: إذا نُوِّنَ الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على السَّطر تنوين نصب، فإنَّ همزته تُوصَل بالحرف الذي قبلها إذا كان هذا الحرف يُوصَل بما بعده، مثل: «أحمل عبئًا» عبء ← عبئًا. ومثل: «أعرفُ شيئًا مهمًّا»؛

أمّا إذا كان الحرف الذي قبلها لا يُوصَل بما بعده، فإنَّها لا توصل به، مثل: «أشاهد ضوءًا في البيت». ضَوْء ← ضوءًا. جزء ← جزءًا.

والأحرف التي لا تُوصل بما بعدها ستَّة، وهي الألف، والدّال، والذال، والراء، والزّاي، والواو، ويجمعها قولك: «زُرْ ذا وُدّ».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الحَيَّةُ والنَّاطُورُ

اختَارَ النَّاطُورُ هَضْبَةً مُشْرِفَةً بَنَى عَلَيها عرزالاً عَالِيًا مُطِلاً عَلَى الوَادي. وَقَد انتَقَى لَهُ مُتَّكأً سِنْدِيَانَةً هَرِمَةً. . .

ويَومًا، إذ كَانَ الوَقتُ ظُهرًا، وَشَمْسُ آب اللَّاهِبَةُ قد انصَبَّتْ عَلَى الأرْضِ انصِبابًا، ونَفَذَتْ أشِعَّتُهَا إلى قلبِ العِرْزالِ خُيُوطًا بَيْضَاءَ وَهَّاجَةً تَتَراقصُ عَلَيْها ذَرَّاتُ الغُبَارِ، شَعَرَ النَّاطُورُ كَأنَّ قُوَّةً خَفِيَّةً قَدْ سَيْطَرَتْ عَلَيْهِ، في تلكَ اللّحظَةِ، فانتَشَلَتْهُ من قَيْلولَتِهِ انتِشالاً. ومَا هُو أن فَتَحَ عَيْنَيْهِ حتّى شَاهَدَ حَيَّةً رَقْطَاءَ سَاعِيَةً عَلَى غُصْنِ السِّنْدِيَانَةِ، وَهُوَ أحَدُ عُمُدِ العِرزَالِ، وجسمُها الأمْلَسُ يَتَلَوَّى، وَكُلَّما وَقَعَ عَلَيهِ خَيطٌ شَعَّ كَقِطْعَةٍ من زُجَاجٍ مُلْقَاةٍ في التُّرابِ، وقد مَدّت لِسَانًا دَقيقًا كالإبرَةِ، وأدَارَتْ، إلى مَا حَولَها، عَيْنَين كَعَيْنَي الدّيكِ، رُكِّبَتَا في رَأسٍ صَغيرٍ مُثَلَّثٍ. فَأَحَسَّ النَّاطُورُ لِمَنظَرِهَا قشَعريرَةً بَارِدَةً صَادِرَةً عَنِ اشمِئزازٍ لَا عَن خَوْفٍ.

عن عَشر قصص «بتصرّف»

2 ـ حياة القطيع

علَى ضِفّةِ سَاقِيَةٍ صَافِيَةِ المِياهِ، وَقَفَ فَتًى يُرَاقِبُ قطيعَهُ رَاضيًا مُطمئنًا. ها هيَ النعجاتُ تَتَقدَّمُ مُتَبَاطِئَةً، تَشْرَبُ هَانِئَةً، وتَعُودُ أدراجَها مُتَمَهِّلَةً، كأنَّها

نَالَتْ جُزءًا من حَقِّهَا في الهنَاءِ والسَّعَادَةِ، إذ شَرِبَتْ مَاءً عذبًا صافيًا، يَتَدَفَّقُ بينَ تلكَ الصُّخُورِ تَدَفقًا شهيًّا.

انتهَى القطيعُ من الشُّرب، فسَاقَهُ الراعي سوقًا بطيئًا، نحوَ ظلٍّ سنديانةٍ ضخمَةٍ، كَانَتْ، وَلَا تَزَالُ ملعبًا للطَّيْرِ، ومَلجأً لهُ وملَاذًا ـ وهيَ تَقُومُ علَى رابيَةٍ من رُبًى كثيرَةٍ، تَنتشِرُ هُنَا وهُنَاك.

وَصَلَ القطيعُ، وانطرحَتِ الخِرَافُ والنِّعَاجُ مُتمدِّدَةً علَى بسَاطٍ أخضَرَ نَاعِمٍ، ورَاحَت تَجترُّ فترةً طويلةً لتهضمَ ما أكلَتْهُ من عُشب. بينما كَانَ الكَلْبُ يتلَفَّتُ يمينًا ويسارًا، شاعرًا أنَّ مسؤوليَّةً عظيمَةً مُلقَاةٌ على عَاتِقِهِ.

أمّا الفتَى فاستلقَى على صخرَةٍ كبيرةٍ واضعًا قُربَهُ عصًا طويلَةً يدفَعُ بها اعتدَاءً مُرتَقبًا، أو مُخَالفَةً مُتَوقَّعَةً.

3 ـ جمال لبنان

كُلُّ مَنْ يَتَجوَّلُ في الجبَالِ اللُّبنَانِيَّةِ يَرَى صَفَاءً لا يَعدِلُهُ صَفَاءٌ، وبهَاءً لا يُضَاهِيهِ بَهاءٌ، ويُشَاهِدُ قُرى مُوَزَّعَةً علَى السُّفُوحِ وعلَى التِّلَالِ وَفي الوهَادِ، تتألَّقُ سُطُوحُهَا قرميدًا أحمَرَ مُتَوَهِّجًا تَحتَ أشِعَّةِ الشَّمسِ مُشرِقَةً أو غارِبَةً، ويلقى سُكَّانًا طَيِّبينَ لَا يَعرِفُونَ كَذِبًا ولَا تَدْجيلاً مُذ عَرفُوا جبَالَهم ملجأً للمُتعَبينَ وملَاذًا لَهُمْ ينفُضُونَ عنهُم عبئًا من مصَاعِبِ الحيَاةِ ثَقيلاً، ويلقَونَ أهلاً وصَحْبًا وخُلَّانًا.

واللُّبنَانِيُّ لَيسَ مُنغَلِقًا علَى نَفسِهِ في قَريتِهِ، فَقَد عَرَفَتْهُ بلدَانُ الدُّنيَا مُهاجِرًا مُغامرًا، طموحًا، مُسهِمًا في تَقدُّمِهَا، مُكَوِّنًا جُزءًا من اقتِصَادِهَا، كما عَرَفَتْهُ دُنيَا الأدَبِ شَاعِرًا يَفيضُ شَاعِرِيَّةً وعَبقَرِيَّةً، وناثرًا حُجَّةً (مَرجعًا) لُغَةً وإنشَاءً.

إنَّ لُبنَانَ لَيسَ أرزًا وَلَا جبَالاً ولَا مَاءً فحَسبُ، بَلِ إنَّ فيهِ شَيئًا يَجعَلُهُ سَمَاءً ثَانيَةً على الأرضِ.

4 ـ في البَرِّيَّـةِ

ذَهَبْتُ يومًا، إلى البَرِّيَّةِ لأقطِفَ بَعضًا منَ الأزهَارِ الَّتي تَتَضَوَّعُ عِطْرًا مُطَيِّبَةً الجوّ، ومُضفِيَةً علَى الجِوَارِ نَكْهَةً لذيذَةً. . .

وَصَلْتُ إلى المكَانِ المقصُودِ، وكَانَ مكانًا يَفيضُ إشراقًا وخِصبًا. . . فشاهدتُ فتًى صغيرًا يحمِلُ بيَدِهِ عَصًا أطولَ منه، ويحرسُ قطيعًا كبيرًا.

بَدَأْتُ أقطفُ الأزهَارَ وأجمَعُهَا باقَةً باقةً إلى أن تَعِبتُ وتَصَبَّبتُ عرقًا، فقَصَدْتُ شَجَرَةً تُعطي فَيئًا وافِرًا، واستَرَحْتُ تحتَهَا مَاسِحًا عَرَقي ومُتَنَاوِلاً شيئًا منَ الزَّادِ الَّذي مَعي.

لَقَد كَانَتِ الشَّجَرَةُ تلكَ ملجأً للطَّيْرِ، ومَلْعبًا لهُ، تُشَكِّلُ جُزءًا من تلكَ البَرِّيَّةِ الَّتي تَلبَسُ العُشبَ رِدَاءً، وتَستَنِيرُ بِشُعَاعِ الشَّمْسِ ضَوءًا يَزيدُهَا صَفَاءً وَنَقَاءً.

عدْتُ مَسَاءً إلى البَيتِ، وقد نَفَضتُ عنّي عِبئًا ثَقيلاً أو شيئًا من متَاعِبي اليَوميَّةِ المُرهِقَةِ.

5 ـ جُـرأَةُ طِفْـلٍ

استَوْلَى الرّومَانُ على مَدينَةٍ يُونَانِيَّةٍ، فَأَعْمَلَ الْجُنودُ فيها سَلْبًا وتَخْرِيبًا، ثم سَاقُوا أهْلَها عبيدًا ليَقْتَسِموهُمْ كما تُقْتَسَمُ الغنائِمُ.

أرَادَ القائِدُ الرّومانيُّ أنْ يَخْتَبِرَ الأطْفَالَ ليخُصَّ الضُّبَّاطَ بالأذكِياءِ مِنْهُم، فَأَمَرَ كُلَّ وَلَدٍ أنْ يَكْتُبَ على صَفْحَةٍ جُملةً يَختارُها. فكَتَبَ أحَدُ الأولادِ: «ما أسعدَ أُولئِكَ الَّذينَ قَضَوْا نَحْبَهُم في ساحَةِ الْوَغى، لأنَّهم لَمْ يَرَوْا ذُلَّ وَطَنِهم!».

قَرَأَ القائِدُ هَذِهِ الصَّفْحَةَ، فَعَجِبَ مِنْ جُرأَةِ صاحِبِها وَأَمَرَ بِإِحْضارِهِ، أَقبَلَ الغُلامُ مرفوعَ الرَّأْسِ، تَعلو وَجْهَهُ مسحةٌ من الْيأسِ ممزوجَةٌ بالعزَّةِ وَالإباءِ، وَوَقَفَ غَيْرَ هَيَّابٍ لِمَا يَنْتَظِرُهُ مِنْ عِقابٍ.

تَأَمَّل الْقَائِدُ في الغُلامِ مَلِيًّا ثُمَّ رَبَتَ عَلَى كَتِفِهِ وَمَدَّ يَدَهُ وصافَحَهُ مُصافَحَةَ النِّدِّ لِلنِّدِّ قائِلاً: «مَنْ أَحَبَّ وَطَنَهُ كما أَحْبَبْتَ، وأَخْلصَ له كما أَخْلَصْتَ خَليقٌ أَنْ يَعيشَ حُرًّا طليقًا! اِذْهَبْ أَنْتَ حُرٌّ».

عن «الإملاء العربي»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (الحيّة والناطور) وضع خطًّا تحت الاسم المنصوب الذي يُرسَم آخره ألفًا.

2 ـ انسخ النص الثاني (حياة القطيع) وضع خطًّا تحت الاسم المنصوب الذي لا يُرسَم آخره ألفًا.

3 ـ ما هي الحالات التي لا يُرسَم فيها آخر الاسم المنصوب ألفًا. أعطِ أمثلة.

4 ـ اكتب الأسماء المنصوبة التي بين هلالين كتابة صحيحة:

أعرف (فتى) مجتهدًا، رُبِّي (تربية صالحة)، لم يعرف الرسوبَ في صفوفه، لأنه لا يترك (فرصة) تذهب سُدًى، بلا منفعةٍ، ولا يترك (وقت) من دون أن يستفيد منه. فهو لا يقصد (ملهى)، ولا يرتاد (مقهى)، حتى نال الشهادة الثانوية.

جلس (يوم) في بيته يفكّر في مستقبله، وكان الوقت (مساء)، فسمع (نبأ) مفرحًا: لقد دُعِيَ ليقدّم (مباراة) لنَيْل منحة للتخصّص في إحدى الجامعات.

أظهَرَ الفتى تفوّقًا باهرًا في هذه المباراة، فوفاءً لتفوّقه، وتقديرًا لذكائه أُعطي المنحة وبعد سنوات أصبح (طبيب) ماهرًا، فبنى (مستشفى)، يأتي إليه المرضى من كل مكان، إيمانًا بقدرته على تشخيص المرض، وإعجابًا بمهارته في وصف الدواء.

هذا جزاء مَن يتقن العمل، ويخلص له، ويقضي الأيام في طلب العُلى.

الدرس الرابع عشر
كتابة «إِذَنْ» و«إِذًا»

أولاً: التعريف والأمثلة:

تُكتَب (إذنْ) بالنون إذا جاء بعدها فعل مضارع منصوب، مثل قولك لصديقك: «إِذَنْ أُكرمك أحسن إكرام» جوابًا لقوله لك: «سأزورُك غدًا».

وتُكتَب (إذًا) بتنوين النصب إذا لم تنصب الفعل المضارع الذي بعدها، مثل «إن تُبالِغ في القصاص، إذًا تُتَّهَم بالظّلم»، أو إذا لم يأتِ بعدها فعل مضارع، مثل: «أنت الذي بدأتَ بهذا العمل القبيح، فأنت إذًا المَلوم».

ولكي تنصب (إذن) الفعل المضارع بعدها يجب أن تتوفّر الشروط الأربعة التالية مجتمعة:

1 ـ أن تدلّ على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.

2 ـ أن يكون زمن الفعل المضارع بعدها مستقبلاً محضًا.

3 ـ أن تتصل بالفعل المضارع بعدها مباشرةً، ولا يجوز الفصل بينها وبينه إلّا بالقسم أو بـ (لا) النافية أو بهما معًا.

4 ـ أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب بالرغم من ارتباطهما في المعنى.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط الأربعة قولك لصديقك: «إذن أُكرمك أحسن إكرام» جوابًا لقوله لك: «سأزورك نهار الأحد المقبل».

فـــوائد:

1 ـ لم تُكتَب (إذًا) في القرآن الكريم إلا بالألف، مثل قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: 91].

2 ـ هناك ثلاثة مذاهب للغويين في كتابة (إذًا) و(إذن) وهي:

أ ـ مذهب يقول بكتابتها بالنون دائمًا (إذن) سواء أكانت ناصبة للفعل المضارع أم غير ناصبة.

ب ـ مذهب يكتبها بالألف دائمًا (إذًا) وذلك كما كُتبت في القرآن الكريم.

ج ـ مذهب يكتبها بالنون (إذن) إذا وصلت في الكلام أي إذا لم يوقف عليها، وبالألف (إذًا) إذا وُقِفَ عليها.

3 ـ تُعرَب (إذن) الناصبة للفعل المضارع بعدها حرف نصب وجواب (لأنها جواب لكلام)، واستقبال (لأنها تخصّص المضارع بالاستقبال)، وجزاء (لأن فيها معنى الشرط، وما بعدها جواب مشروط بما قبله) مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

وتُعرَب (إذًا) حرف جواب مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ لغتنا العربية

اللغة العربية هي تلك اللغة الليِّنة على اللسان، اللّطيفة اللفظ، اللّذيذة الولوج في الأُذُن، اللّابثة في الذّهن اللّبث الأمثل، اللّاصقة بقلب متعلّمها اللصوق الذي لا انسلاخ بعده، اللّابسة لكل معنى اللّبوس الأنسب.

وهي اللجَّة اللَّجِبة، اللؤلؤ لصيقها اللصوق، واللّجين ثَبَجها الصدوق، واللّازَوَرْدُ أُفقها اللّمّاع البهيج. يخشاها العاجز، ويستبخلها اللَّجوج، ويهواها اللحّاظ الطُّلَعَة، واللّائب إلى الحلاوة والمعرفة.

أما مَن يرى أنّ في تعلُّمها اللّهاثَ، وفي جوِّها اللَّظى اللَّهذَب، ففي رأيه جهل، أو لؤم والتواء.

فيا لهفتي، إذًا على هذه اللغة اللَّهْفى، أذَلَّها المستعمر، وأضعف ثقتنا بها ليُضعِف ثقتنا بنفوسنا، وضاعف ثقتنا بلغته ليضاعف ثقتنا بأمّته.

ويا لهفتي، إذًا، على عقولنا التي هي أقمار تستمدّ المعرفة، وليست شموسًا تنتجها.

كمال أبو مصلح «بتصرّف»

2 ـ العفو عند المقدرة

قُدِّمَت ورقة إلى بطرس الأكبر، قيصر روسية، ليوقّع عليها، فسألته زوجته «كاترينة» عمّا تتضمنه؟ فقال: «إنها حكم بالقتل على عشرين رجلاً كانوا يأتمرون على قتلي!»، فمنعته من ذلك قائلة: «إذًا فدماء عشرين شخصًا يُنَاط سفكها بإراقة قطرات حبر من يَراعك!»، قال: «نعم، وذلك بحكم القضاة»، قالت: «بل بحكمك، لأن قضاءهم لا يتمّ إلّا بأمرك؛ وقد فعلوا ما يجب عليهم من العدل؛ فافعل أنت ما يجب عليك من الرحمة والعفو». إذًا دعهم وشأنهم. قال بطرس: «إنهم نَووا لي القتل فهم مجرمون»، فأجابت: «إنهم عزموا على قتل واحد، ولم يقتلوه وأنت تنوي قتل عشرين. ثم تريد إنفاذ ذلك فعلاً، فأيّكما أقلّ رحمة؟ إنني لن أدعك تلطّخ يدك بدم قوم لم يجرموا إليك إلّا بالقصد دون الفعل». وما زالت تصرّ حتى عفا عنهم.

3 ـ القصر عطشان

قدَّمَ رولان بعدئذٍ مشروعه، ونظر الأمير مليًّا في التّصميم الذي وضعه لهذا المشروع، وقال له: «إذًا فأنْتَ ترى أنّ سفوحَ الهضابِ المشرفة على البلدةِ غنيَّةٌ بالماء؟»، أجاب رولان مؤكّدًا: «نعم يا صاحب السيادة». ثم قال له: «وما عدد الأنفاق التي سنحتاج إلى حفرها؟»، أجاب: «هذا لا يمكن تحديده». فقال: «إذًا سنَضْطَرُّ إلى حفر عشرة أو عشرين أو أكثر...»، فأردف رولان: «قد لا نضطرُّ إلى حفر مثل هذا العدد، ويتوافر لنا الماءُ اللازم».

فابْتَسَمَ الأمير ابْتسامَةً لا تعني كلّ الرّضى؛ ثم قال: «إذًا سَنَنْظُرُ في الأمر». وبعد أن خرج رولان، الْتَفَتَ الأمير إلى مَنْ حولَه من رجال الديوان، وقال: «كان يُمكِنُ أنْ نسلّم أمرنا للحظّ، لو أنّ خليل عطية لم يضعنا أمام واقع... ونحن الآن بين عصفور في اليد، وعشرة على الشجرة. فما رأيكم؟»، أجاب بطرس كرامة: «رأينا رأي مَن وضع هذا المثل». فردّ الأمير: «إذن نعودَ إلى مشروع خليل، ولكنّ النفقات التي يتطلّبها هذا المشروع باهظة، ولا يمكننا أنْ نتحمّلها في الوقت الحاضر».

عبد الله حشيمة «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (لغتنا العربية) وضع خطًّا تحت لفظي (إذن) و(إذًا) وعلّل سبب كتابتهما.

2 ـ متى تُكتَب (إذن) بالنون، ومتى تُكتَب (إذًا) بتنوين النصب، أعطِ أمثلة.

3 ـ ما هي الشروط لكي تنصب (إذن) الفعل المضارع بعدها.

4 ـ ما هي مذاهب اللغويين في كتابة (إذن) و(إذًا).

5 ـ أعرب (إذن) و(إذًا) في الجملتين التاليتين:

ـ هذا هو مصير كوكبنا إذًا في حال هرم يصيب الشمس.

ـ لا دوام للخلق بعد ذلك، إذن تفنى الحياة.

6 ـ ضع مكان النقط في النص التالي اللفظة المناسبة (إذًا) أو (إذن).

هَرَمٌ يُصيبُ الشّمس

... وهذا إذا لم تهرمِ الشَّمسُ فتنقلب نارها بردًا، عندئذٍ تهيمُ السَّيَّارات والأقمار من حولها في فضاءٍ من الزّمهرير والظّلام، ويومئذٍ لا يبزغُ الصّباحُ فيذهب آفاق المشرق، ولا يُقبلُ المساءُ، فيخيّم على أرجائه، ولا يكونُ في الفضاء آنئذٍ كسوفٌ ولا خسوفٌ، ولا تبدو القبّةُ الزّرقاءُ بلونها المألوف، وحينئذٍ تتجمّد البحار، فلا يَكونُ ثمّةَ موجٌ يَتَنفّسُ، ولا سحابٌ يتفجّر، ولا جدولٌ يترقرق. هذا هو مصير كوكبنا .... في حال هَرَمٍ يُصيبُ الشمس. فكيف نتصوّرُ .... أنَّ ركودًا يُصيبُ الهواءَ، فلا تهبُّ شمالٌ ولا صَبا، ولا تجري نسمةٌ على الوِهاد والرُّبى.

إنّه لا دوام في الخَلْق بعد ذلك .... تفنى الحياةُ، وتزول أسبابُها، فلا استمرار بعدُ في مجال الوجود على أرضنا.

وهكذا كلّ ما له أوّلٌ له آخر، ولو بعد حين، فالبقاء إذًا لله تقدّست أسماؤه، فهو وارثُ العالمين.

الشيخ إبراهيم اليازجي «بتصرّف»

الدرس الخامس عشر

همزة القطع (الهمزة الابتدائية)

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ همزة القطع هي الهمزةُ الابتدائيّةُ التي تُكتَبُ، وتُقرأُ سواء أَبدَأَ بها الكلامُ، نحو: «أحمَدُ الله على نعمائه»، أمْ سبقَها حرفٌ وصارَتْ في وسَط الكلامِ، نحو: «وأطيعُ فأُساعدُ».

ـ تُكتَبُ همزة القَطعِ في أوّلِ الكلمةِ فوقَ الألفِ إذا كانَتْ مفتوحةً (أسماء) أو مضمومةً (أُغنية)، وتُرسَمُ تحتَ الألفِ إذا كانَتْ مكسورةً (إنسان).

ـ لا تتغيّر كتابةُ الهمزةِ في أوّلِ الكلمةِ إذا دخلَتْ عليها:

1 ـ ال التّعريف، نحو: الأمل ـ الأُمّهات ـ الإخلاص.

2 ـ أحرفُ الجرّ: اللّام والكاف والباء، نحو:

لأبيه	لأُسبوعٍ	لإيمانهِ
كأهلهِ	كإخلاصه	كأُسرتِهِ
بأحسن	بإعجابٍ	بأُلفةٍ

3 ـ الواوُ والفاء، نحو: حضر الأمير وأُختُه فأُمّه فأبوه.

4 ـ السّين، نحو: سأكون حاضرًا وسأستعدُّ للسّفر.

5 ـ همزةُ الاستفهام، نحو: أأساعدُك في ترتيب الحقائب؟

6 ـ هاء التّنبيه، نحو: هأنذا حاضر ـ إن الفتى مَن يقولُ هأنذا.

ـ تأتي همزةُ القطعِ في الأفعالِ التالية:

1 ـ الفعل الماضي الثّلاثيّ المهموزِ الأوّلِ ومصدرِه، نحو: أَكَلَ الأكْلَ ـ أَخَذَ الأخْذ.

2 ـ الفعل المضارع الذي يبدأُ بهمزةِ المضارعَةِ، نحو: ألعبُ ـ أشربُ ـ أفهمُ.

3 ـ ماضي الفعلِ الرُّباعي، وأمرِه ومصدرِه، نحو:

الماضي	الأمر	المصدر
أَقبلَ	أقبلْ	إقبال
أَكرمَ	أَكرمْ	إكرام
أَعطى	أَعْطِ	إعطاء

ـ تأتي همزة القطع في جميع الأسماءِ ما عدا (ٱسم، ٱبن، ٱبنة، ٱثنان، ٱثنتان، ٱمرأة، ٱمرؤ)، نحو: أمور ـ أب ـ إخوة.

ـ تأتي همزة القطع في جميع الحروف، نحو: إلى ـ إنّ ـ أنّ ـ أنْ.

ـ إذا اجتمع في أوّلِ الكلمة همزتانِ الأولى مفتوحة والثانية ساكنة انقلبتا إلى مدّة، نحو: آدم ـ آلهة ـ آمنة ـ آخذُ ـ آمَنَ.

ولـي وطـنٌ آلـيْـتُ ألاَّ أبـيـعَـهُ ... وَألاَّ أرى غيري لهُ الدَّهر مالكا

فـــائدة:

تتغيّر كتابة الهمزة الابتدائية (همزة القطع) في بعض الكلمات، وهي: لئن: أصلها (ل ـ إنّ)، لئلا: أصلها (لِ ـ أنْ ـ لا)، هؤلاء: أصلها (ها ـ أولاء). همزة إذ عندما تتصل بظرف، مثل: عندئذٍ ـ حينئذٍ ـ آنئذٍ.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الأحــدب

كان ثمّةَ رجلٌ فقيرٌ مقوّسُ الظَّهرِ أحدبُ، يحبّ الصّيدَ بالصِّنّارةِ، فإذا مرَّ بهِ بعضُ الأولادِ، ورأَوْا حَدْبَتَهُ سخِروا منه كالثّعالبِ وأفسدوا عليهِ صيدَهُ؛ فكانَ لذلكَ حُزْنٌ وأثر سيِّىءٌ في نفسِهِ. ولم تكنْ سعادتُه إلّا في الصَّيدِ. لكِنَّ هذا الأحدبَ كانَ يسمعُ هاتفًا يقولُ له: «ألا فاْصبرْ»؛ فيجيب صامتًا: «نعمْ، سأصبرُ فلا أَنطِقُ بكلمةٍ»، ثمّ يتظاهرُ بأنَّه لا يرى الأولادَ ولا يسمعُهُم، فَيَسْأَمونَ ويذهبونَ ليلعبوا غيرَ بعيدٍ منه، على ضَفَّةِ النَّهرِ. ووقعَ أحدُهُم في النهرِ، مرّةً، وكان سيغرق ويموتُ، حتمًا لولا أنَّ الأحدبَ الّذي يفيضُ قلبُه أُلْفَةً ومحبّةً، قد ألقى بنفسه في الماء، فانطلق بأسرعَ ما يمكنُ، بمروءة واندفاع، ورفعهُ من الماء وعانقه كأنّهُ ابنُهُ.

وَهكذا رأى الأولادُ هذا المشهد وأحسّوا بالنّدم، وشكروا للرّجل شهامتهُ، وتعلّموا منه درسًا في الشّجاعة والأخلاق الطَّيِّبة.

عن قواعد العربيّة والإملاء «بالملاحظة والاستقراء»

2 ـ آداب الطّعام

انصرفَ وليدٌ من المَدْرسةِ، ما إنْ وَصَلَ إلى البيتِ حتّى صَرَخَ: أُمّاهُ أنا ظمآنُ أُريدُ أنْ أشربَ، وأنا جَوْعَانُ أُريدُ أنْ آكُلَ.

ـ أمّا أنّك ظَمآنُ فَيُمْكِنُكَ أنْ تشربَ. وأمّا أنّك جَوْعانُ فانتظِرْ حتّى تصلَ أُختُكَ آمنةُ من مدرستِها، وحتّى يعودَ أَبُوك من عملِه؛ هكذا تقضي العاداتُ والتَّقاليدُ.

اجتمعت العائلةُ، وجلسَ الجميعُ إلى طاولةِ الطَّعامِ.

ـ إنّها مآكلُ شهيّةٌ يا أُمّاه!.

ـ من الآداب العامّة، يا بُنَيَّ، ألَّا تأْكُلَ بسرعةٍ، وأنْ تَمْضَغَ الطَّعامَ جيِّدًا، وأنْ تكون آذانًا صاغِيَةً لِمَنْ يُحدِّثُك.

ـ آمَنْتُ يا أُمّي بأنّ آراءَكِ مفيدةٌ وسأعملُ بِها.

عن القواعد في النحو والإملاء «بتصرّف»

3 ـ الولد الذكيّ

زار أحد الخلفاء العباسيين وزيرًا له كان مريضًا، وكان لهذا الوزير ولدٌ ذكيٌّ استقبل الخليفةَ مُرحِّبًا ومحيِّيًا. وأراد الخليفةُ أن يُداعبَ الولدَ فقال له: يا بُنيّ، أيّهما أحسنُ دارُ الخليفةِ أو دارُ أبيك؟ فردَّ الولدُ قائلاً: يا أيّها الخليفة، إن كنتَ في دارِ أبي فهي أحسنُ. فَسُرَّ الخليفةُ منه متعجّبًا من حُسْنِ إجابته، ثمّ أراد أن يُطيل في مداعبته، فمدّ يده إليه قائلاً: أي ولدي، هل رأيتَ أحسنَ مِن هذ الخاتَمِ؟ فقال الولد: نعم، اليدُ التي هو فيها. فزادَ سرورُ الخليفةِ من ذكائه وسرعةِ إجابته، ثم ألبسه الخاتَم الذي في يده مكافأةً له.

عن تعلّم الإملاء وتعليمه

4 ـ الثعلب والعنب

جاع ثعلبٌ جوعًا شديدًا، فدخلَ حديقةَ عنبٍ مِن ثَقْبٍ في سُورها، ليبحث عن طعام فيها، فوجدَ عنبًا ناضجًا، وكان يحبّ العنبَ، فأخذ يأكلُ منه حتى شَبعَ، وانتفخ بطنُهُ. ولمّا أراد الخروجَ من الحديقةِ لم يستطعْ، فأخذَ يُجِيع نفسَهُ حتى ضَمر بطنُهُ، ثمّ خرجَ مِن الثَّقْبِ.

عندما خرجَ الثعلبُ، نظرَ إلى الحديقة حزينًا وقال: أيّتها الحديقة، لقد جئتُ إليكِ جائعًا، وخرجتُ منكِ جائعًا.

عن تعلّم الإملاء وتعليمه

5 ـ شَيْخٌ من قريتي

وقفت ببابه، فخفَّ إلى اسْتقبالي باسمًا مرحِّبًا، وجلس إليَّ مُقبِلاً عليَّ بوجهه، يُصغي ويُجْهِدُ نفسه، حتى لا يُخِلَّ بحرفٍ من ناموسِ الأدبِ والضيافةِ.

رجل في السّتّين مِنْ عمره، مشرقُ الوجه، وضّاح الجبين... تَرَكتْ أشِعَّةُ الشمس في جلده غِشاءً من سُمْرَةٍ على دَم نقيٍّ، وعضلاتٍ قويَّةٍ لم يؤثِّرْ فيها كرور السِّنين... صادقُ اللَّهجة، جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ، يُرْسِلُ كلامه موشًّى بألفاظٍ كأنّها زَهْرُ هضابِ الجبل... أقام في بيتٍ قديم، اتّخذه ملجأ له، ورِثَه عن أجداده وسيورثُهُ بنيهِ. بنوه كثيرون، يقيمون معه، وَيَأْتَمِرون بأمرِهِ، ويعملون برأيه صباحًا ومساءً... وإذا جاء اللّيل أوَوا إلى بيتهم، واجْتَمعوا مع عيالهم حلقةً حول والدِهِم الشَّيْخِ، وقَضَوا ليلتهم بالأحاديث والذّكريات، وأخبار الشَّرَفِ والشَّهامة. ثم يتناولون أحاديث قرًى ومدن مجاورة... ثم لا يلبثون أن يتحوّلوا عنها إلى ما يهمّهم وما يكون عملهم غدًا.

يوسف عضوب «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضع الهمزة وحركتها المناسبة في الألفاظ التالية:

ابرة ـ الاحسان ـ اسمر ـ لانّك ـ ساعطيه الابريق ـ اعرفُ ماسح احذية.

2 ـ علّل كتابة همزة القطع في الكلمات التالية:

أمّ ـ إعطاء ـ أساتذة ـ أحمد ـ إعراب ـ إلى ـ أخيرًا ـ أمّة.

3 ـ اكتب ثلاثة أفعالٍ في أوّلها همزةُ قطعٍ وضعْها في جُمَلٍ مفيدة.

4 ـ أَجِب بكلمةٍ:

ـ ما اسمُ الشَّجَرِ الَّذي يغطّي قِمَمَ جبالِ لبنانَ، ويبدأُ بهمزةِ قطعٍ مفتوحةٍ؟

. . . .

ـ ما اسمُ نهرٍ لبنانيٍّ يروي مدينةَ جبيلَ السَّاحليّةِ ومحيطَها، ويبدأُ بهمزةِ قطعٍ مكسورةٍ؟

. . . .

ـ ما اسمُ قارَّةٍ يتألّفُ من ثمانيةِ أحرفٍ ويبدأُ بهمزةِ قطعٍ مَضمومةٍ؟

. . . .

5 ـ استخرج من النص الأول (الأحدب) خمس ألفاظ تبدأ بهمزة قطع وعلّل كتابتها.

6 ـ لماذا بدأت الألفاظ التالية بمدّة: آداب ـ آكل ـ آذان، وما أصلها؟

7 ـ ضع الهمزة الابتدائية (همزة القطع) في النص التالي:

اتقان العمل

امر الله الانسان بان يعمل، وبان تكون اعماله من الافادة بحيث تنفع اباه وامه، واخاه واخته وافراد عائلته، والاهل والانسباء جميعًا، فينال الاكرام الذي يستحق لانه اقبل على الاعمال المفيدة، واحسنها، واتقنها، فكان احسانه واتقانه هذان امرين محمودين يُشكَر على تأديتهما.

اما الذين يركِّزون على الأقوال لا على الافعال، فهؤلاء يعيشون في ديار الاحلام والاوهام ولن ينتفع بهم المجتمع.

الدرس السادس عشر

همزة الوصل

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ همزةُ الوصل هي همزة ابتدائيّةٌ زائدةٌ نتوصّلُ بها إلى نطق الحرف السّاكن بعدها، ولذلك فإنّها تُقرَأ حين يُبدَأ الكلام بها، كما لو أنّها همزةُ قطعٍ، لأنّ العرب لا يبدأون كلامَهُم بساكنٍ، نحو: أُدخلوا بيوتكُم.

أمّا إذا جاء قبلَ همزة الوصل حرفٌ، أو كلمةٌ، فإنّها تُكتَبُ لكنها لا تُقرَأُ، نحو: حارب ٱلجندي من أجل ٱلحرّيّةِ.

ـ تأتي همزةُ الوصلِ:

1 ـ في أمرِ الفعلِ الثّلاثيِّ:

كتبَ	نهضَ	عملَ	سمعَ	رمى	مكثَ	نظرَ
ٱكتب	اِنهضْ	اِعملْ	اِسمعْ	اِرمِ	ٱمكثْ	ٱنظُرْ

2 ـ في ماضي الفعل الخماسي، وأمره ومصدره:

الماضي	الأمر	المصدر
اِنطلقَ	اِنطلقْ	اِنطلاق
اِبتهجَ	اِبتهجْ	اِبتهاج
اِجتمعَ	اِجتمعْ	اِجتماع
اِنتصرَ	اِنتصرْ	اِنتصار

3 ـ في ماضي الفعل السّداسِيّ، وأمْرِه ومَصْدره:

المصدر	الأمر	الماضي
إِستعمال	إِستعملْ	إِستعملَ
إِستنهاض	إِستنهضْ	إِستنهضَ
إِستفهام	إِستفهمْ	إِستفهمَ

قيل: «متى ٱستعبدْتم النّاس وقد ولدتهم أُمهاتُهم أحرارًا؟».

4 ـ في الأسماء الآتية: ٱسم، ٱبن، ٱبنة، ٱثنان، ٱثنتان، ٱمرؤ، ٱمرأة.

5 ـ وفي «ال التَّعريف»، نحو: الشَّباب ربيع ٱلأُمّة، فٱمْلأوا قلوبهم بٱلأخلاق.

جدولٌ لهمزتي الوصل والقَطعِ في الأفعال

مَصدَرٌ	أمرٌ	مضارعٌ	ماضٍ	فعلٌ
قَطْعٌ	وَصْلٌ	قَطْعٌ	قَطْعٌ	ثلاثيٌّ
قطعٌ	قَطْعٌ	قَطْعٌ	قَطْعٌ	رباعيٌّ
وَصْلٌ	وَصْلٌ	قَطْعٌ	وَصْلٌ	خماسيٌّ
وَصْلٌ	وَصْلٌ	قَطْعٌ	وَصْلٌ	سداسيٌّ

ثانيًا: النصوص:

1 ـ ٱلفنّ ٱلعربيُّ

يُعَدُّ مسجدُ بني أُميّةَ من روائع ٱلفنِّ ٱلعربيِّ في ٱتساعِ باحتِهِ ومصلّاهُ، وإحكام بنائه، وٱرتفاع مناراتِه ٱلثّلاثِ، وٱشتمالِه على نقوشِ ٱلفُسيفساءِ ٱلرّائعةِ ٱلّتي لم يذهبْ ببهائِها كرُّ ٱلعُداةِ. وقد ٱبتدأ بناؤه في أواخرِ ٱلقرن

ٱلأوّلِ ٱلهجرِيّ، أُنفقَت في إنشائِه أموالٌ طائلةٌ، وٱستُخْدِمَ فيه ٱلصّنّاعُ ٱلمَهَرَةُ فٱستَبقوا ٱلإجادة، وٱنصرفوا إلى الإتقان، فٱذهب إليه إن ٱستطَعْتَ، وٱستمتعْ بالنَّظرِ في نقوشِهِ ٱلبديعةِ، وٱنظرْ إلى أعمدتِه ٱلسَّامقةِ، وجدرانِهِ فإنّك تجدُ وأنت ترى جمالَ هذا ٱلبناءِ وروعتَهُ، أنّ كلَّ رُكنٍ من أركانه يخاطِبُك، ويطلبُ إليك أن تصنعَ ما صنعَ أجدادُك.

2 ـ ماذا يطلُبُ ٱلإنسانُ

أمّا ٱلأشياءُ ٱلَّتي يطلبُها ٱلإنسانُ: فٱلسَّعَةُ في ٱلرّزقِ، وٱلمنزلةُ بينَ ٱلنَّاسِ وٱلزّادُ للآخرةِ، فإذا أردْتَ إدراكَ هذه ٱلأُمورِ ٱلثّلاثةِ، فٱكتسبِ ٱلمالَ من أحسنِ وجهٍ، وثابرْ في عملِكَ، كٱلنَّملِ ٱلدَّائبِ ٱلصّابرِ، وأحسِنِ ٱلقِيامَ على ٱلمالِ، وٱستثمِرْهُ وأَنفِقْهُ فيما يُصلحُ ٱلمعيشةَ ويُرضي أهلَكَ وٱمرأَتَك وٱبنَك وٱبنَتك وإخوانِك، وٱنعمْ بٱستنفاقِه من غيرِ إسرافٍ أو تبذير. وَٱرجُ ٱلخيرَ لأخيكَ كما ترجوهُ لنفسِكَ، وٱستعمِلِ ٱلحكمةَ في قولِكَ وعملك، وٱعلمْ أنّ مَن أرضى النّاسَ رضِيَ النّاسُ عنه، ومَن أرضى ٱللهَ رضيَ ٱللهُ عَنْه.

عن قواعد العربية والإملاء «بالملاحظة والاستقراء»

3 ـ العَــوْدَة

عُدْتُ إلى أهْلي، يا سادتي، بَعْدَ غَيْبَةٍ طويلةٍ، سَبْعَةِ أعْوامٍ على وَجْهِ التَّحديدِ، كُنْتُ خِلالَها أتَعَلَّمُ في أُورُوبّا. تَعَلّمتُ الكَثِيرَ، وغابَ عنِّي الكَثيرُ، ولكنَّ تلك قصّةٌ أُخْرَى. المهِمُ أنّي عُدْتُ وبي شوقٌ عظيم إلى أهلي في تلك القريةِ الصَّغيرةِ عِنْدَ مُنْحَنى النِّيلِ. سبعة أعوامٍ، وأنا أَحِنُّ إليهم، وأَحْلُمُ بهم، ولمّا جِئْتُهُمْ كانَتْ لَحْظَةً عَجيبَةً أنْ وَجَدْتُنِي حقيقةً قائمًا بينهم، فرحُوا بي، وضجُّوا حَوْلي، ولَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طويلٌ حتّى

أحْسَسْتُ كأنّ ثلجًا يَذوبُ في داخلي، أو كأنّني مَقْرورٌ طَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ. ذاك دِفْءُ ٱلحياةِ في ٱلعَشيرةِ فَقَدْتُهُ زمانًا في بلادٍ تَموتُ مِنَ ٱلبرد حِيتَانُها.

الطّيّب صالح «بتصرّف»

4 ـ نَحْوَ عالم إنْسانيّ أفضل

في غَمْرةِ ٱلمُشكلاتِ الَّتي يعيشُ العالمُ فيها، تَبْدُو الإنْسَانيَّةُ مُتْعَبَة، فَلَيْسَ في العالمِ أُمَّةٌ تستطيعُ أنْ تَحْيَا في ٱطمئنانٍ، تَتَمَتَّعُ بِثَمَرَةِ ما تَجْنِيهِ، ولكنَّ الأُمَمَ تعيشُ في أرقٍ وَخَوْفٍ مِنْ سوءِ المصيرِ، وضغائنَ لا يدري أحدٌ متى تنفجرُ منها الحروبُ.

وإذا أرَدْنَا أنْ نَعْرِفَ مصدرَ المِحَنِ الَّتي تعانيها البشريَّةُ، وَجَدْنَا سبَبَها جَهْلَ كلّ ٱمرىء قيمةَ نَفْسِهِ، ومكانَتَهُ في الكونِ، وهدفَهُ مِنَ الوُجُودِ، وهدفَ الوُجودِ منه، لا ما يتوهَّمُهُ رجالُ السِّياسةِ والٱجتماع والٱقتصاد وٱلحرب.

فَجَهْلُ ٱلإنسانِ ٱلغايةَ مِنْ وُجُودِهِ، وما وَهَبَتْهُ الحَيَاةُ من قُدْرَةِ ٱلتَّفكير وٱلتَّخيُّلِ وٱلتَّمييزِ بين ٱلشرِّ وٱلخَيْرِ، جَعَلَهُ يَسْتَخدِمُ مَوْهِبَتَهُ في ما يُهلِكُ الكائنات.

وَلَو فَهِمَ النَّاسُ غايَتَهُمْ مِنْ وُجودِهِم لعاشُوا في تعاوُنٍ، ولأدْرَكُوا أنَّ التَّعاوُنَ بينَ النَّاسِ رائدُ الجميعِ.

ميخائيل نعيمة

5 ـ صِفَاتُ المُعَلِّم

لَيْسَ يَصْلُحُ لِلتَّعْليم مَنِ ابتَغَى الغنى والارتقاء، وَلا مَن سُدَّتْ في وجهِهِ وَسَائِلُ الكَسبِ الأُخْرَى، ثمَّ رَأَى أنَّ التَّعْليمَ وَحْدَهُ هُوَ المَفْتُوحُ

أَمَامَهُ، فَدَخَلَهُ مُرْغَمًا. إنَّما يَصلُحُ لِلتَّعْليم مَن آمَنَ بِلَذَّتِهِ وبِسَعَادَتِهِ في احترافِ التَّعْليم. . . وإلَّا أضحى كُلُّ دَرْسٍ أَدَاهُ أَلَمًا، وَعَذابًا لا رَاحَةَ فِيهِ، وَكُلُّ استِراحَةٍ أَنِينًا لَا شِفَاءَ منهُ.

إنَّ المُعَلِّمين عُدَّةُ الأُمَّةِ في سرَّائِها وَضَرَّائِها، وَشِدَّتِها وَرَخَائِها بقُوَّتِهم تَنتَصِرُ، وبِضُعْفِهِم تَنْهَزِمُ. بِهِمْ يَزْخَرُ العِلْمُ فِيهَا. وبرُقِيِّهم تَرقَى مَصَانِعُها وَمَتَاجِرُها. هُم مُنشِئو الأجْيَالِ، وقَائِدُو الأُمَّةِ، وَبَارِئو الحَياةِ في الجُهَّال.

المُعَلِّمُ يملك نُفُوسًا وَعُقولاً بِعَدَدِ المُتَعَلِّمِينَ عِنْدَهُ، وَغَيْرُهُ من طالبي الارتزَاقِ قد ألَّفوا الآلافَ وَجَنَوا الثرواتِ الطَّائِلَةَ. فَمَنْ اشتَهَى الكَسبَ الكثيرَ وقِلَّةَ العَنَاءِ، فَلْيَخْتَرْ غَيْرَ التَّعْلِيم عَمَلاً، فالتَّعْلِيمُ هُو البِنَاءُ الصَّحِيحُ، ومَن أحْسَنَ تجَارَتَهُ به أفَادَ الأُمَّةَ، وأسهَمَ في تَقَدُّمِها، ومَن أسَاءَ خَرَّبَ وَدَمَّرَ.

أحمد أمين «بتصرّف»

6 ـ فراق المدرسة

كثيرًا ما سألتُ نَفسي، وأنَا أُوَدِّعُ السَّنَةَ المدرَسيَّةَ المُنْصَرِمَةَ، وأسْتَقْبِلُ الصَّيْفَ المُطِلَّ، عَن أسبَابِ حُزني وانقباضِي. فكَأَنَّ شَيئًا في دَاخلي ينكَسِرُ. لماذا الحُزْنُ والتَّجهُّمُ والفَراغُ؟ والصَّيْفُ المُنتظَرُ فَصلُ النُّزُهاتِ وافتِراشِ الظِّلَالِ وقَطفِ الثَّمَرِ، ومَوْعِدِ السَّمَرِ على الدُّروبِ في اللَّيلةِ القَمرَاءِ؟ بينَمَا لم تكنِ السَّنَةُ الذَّاهِبَةُ غيرَ فترَةٍ منَ العملِ المُرْهِقِ الشَّاقِّ! كُنْتُ أعزو تلك الكآبَةَ وذلكَ الانقباض إلى ما تُحدِثُهُ الفرقَةُ من تَفَسُّخٍ في رَوَابِطَ تَوَثَّقَت بفعلِ الاستمرَارِ، بيني وبينَ المكانِ الَّذي ألفتُهُ فَشَقَّ عَلَيَّ فراقُهُ. غيرَ أنِّي السَّاعَةَ، وفي المرحَلَةِ الانتِقاليَّةِ هذه، أعتقِدُ موقِنًا أنَّ السَّبَبَ الأوَّل في ذلكَ كُلِّه، إنّما هو الخوْفُ ممّا يُخَبِّىءُ المُسْتقبل الّذي لا يُركنُ إليهِ، وَلَا يُؤمَنُ جَانِبُهُ.

هَا أنا السّاعَةَ أمدُّ يدي مودِّعًا، أرفَعُ عينيَّ إلى السَّمَاءِ وأُتمتِمُ: «ربِّ احفظْ لهذِهِ الأزاهرِ نَقَاءَهَا، وأبعِدْ عنهَا لَفحَاتِ الهجيرِ. رَبِّ أقصِرْ عنهَا أيدي المصَائبِ، وَلَا تُصِبْ بوَاحِدَةٍ منهَا قلبَ أُمٍّ، أو أبٍ، أو مُعَلِّمٍ.

7 ـ السّـــعادة

. . . أمّا السَّعادةُ بالذّاتِ فهي إتقان الصَّانع صَنْعَتَهُ. . . هي اللَّذَّةُ التي يَجدُها الإنْسانُ في إتْمامِ عمَلِهِ على غايةِ ما يُمكِنُ من الكمال. . . كلُّ صَنْعَةٍ يتَّخذها الإنسان هي شريفةٌ مقدَّسَةٌ شرطَ أنْ يُتْقِنَها. شرط أنْ يُتابِعَها بنشاطٍ واستقامةٍ وحذقٍ وحكمةٍ. وعندي أنّ النجّار الذي يصنعُ مكتبةً جميلةً مثلاً هو أشْرَفُ مِنَ الأديب الذي لا يُحْسِنُ عملاً مفيدًا. اتَّخِذْ لك صَنْعَةً شريفةً، وأتْقِنْها ما ٱسْتَطَعْتَ، ومارِسْها بٱسْتِقَامَةٍ وقَناعةٍ وثباتٍ تَسْتَغْنِ عن السَّعادَةِ الفاسِدَةِ التي يطلبُها جمهور الناسِ، السَّعادَةِ التي يُنْهِكُ الجاهلُ قواهُ في ملاحقتها، ويموتُ أخيرًا وهو بعيدٌ عَنْها. . .

فالسّعيد مَنْ جعل فكره مرآة للطبيعة، مَنْ عاشَ حياةً فكريَّةً روحيَّةً شعريَّةً، لا حَياةً أرْضيَّةً مادّيةً محضة. إنَّهُ هو الإنْسانُ الغنيُّ بالعقل والرُّوح. إنّه يُعْطيك مالَ العالم بِأسْرِهِ، لو مَلَكَهُ، ويخرجُ إلى البرّيَّةِ ليتمتَّعَ بكلّ ما أعدَّتْهُ الطبيعةُ لبَنِيها الرُّوحيين.

أمين الريحاني «بتصرّف»

8 ـ قِسمة ظالمة

اِختطفتْ قطّتانِ قطعة من الجُبْن، وتنازعتا عليها، وكادتا تتقاتلان، فذهبتا وٱحتكمتا إلى قردٍ كان مجاورًا لهما. فقسّم القردُ القطعة قسمين، ووضعَ قسمًا في كفّة ميزانٍ وقسمًا في الكفّة الثانية، فرجحَ قِسْمٌ على قسمٍ، فاقتطع قطعةً من القسم الثقيلِ وابتلعها، فرجحَ القسمُ الآخر.

وما زالَ يقتطعُ قطعةً بعد قطعةٍ من هذا الجزءِ ومن ذاك، حتى بقيَ أخيرًا قطعتان صغيرتان متساويتان في الوزن. فقال: سآخذهما جزاءً على تعبي في هذه القسمة وأبتلعهما.

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضعْ خطًّا تحت همزةِ الوصلِ في الجُمَلِ الآتية:

ـ إن كنْتَ لا تستحي فٱفعلْ ما شئْتَ.

ـ الهمزة ٱلٱبتدائيّة ٱثنتان: همزةُ قطعٍ وهمزةُ وصلٍ.

ـ قال ٱلولد لٱبنه: يا بُنَيَّ، قد تكونُ هذه الكلماتُ آخرَ ما تسمعُهُ منّي، فأَصْغِ جيِّدًا وٱحفظْ وصاياي، وَٱعملْ بها تعِشْ مُحترمًا.

2 ـ اذكُرْ ثلاثةَ أفعالٍ خماسيّةٍ تبدأُ بهمزةِ وصلٍ، ثمّ ضعْها في جُمَلٍ مفيدة.

3 ـ اذكُرْ ثلاثة أفعالٍ سداسِيّةٍ تبدأ بهمزة وصل، ثم ضعها في جُمَل مفيدة.

4 ـ اذكُرْ ثلاثة أسماءٍ تبدأ بهمزة وصلٍ، ثمّ ضعها في جُمَلٍ مفيدةً.

5 ـ اكتُب فقرةً من بضعةِ أسطرٍ تحتَ عنوان «عطاءُ الشّجرةِ» تحتوي أفعالاً وأسماءً تبدأُ بهمزةِ وصلٍ.

6 ـ علّل كتابة همزة الوصل في الألفاظ التالية: اتّساع، ارتفاع، ابتداء، استبقوا.

7 ـ استخرج من النص الثالث (العودة) خمس كلمات متضمّنة همزة قطع وعلّل كتابتها.

8 ـ استخرج من النص الرابع (نحو عالم إنساني أفضل) ثلاث كلمات متضمّنة همزة وصل، وعلّل كتابتها.

الدرس السابع عشر
حذف همزة الوصل

أولاً: التعريف والأمثلة:

تُحذَف همزة الوصل، خطًّا، من:

أ ـ «ال» إذا دخلت عليها لام الجرّ، نحو: «قُلْ للتّلميذ أنْ يواظِبَ على عمله»، أو لام الابتداء، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

تَشُطُّ غَدًا دارُ جيرانِنا ... وَلَلدَّارُ، بَعْدَ غَدٍ، أَبْعَدُ

أو همزة الاستفهام، نحو: «آلعِلْمُ أفضلُ من المال؟» أي: هل العلم أفضل من المال؟ وقد أُدغمت همزة الاستفهام وهمزة (أل) في المدّة.

ب ـ كلمة «ابن» إذا وقعت مفردةً (غير مثنّاة وغير مجموعة) بين عَلَمَيْن، بشرط أن يكون العلم الثّاني والد الأوّل، وأن تكون «ابن» صفةً للعلم الأوّل، وغير واقعة في أوّل السطر كِتابةً، نحو: «عُمَرُ بنُ أبي ربيعة شاعر أُمويّ مُبْدِع»، ونحو: «كان زيدُ بنُ خالد صديقًا لي». يُحذَف التنوين من الاسم إذا جاءت كلمة (ابن) بعده محذوفة الهمزة.

ج ـ من كلمة «ابنة» بالشروط نفسها التي تُشتَرَط لحذف همزة «ابن»، نحو: «زينب بْنَةُ زيد». ومنهم مَن يحوِّل كلمة (ابنة) المحذوفة الهمزة إلى (بنت) فيقول: مريم بنت عمران.

د ـ من كلمة «اسم»، وذلك إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ جميل؟» أو إذا كانت في البسملة الكريمة، وذلك بشرطين:

أوَّلُهما: أن تُذكَر البسملة كامِلَةً: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم»، فإن ذُكِرَتْ ناقِصَةً ثَبُتَتِ الألف، نحو: «باسْمِ الله». وثانيها: أن يكون متعلَّقها من فعلٍ أو شبهه محذوفًا، فإذا ذُكِرَ المتعلَّق، ثَبُتَت، نحو: «أَتَبرَّكُ بٱسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم». وكان الكِسائيّ يحذفها إذا أُضيف الاسم إلى إحدى الصِّفات الحُسنى، نحو: «بسمِ الرَّحمٰن»، و«بسمِ الرّحيم».

هـ ـ من كلمة «ٱسم» و«ٱبن» في التّصغير، فتقول: «بُنَيّ»، و«سُمَيّ».

و ـ بعد «الفاء» و«الواو» من الأمر المهموز الفاء، نحو: «فأْكلْ» و«وأْكُلْ».

ز ـ بعد همزة الاستفهام، وهمزة التّسوية، نحو: «أَستَعْلَمْتَ عن المسألة» الأصل: «أإِسْتَعْلَمْتَ عن المسألة؟»، ونحو: «أَسْمُكَ زيدٌ؟» الأصل «أإِسْمُكَ زيدٌ؟»، ونحو: «سواء عليه أحتقرته أم أكرمته».

ح ـ كلمة «ابنٍ» و«ابنة» جوازًا إذا دخل عليهما حرف النداء «يا»، مثل يا بنَ (أو: يا ابنَ) أُختي.

ط ـ من الفعل إذا دخلت عليه أحرف المضارعة، مثل: «استخرج ← يستخرجُ».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ تحيَّةً عاطرةً وبعد

كم كان فرحنا عظيمًا للنّبأ السّارّ الذي أخذ يتطايَرُ، على ألسنة النّاس، حول مَنْ هي التي غَدَتْ شريكةً لحياتك، وعلاماتُ الاستفهام باديةٌ على وجوههم، يتساءلون فيما بينهم: «أسمها وداد؟ تلك الفتاة التي كان دائمًا يتلذّذ بلفظ اسمها كلّما سَنَحَتْ له الفرصةُ بذلك؛ أم أنّها زميلةٌ له في

المدرسة... أَخْتيارًا اصطفاها أم اضطرارًا لوجوده وحيدًا في بلاد الغربة، ولتُعينه في الشدائد، وتؤنسه في خلوته، وتحبّب إليه الجِدَّ والكفاحَ، فيكون نبراسًا للمتردّدين...

أمّا بالنسبة إليَّ فأنا في منتهى السّعادة والفرح رغم العتب الذي سأُنبيك به: صحيح أنّي أحلم منذ زمنٍ بأنْ أراك وشريكةَ حياتك مُحاطَيْن بهالةٍ من نور، ولكنْ أسألك ألا يحقّ للصّديق أنْ يعْلَمَ، على الأقلّ، بمثل هذا الأمر مسبقًا؟ أسْتِكْبَارٌ منك هو السّبب؟ معاذَ الله! أسْتِعْجَالٌ لأمرٍ ما؟... ربما... على كلّ حالٍ، أتمنى لك حياةً هنيئةً مليئةً بالجدّ والنشاط، يسودها التفاهم والاحترام المتبادلان.

2 ـ الخـــلافة

بَدَأَتِ الخلافةُ بأبي بكر الصدّيق، وكان حاكمًا عادلاً. وقد تلاه، إثْرَ وفاتِهِ، بعد عامَيْن من ولايته، عمر بن الخطّاب. وعُرِفَ عمر بعدالته ونزاهته، وحُسْن رعايته، ثم لمّا مات ابن الخطّاب، وَلِيَ أُمور الدَّولة بعده عثمان بن عفّان، الذي اشتهر بشِدَّةِ اللِّين حتّى اضطرب من أجل ذلك عهده، فذهب شهيد محبّة الأهل وإكرامهم على حساب الرَّعيَّة.

وقد تَوَلَّى الخلافة بعد ٱبن عفّان عليّ بن أبي طالب، ٱبنُ عمّ الرسول وصهرُه، وكان على تديّن وزهد لم يُعْرَف لغيره في المسلمين. ومع ذلك فقد عجز عن تدبير شؤون الخلافةِ بنجاح، وٱسْتُشْهِدَ قتيلاً بعد أنْ خلّف ذرّيّةً من أبنائه: الحسن ٱبْنهُ، والحسين ٱبْنهُ أيضًا، وبنته زينب.

وبوفاة عليّ تمكَّنَ معاويةُ بن أبي سفيان من الاستيلاء، بالدّهاء والحيلة، على الخلافة؛ واستعان في إشاعة الأمن برجالات منهم زياد ابن

أبيه، الذي أكرمه وألْحقَهُ بنسبه، واستفاد من خبرته في إخضاع الخارجين على القانون.

عن الإملاء النموذجية [النموذجيِّ]

3 ـ فاطمةُ بنةُ عبدِ الملِكِ

أبُوها عبدُ الملِكِ بْنُ مَروانَ، وَزَوْجُها الخليفَةُ العادِلُ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيز.

كانَ ابْنُ عبدِ العزيزِ شدِيدَ الزُّهْدِ في الدُّنيا، وكانَتِ ابْنَةُ عَبدِ الملِكِ مُطِيعةً لَهُ.

قالَ عُمَرُ بْنُ عبدِ العَزيزِ لِزَوجَتِهِ حِينَ وُلِّيَ الخِلافَةَ: يا بْنَةَ عَبْدِ الملِكِ! «أَشْتَرَيْتِ هذِهِ المُجَوْهَرَاتِ بِمالِكِ، أم اقتَنَيْتِها مِن بيتِ مالِ المُسْلِمينَ؟! أَعِيدِيها إلى بيتِ المال، أوْ فَارقيني إلى بيتِ أبيكِ».

فَقالتْ فاطمةُ بْنَةُ عبدِ المَلِكِ: «ما كنتُ مُؤْثِرةً عليكَ شيْئًا يا بْنَ عَمِّي» وَتَنازَلَتْ عَنْ كُلِّ ما تَمْلِكُهُ لِبَيْتِ المالِ.

عن مبادىء النحو والإملاء والخط

4 ـ المرأة العربيَّة

. . . وتمتّعتِ المرأة العربيَّةُ بقسط غير قليل من الحرِّيَّةِ الشَّخصِيَّةِ، فكانت في مسألة الخطبة والزَّواج المرجع الأخير، ولها الحقُّ في القبولِ والرَّفضِ، ومثال ذلك الخنساء التي رفضت دريد بن الصمَّة عندما خطبها قائلةً: أَدَعُ بني الطوال مثل عوالي الرّماح وأتزوج شيخًا. وهند بنت عتبة بن ربيعة التي اَشْترطتْ على أبيها عتبة بن ربيعة ألَّا يزوّجها رجلاً حتّى يعرضه عليها. والواقع أنَّهُ خطبها رجلان من قومها، فعرض أبوها الأمر عليها، فقالت هند: «أمّا الأوّل. . . ولا يسمو لي. وأمّا الآخر فبعل الحرّة

الكريمة». وكان الثاني أبا سفيان بن حرب. بل إنّها في أحيانٍ نادرةٍ كانت تعرض نفسها على مَن تختاره زوجًا لها، ولم يستنكر العُرْف الاجتماعي ذلك. ومثاله اختيار خديجة بنت خويلِد الرَّسول.

الدكتورة زاهية قدّورة «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (تحية عاطرة وبعد)، وضع خطًّا تحت الكلمات التي حُذِفَت منها همزة الوصل، وعلِّل سبب حذفها.

2 ـ استخرج من النص الثاني (الخلافة) خمس كلمات حُذِفَت منها همزة الوصل، وعلِّل سبب حذفها.

3 ـ ما هي الحالات التي تُحذَف منها همزة الوصل، أعطِ أمثلة عن كل حالة.

4 ـ أنشىء نصًّا مُكَوَّنًا من 10 أسطر، تتحدّث فيه عن نهاية العام الدراسي، واستعمل في النص ألفاظًا حُذِفَت منها همزة الوصل.

الدرس الثامن عشر

حذف همزة «ابن» و«ابنة» و«اسم»

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ تُحذَف همزة «ٱبن» و«ٱبنة» في الحالات التالية:

أ ـ إذا دخلَ على الكلمتين حرف نداء، نحو: يا بن وليد.

حُذِفَتْ همزةُ الوصلِ من كلمةِ «ٱبن» لأنّه دخل عليها حرفُ نداءٍ، نحو: يا بنة سعاد، يا بن الأكرمين، يا بن أحمد.

ب ـ إذا دخل على الكلمتين همزةُ الاستفهام، نحو: أبنُ حمزة مسافرٌ؟ أبْنُكَ هنا؟ أبْنتُها مريضة؟

ج ـ إذا وقعتا بين اسمين علمين متّصِلَين، وكانتا صفةً للاسْمِ الذي قبلهُما، نحو: عليُّ بنُ أبي طالب وفاطمة بنة محمّد.

حُذِفَتْ همزةُ الوصلِ من كلمةِ ٱبن (ٱبنة) لأنّها وقعَتْ بينَ ٱسمَيْنِ عَلَمَيْن، وهي صفةٌ للاسـمِ الّذي قبلَها.

ـ لا تُحذَفُ همزةُ الوصلِ من كلمَتيْ «ٱبن وَٱبنة»:

أ ـ إذا فُصِلَ بينهما وبين اسمِ العلمِ فاصلٌ، نحو: مروانُ هو ٱبنُ عبد العزيز. سعادُ هي ابنةُ زينب.

لم تُحذَفْ همزةُ الوصلِ من كلمة «ٱبن» لأنّ الضميرَ «هو» فصلَ بينها وبين الاسم الذي قبلَها.

لم تُحذفْ همزةُ الوصلِ من كلمةِ «ٱبنة» لأنّ الضميرَ «هي» فصلَ بينَها وبين الاسمِ الّذي قبلها.

ب ـ إذا جاءتا في صيغة المثنّى، نحو: إسحٰقَ وإسماعيل ٱبنا إبراهيم. سعاد ونبيلة ٱبنتا نبيل.

لم تُحذَفْ همزةُ الوصلِ في «ٱبنا» لأنّها في صيغةِ المُثنّى.

لم تُحذَفْ همزةُ الوصل من «ٱبنتا» لأنها في صيغة المثنّى.

ج ـ إذا وقعَتا بين ٱسمين علَمَيْن، ولم يكنِ الاسمُ الذي قبلَهما مُنَوَّنًا، وبذلكَ تكونُ الكلمتان «ٱبن» و«ٱبنة» خبرًا وليستا صفةً، نحو: نبيلُ ٱبنُ سمير. هذه نبيلةُ ٱبنةُ سعاد.

لم تُحذَفْ همزةُ الوصلِ من كلمةِ «ٱبن» لأنها خبرٌ للاسم الّذي قبلَها.

لم تُحذَفْ همزةُ الوصلِ من كلمةِ «ٱبنة» لأنها خبرٌ للاسمِ الّذي قبلَها.

د ـ إذا وقعتا بين علمٍ وغيرِ علمٍ، تُعرَبُ الكلمتانِ بدلاً من الاسم الّذي قبلَهُما، نحو: هذا أحمَدُ ٱبنُ أُختي. رأيتُ هندًا ٱبنةَ خالتي. أنت ٱبنُ خالد. هذه ٱبنةُ سعاد.

لم تُحذَف همزة الوصل من كلمة «ٱبن» و«ٱبنة» لأنّهما وقعتا بين اسم علمٍ وغيرِ علمٍ.

ـ تُحذَف همزة الوصل من كلمة اسم:

أ ـ إذا كُتِبَت في البسملة الكاملة، مثل: بسم الله الرّحمٰن الرحيم.

أما إذا كانت البسملة غير كاملة فإن همزة الوصل لا تُحذَف من كلمة اسم، مثل: «باسم الله»، «باسمه تعالى»، أو إذا كانت في غير البسملة،

مثل: «باسم الله ذي الجلال والإكرام»، أو إذا كان متعلّق الجار والمجرور «باسم» من فعل أو شبهه مذكورًا غير محذوف، مثل: «أتبرّك باسم الله الرّحمٰن الرحيم»، و«باسم الله الرحمٰن الرحيم أفتتح الجلسة».

ب ـ إذا دخل عليها همزة الاستفهام، مثل: أسمك سمير؟ أسمك نبيلة؟.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ فاطمةُ ابنةُ عبدِ الملِك

أبُوها عبدُ الملِكِ بْنُ مَروان، وَزَوْجُها الخليفَةُ العادِلُ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ.

كانَ ٱبْنُ عبدِ العزيزِ شَدِيدَ الزّهْدِ في الدُّنيا، وكانَتِ ٱبْنَةُ عَبدِ الملِكِ مُطِيعةً لَهُ.

قالَ عُمَرُ بْنُ عبدِ العَزيزِ لِزَوْجَتِهِ حِينَ وُلِّيَ الخِلافَةَ: «يا بْنَةَ عَبْدِ الملِكِ! أَشْتَرَيْتِ هذِهِ المُجوْهَراتِ بِمالِكِ، أَم ٱقْتَنَيْتِها مِنْ بيتِ مالِ المُسلِمينَ؟! أَعِيدِيها إلى بيتِ أبيكِ».

فَقالتْ فاطمَةُ ابنةُ عبدِ المَلِكِ: «ما كنتُ مُؤْثِرَةً عليكَ شَيْئًا يا بْنَ عَمّي». وَتَنَازَلَتْ عَنْ كُلِّ ما تَملِكُهُ لِبَيتِ المالِ.

عن مبادىء النّحو والإملاء والخطّ

2 ـ سهرات الحَكواتي

إذا كان التّلفازُ يجمعُ النّاسَ في معظمِ السّهراتِ، أو تشدّهُم صالاتُ السّينما إليها، فإنّ النّاس قديمًا، كانوا يقضون السّهراتِ المُمَيَّزَةَ، وهم يستمعون إلى قِصصِ أبطالِ التّاريخ العربيّ، كقصّةِ عنتر بنِ شدّاد،

وعديّ بنِ رَبيعةَ الملقّبِ بالمهلهِلِ... كان «الحكواتي» يبدأُ السَّهرةَ بالتّعريفِ بأسمِهِ، فيقولُ مثلاً: «أسمي سعيدُ بنُ حَمَّاد، راويةُ قِصصَ عنترَ بنِ شدّاد». فيقاطِعُه أحدُ المُستمعين، ويسأله: «أسمُه عنترُ أمْ لقبُه؟»، فيجيبُه «الحكواتي»: «أسمُه عنترُ ولقبه أبو الفوارس». ويروحُ يسردُ نقلاً عن الرّاوية نجدِ بنِ هشامٍ أخبارَ عنترَ، ويقرأُ بصوتٍ أجشّ، يتصنّعُ فيه التّأثير في المستمعين الّذين يُصْغُونَ إليه حابسي الأنفاسِ.

عن مبادىء اللّغة والملاحظة والتّطبيق

3 ـ مقابلة الإساءة بالإحسان

يُحكَى أن زبيدة العباسية كانت جالسة ذات يوم في قصرها، فدخلت عليها حاجبتها تقول: إن امرأة جميلة عليها ثياب بالِية تريد الدخول عليك. وتقول إنها تعرفك من قديم. فأنكرت زبيدة المرأة، ولكن مَن حضر من جواريها طلب الإذن للمرأة بالدخول، فأذنت لها فدخلت امرأة معتدلة جميلة الصورة ترتدي رداءً مرقّعًا وجعلت تمشي على استحياء حتى انتهت إلى باب المجلس، فسلّمت فردّت زبيدة عليها السلام وقالت لها: مَن أنت؟ قالت: أنا طريدة الزمان وطريحة الحدثان، مات رجالنا واختلّت أحوالنا وجفانا الصديق وكدنا نُلقَى على الطريق، فقالت زبيدة: انتسبي، فقالت: أنا ربيبة بنت مروان بن محمد، فقالت زبيدة: لا حيّاكِ الله ولا سلّم عليك. ثم ذكّرتها ببعض حوادث حصلت منها في زمنِ عظمتها فبكت وقالت: يا بنة العمّ وأيّ شيء أعجبك من الإساءة وقطع الرّحم حتى تقتدي بي في ذلك. ثم انصرفت، فندمت زبيدة على ما حصل منها وبعثت جواريها إليها فلم ترجع. فقامت تعدو خلفها حتى أدركتها في الدهليز فاعتذرت إليها فرجعت. ثم أمرت زبيدة جواريها فأدخلنها الحمام وأحضرن لها أصنافًا من الثياب فاختارت منها ما شاءت وتطيّبت وأقبلت، فقامت إليها

زبيدة وعانقتها ورفعت مجلسها. ولمّا دخل الخليفة قصّت عليه القصّة فشكرها وأمرها أن تعدّ لها مقصورة وجواري يخدمنها.

عن الإملاء العربي

4 ـ ذكاء ابن عبّاس

بينا ٱبن عبّاس في المسجد الحرام، وعنده نافعُ بن الأزرق، وناسٌ من الخوارج يسألونه، إذْ أقبَلَ عمر بن أبي ربيعة في ثوبَيْنِ مصبوغَيْنِ مُوَرَّدَيْنِ، ثمّ دَخَل وجلس؛ فأقْبَلَ عليه ٱبْنُ عبّاس فقال: «أنْشِدْنا» فأنشده إحدى قصائده الغزليّة، وابن عبّاس طرب مسرور. فأقبلَ عليه ابن الأزرق، فقال: «إنّا نأتيك من أقاصي البلادِ فَنَسْألكَ عن الحلال والحرام، فَتَتَثَاقَل عنّا، وَيَأْتِيكَ غلامٌ مُترَفٌ من مُترَفي قريش فينشدك شعرًا غزليًّا تطربُ له! قال: أجل! وإنْ شئت أن أُنْشِدَكَ القصيدة أنْشَدْتُكَ إيّاها. قال: فإنّي أشاءُ. فأنشد القصيدة حتّى أتى على آخرها، وما سمعها قطُّ إلّا تلك المرَّة.

عن الرائد في الإملاء

5 ـ نصيحةُ غاليةٌ وموعظةٌ عالية

يُرْوَى أنَّ عبد الملك بن مروان لمّا وَلِيَ ابنُهُ الوليد دمشق، كتب له بذلك: بسم الله الرّحمـٰن الرّحيم، من عبد الملك بن مروان إلى ابنه الوليد:

اعلم، يا بنيّ، أنّ لأبيك صنائع قد رسخت في المجد أُصولُها، وأورقت في العلا فروعها، وانتشر عند الناس ذكرها. فلا تهدمنَّ ما قد شَرُفَ لك بناؤه، وأضاءَ لك ضياؤه. فكفى من سوء رأي المرء وقبيح أثره، وضَعَةِ نفسه أنْ يهدمَ ما قد شيّدَ له فضيلة البناء ورفيع الثّناء. إيّاك وأعراضَ

الأحرار، فإنّ الحُرَّ لا يرضيه عن عِرْضِهِ عِوَضٌ، واْجتنِبِ العقوبةَ، فإنَّها وِتْرٌ مطلوبٌ وعارٌ باقٍ. ولا يمنعك من ذي فضل سبقت إليه صنيعة غيرك أن تصطنعه، فإنَّ صنيعة ذي الفضل شكرٌ تستوجبه وكنزٌ تدّخره، واستعمل أهل الفضل دون أهل الهون، ولا تعزل إلّا عن عجزٍ أو خيانة، وليكن رسولُك فيما بيني وبينك مَنْ يفهمُ عنّي وعنك، وإذا كتبت كتابًا فأكثِر النظر فيه، فإنَّ الكتابَ موضعُ عقل الرّجل ورسوله موضعُ فعله.

عن الإملاء العربي «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ اكتب كلمتي (ابن) و(ابنة) بالشكل المناسب في العبارات التالية:
عمرو .... العاص ـ فاطمة .... محمد ـ زيدٌ هو .... زياد عليّ .... أبي طالب ـ زيد وعمرو .... أحمد ـ .... زيادٍ أنتَ؟ ـ جاء .... محمد ـ حَضَرَ زيادٌ .... قريتنا ـ .... فاطمة أنتِ؟

2 ـ اكتب كلمة (اسم) بالشكل المناسب في ما يلي:

- .... الله الرّحمٰن الرّحيم.
- .... عليٌّ؟.
- .... الله القدير.
- أُقسم .... الله الرّحمٰن الرحيم.
- .... الله نبتدىء عملنا.

3 ـ استعمل كلمة (ابن) في جملة وقد حُذِفت همزتها.

4 ـ استعمل كلمة (ابنة) في جملة وقد حُذِفت همزتها.

5 ـ استعمل كلمة (اسم) في جملة وقد حُذِفت همزتها.

6 ـ استخرج من النص الأول (فاطمة بنةُ عبد الملك) الأسماء التي حُذِفت منها همزة الوصل وعلِّل ذلك.

7 ـ استخرج من النص الثاني (سهرات الحكواتي) الأسماء التي حُذِفَت منها همزة الوصل، وعلِّل ذلك.

الدرس التاسع عشر

الهمزة المتوسطة

أولاً: التعريف والأمثلة:

الهمزة المتوسطة هي الهمزةُ التي تقعُ بعدَ الحرفِ الأوّلِ وقبلَ الحرف الأخير من الكلمة.

لكي نعرفَ أين تُكتَبُ الهمزةُ في وسطِ الكلمةِ، ننظرُ إلى حركتها وحركةِ الحرفِ الذي يسبقُها، ونكتب الهمزةَ على كرسِيٍّ (حرف) يناسب الحركةَ الأقوى.

الكلمة	حركة الهمزة	حركة ما قبلها	الحركة الأقوى	كرسيّ الحرف
رَأْس	السّكونُ	الفتحةُ	الفتحةُ	الألفُ
رئيس	الكسرةُ	الفتحةُ	الكسرةُ	كرسِيُّ الياء (النَّبِرَةُ)
سُؤال	الفتحة	الضّمّة	الضّمّة	الواو

فــائدة:

الكسرة: أقوى الحركاتِ تُرسَم تحت الحرف وتناسبُ من الحروفِ الياء.

الضمة: أقوى من الفتحة ومن السّكون وتُرسَم فوق الحرف على شكل حرف واو صغيرٍ. وهي تناسب الواو.

الفتحة: أقوى من السكونِ وتُرسَم فوق الحرف. وهي تناسبُ الألِفُ.

السكون: أضعف الحركات ويُرسَم فوق الحرف على شكل دائرة صغيرة.

وتفصيل هذه القاعدة أن الهمزة المتوسطة تُكتَب على:

أ ـ كرسي الياء (أو النّبرة) إذا كانت مكسورةً مهما كانت حركة الحرف الذي قبلها، مثل: «سَئِمَ» و«مستهزئين»، و«سُئِلَ»، و«صائم»، كذلك تُكتَب على كرسيّ الياء إذا كانت مضمومةً بعد حرف مكسور، مثل: «شاطِئُهُ» و«لاجِئون» و«يُنَبِّئُون»، أو مفتوحةً بعد حرف مكسور، مثل: «اكتئاب» و«مبطئات»، أو ساكنةً بعد حرف مكسور، مثل: «ذِئب» و«فِئران» و«اطمِئنان»، وكذلك إذا كانت مفتوحةً بعد ياء ساكنة، مثل: «هَيْئة» و«بيْئة» لأن الياء الساكنة تعتبر بقوة الكسرة.

ب ـ كرسي الواو إذا كانت مضمومةً والحرف الذي قبلها مفتوح، مثل: «يبدؤون» و«يؤُمّ»؛ أو مضموم، مثل: «رؤوس» و«شؤُون» و«فؤوس»؛ أو ساكن، مثل: «التشاؤم» و«التفاؤل». كذلك تُكتَب على كرسي الواو إذا كانت مفتوحةً بعد حرف مضموم، مثل: «زؤان»، و«مُؤَن» و«يؤَدِّي»؛ أو إذا كانت ساكنةً بعد حرف مضموم، مثل: «شُؤم» و«لُؤم» و«يُؤْذي».

ج ـ على كرسيّ الألف إذا كانت مفتوحةً بعد حرف ساكن، مثل: «مسْألة»، و«امرأة»؛ أو مفتوح، مثل: «تأخّر»، و«زَأَر». كذلك تُكتَب على كرسيّ الألف إذا كانت ساكنةً بعد حرف مفتوح، مثل: «يأْكل»، و«فَأْر».

ملاحظات:

1 ـ إنّ الهمزة المُسَمّاة المتوسّطة عَرَضًا هي الهمزة المتطرِّفة التي جاء بعدها ضمير، مثل همزة «يبدؤون». وفي كتابة هذه الهمزة مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة، فيُكتَب هكذا: «يَقْرَؤُون»، و«يَبْدَؤون». ومَذهبٌ يعتبرها أنّها ما زالت متطرِّفة، فيُكتَب هكذا:

«يقرَأُون»، ويبدَأُون». كذلك الهمزة التي جاء بعدها علامة المثنّى وجمعِ المذكّر السالم، مثل: بنّاؤُون بنّائينَ.

2 ـ إذا توسَّطت الهمزة وكان بعدها حرف واحد، ثُمَّ حُذِف هذا الحرف لسبب نحويّ أو صرفيّ، فإنَّها تُسمَّى المتطرِّفة عَرَضًا. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يُعاملها مُعامَلَة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرّفها عارض، فيُكتَب «يَنْأَى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنْأَ»، ويُكتَب اسم الفاعل من «أَنْأَى» هكذا: «مُنْئٍ». ومذهب يعاملها مُعامَلَة الهمزة المتطرِّفة لجعل القاعدة مطّردة، فيُكتَب هكذا: «لَمْ يَنْءَ»، و«مُنْءٍ».

3 ـ إنَّ ما أثبتناه من قواعد رسم الهمزة المتوسِّطة، إنَّما هو الشَّائع، وفي هذا الرسم اختلافات كثيرة يصعب إحصاؤها وإثباتُها هنا. وفيما يلي بعض الإشارات إليها.

أ ـ إذا توسَّطت الهمزة وكانت مفتوحةً بعد واو ساكنةٍ ليِّنة (أي ليست حرف مَدّ)، فإنّ بعضهم يكتبها على السطر، مثل: «السَّمَوْءَل»؛ أمّا إذا كانت مفتوحة بعد حرف مدّ فتُكتَب منفردةً، مثل: مروءَة.

ب ـ إذا توسَّطت الهمزة وكانت مضمومةً وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضمومًا أو مفتوحًا ولا يُوصل بما بعده، فإنَّ بعضهم يكتبها دون كرسيّ، مثل: «رءوس»، و«قرءُوا»، و«يبدءُون». والشائع كِتابة همزة «رءوس» على الواو، أمّا همزة «قرأوا»، و«يبدأون» فالشائع كتابتها على الألف أو على الواو، مثل: «بدأوا» (أو: بدؤوا)، و«يملأون» (أو: يملؤون»).

ج ـ إذا توسَّطت الهمزة، وكانت مضمومة وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضمومًا أو مفتوحًا أو ساكنًا ويوصل بما بعده، فإنَّ بعض الكُتَّاب، وخاصة المصريِّين، يكتبها على النَّبرة (كرسيّ الياء)، مثل:

«شئون»، و«أنشئوا»، و«مسئول». أمَّا إذا كان ساكنًا ولا يوصل بما بعده، فإنّ هؤلاءِ يكتبونها منفردةً على السطر (أي: دون كرسيّ)، مثل: «مرءوس».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الفلاّح

يَسْتَيقِظُ مع إطلالةِ الفجرِ، دون سَأَم، ويحملُ زادَهُ ولوازِمَه، ثُمَّ يغادِرُ منزلَه إلى حَقْلِهِ، مَصْحُوبًا بثَوْرَيْهِ الضَّخْمَينِ. وهناك يعْمَلُ في الحقلِ فلاحَةً وَزَرْعًا، ويشذّبُ الأغصانَ اليابِسَةَ، ويروي المزروعاتِ من النَّبعِ المجاورِ.

إنّه رجلٌ نشيطٌ يؤمِنُ بالكفاحِ من أجْلِ تَأْمينِ لقمةِ العيشِ، وإبعادِ شبحِ البؤسِ عن أفرادِ أُسْرَتِهِ وقريتهِ على السّواء.

يعملُ طَوالَ النَّهارِ لا يَسْأَمُ، أو يشكو من المشقّاتِ الَّتي يواجهها، ولا يبخل بعطائه على قومه ما دام يتحلّى بصفاتِ الصَّبْرِ والمحبَّة والتَّضْحِيَة، فبئسَتْ عاقِبَةُ المُهْمِلين.

إنّ للفلّاح دورًا عامًّا تجاه مجتمعه؛ فهو الَّذي لا يطمئنُّ له بالٌ إلَّا إذا أخصبَتْ أرْضُهُ، وهو الَّذي لا يؤاخِذُ نفسه إذا ضَؤُلَ موسمُهُ الزّراعِيُّ، ومع ذلك تراهُ أبدًا يتحمّلُ مسْؤُوليَّتَهُ الخُلْقِيَّة بشجاعةٍ وأملٍ، ويجدّدُ العَزْمَ كي يُضاعِفَ دَخْلَهُ في العامِ القادِمِ.

النّهج النّموذجي «بتصرّف»

2 ـ بيتنـا

يُؤْثِرُ والدي الهدوءَ على الضَّجَّةِ. لذلك ٱستأجَرَ لَنَا بَيْتًا يَقَعُ على رأْسِ تلَّةٍ بعيدةٍ عن المدينةِ. تحيط بمنزلنا حديقةٌ جميلةٌ، غُرِسَ فيها جميعُ أَنْواعِ الأشجارِ المثمرةِ، والأزهار العطرةِ.

في وَسَطِ الحديقةِ بِئْرُ ماءٍ عَذْبٍ نقيّ. أنزِلُ كلَّ صباحٍ إلى الحديقةِ، مع إخوتي فنلعبُ أَلْعابًا مختلفةً: نَمْلأُ دَلوًا من ماء البئرِ ونسقي المزروعاتِ لِتَنْمُوَ، وقد أحملُ فأسًا أُشذِّبُ بها الأغصانَ اليابسةَ أوِ الفاسِدَةَ. فبِئْسَ اليُبْس في الزّرعِ والنّباتِ، إنّه يُشوِّهُ الجمالَ، ويُبْعِدُه عنِ الحديقةِ.

3 ـ روعة الشلاّلات

إنَّ رَوْعَةَ الشَّلالاتِ لا تَتَجلَّى وَاضِحَةَ المفاتِنِ إلَّا حَيْثُ يَأْخُذُهَا بَصَرُكَ مِنَ النَّاحِيَةِ الأُخرَى حَيثُ تَتَلاءَمُ أَصْبَاغُ الطَّبِيعَةِ وصنَائِعُ الإنْسَانِ فَيَتَأَلَّفُ مِن هذَا التَّلاؤُمِ مَنْظَرٌ يَسمُو بِكَ من حُدودِ الحَقَائِقِ إلى آفَاقِ الخَيالِ الرَّائِعَةِ.

وَكَأَنَّكَ، وأنتَ تَرقبُ هَذِهِ الشَّلالاتِ بأصوَائِهَا البَاهِرَة قد رَكِبْتَ جَوَادَكَ الطّائرَ المسحُورَ فَطَوَّحَ بكَ في أجوائِهِ الخفيَّةِ الَّتي لا تُعَدُّ مِنَ الحَقَائِقِ بَل من خَلْقِ الأسَاطِيرِ. وَلَا تَلبَثُ أن يُخَيَّلَ إليكَ أنَّكَ تَشْهَدُ منظَرًا ولَا أعجبَ... فَإنَّ هَذَا المَاءَ الثَّائرَ الوَهَّاجَ الَّذي تَتَعَدَّدُ ألوانُهُ لَيسَ إلَّا جانبًا من جَوَانِبِ ذَلكَ المنظَرِ الرّائِعِ المملُوءَةِ خطُوطُهُ فِتنَةً ورَوْعَةً، والَّذي يُثيرُ بينَ حَنَايَاكَ عِبَادَةَ الجَمَالِ...

4 ـ فَوَائِدُ القِراءَةِ

إنَّ أَعَمَّ القِراءَاتِ فَائِدَةً، تلكَ الَّتي تَتَحقَّقُ بِأَنَاةٍ وَوَعي وَتَبَصُّرٍ، بِحَيْثُ يَتَسَنَّى لِلقرّائِينَ أنْ يَسْتَمرئُوا مَا يَقْرَؤُونَ، فَلا يَكْتَفُونَ بِنَظْرَةٍ عَاجِلَةٍ فَحَسْبُ، وَلَا يَطْمَئِنّون عِندَ المَعَانِي البَائِنَةِ. وَاستِمْرَاءُ القِراءَةِ يَكُونُ بالتَّأَنِّي وَالتُّؤدَةِ، وَحُسْنِ التَّفَهّم؛ عَلَى أنَّ اسْتِئْصَالَ المَعَاني، وَسَبرَ أغوارِ الحَقَائِقِ لَيسَا بالأمرِ الهَيِّنِ، ولكن لَا بُدَّ للإنسانِ مِنَ الدَّأْبِ، والتَّحْصِيلِ مِنَ الكُتبِ وَبِجَهْدِهِ الخاصِّ، لِيُحقّق لِنَفْسِهِ مَكانًا لَائِقًا تحتَ الشَّمْسِ.

والمُطَالَعَةُ حَيَاةٌ مُؤْنِسَةٌ تُيَسِّرُ لِلمُؤْمِنِ بِفَوائِدِهَا أَنْ يَعِيشَ، إلى عُمرِهِ، أعمارَ الآخَرِينَ من أهلِ العلم والأدبِ، خَاصَّةً أنَّ أَلْفَاظَ هَؤُلَاءِ فيمَا يَكْتُبُونَ، وَتَعَابِيرُهُمْ تَتركَّبُ من تِلْكَ الألْفَاظِ، إنَّمَا هيَ فِلْذَاتٌ مِنْ أَفْئِدَتِهِم، وَفَلْتَاتٌ من تَجَارِيبِهِم، فَمنَ الغبنِ أن لَا نُعيرَ آثَارَهُمْ الالتفَاتَ اللّائقَ بِهَا، وَالعِنَايَةَ الفَائِقَةَ لِتَفَهُّمِ مَعَانِيهَا الرَّصِينَةِ.

5 ـ أبو مـأمول

أَبُو مَأْمول رَجُلٌ غَنِيٌّ، رُزِقَ ثلاثةَ أَوْلادٍ: مَأمول، وعَادِل، ومُؤْتَلِف. يُحِبُّ هذا الأبُ أَوْلَادَهُ كثيرًا، وَلا يَرُدُّ لهم طَلَبًا مَهْمَا كانَ شَأْنُهُ، وَقَدْ عَوَّدَهُم مُنْذُ صِغرِهِمْ أَلّا يُوجِّهَ إليهِمْ لَوْمًا أو مُلاحَظَةً حَتَّى لَا يَجْرَحَ إحْسَاسَهُمْ، فكانَ يُؤْثِرُ التَّدْليلَ والتَّساهُلَ على الإرْشَادِ والتَّوْجيهِ.

وَلَمَّا كَبرَ أَوْلادُهُ سَاءَتْ تَرْبِيَتُهُم؛ حتى إنَّ مَأْمولاً صارَ يَسْهَرُ الليالِي الطِّوالَ خارجَ مَنْزِلِهِ، وَيُؤْذِي النَّاسَ، وَيَتَمَرَّدُ على أَهْلِهِ وَمُعَلِّمِيهِ، ظَنًّا مِنْهُ كُلَّ مَا يَفعَلُهُ هُوَ الصَّوَابُ بِعَيْنِهِ. وهنا شَعَرَ الأبُ بالشُّؤْمِ والنَّدَمِ وبِئْسَ المصِيرِ.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

6 ـ الضيعة في الربيع

في عُطْلَةِ الرَّبِيعِ، اسْتَأْذَنْتُ وَالِدَيّ، وَتَوَجَّهْتُ بِصحْبَةِ رِفاقي إلى الضَّيْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَلْدَتِنَا، لِنُمَتِّعَ أَنْظَارَنَا بِالمناظِرِ الرَّائِعَةِ.

لَقَدْ صَفا الجَوُّ، وأوْرَقَتِ الأشْجارُ، وَغَرَّدَتِ الأطْيَارُ. فَأَصْبَحَت الطَّبِيعَةُ مَوْئِلاً لِلْمُتَنَزِّهِينَ. كُنَّا نَتَنَقَّلُ بَيْنَ حُقولِ الضَّيْعَةِ مَسْرورين، لا نَسْأَمُ السَّيْرَ، وَلا نَشْعُرُ بِأَيَّةِ مَسْؤولِيَّةٍ، فَبقاؤُنَا في أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ الوَديعَةِ، أَمْرٌ

يُلَائِمُ أذْواقَنَا، وَيَجْلُبُ الفَرَحَ وَالاطْمِئْنَانَ إلى قُلوبِنَا، لأنَّ الطَّبِيعَةَ أَصْبَحَتْ آيَةً في الحُسْنِ والسِّحْرِ والجَمَالِ.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

7 ـ واجبات الطالب

يَجبُ على الطَّالبِ أنْ يَأْتَمَّ بأهلِ الرَّأيِ المُؤْتَمنين، وَيأْتَلِفَ وذوي الفضل، ويَأْتَزِر بِمِئْزَرِ السُّؤْدُد والكمال، ويتأدّبَ بجميل الآداب، فيكونَ صادقًا مُؤْتَمَنًا، عاملاً مجتهدًا، وعليه ألّا يكذبَ، فبئسَتْ عاقبةُ الكاذبين.

إنَّهُ لم يَأْتِ دُورَ العِلْم إلّا ليتزوَّدَ بالعلوم والمعارفِ، وَيَتَأَدَّبَ بأحْسَنِ الآدابِ، وخيرِ الأخلاقِ؛ فإنّ الطالبَ العاقلَ لا يأتي أمرًا يُؤَاخذُ عليه، ولا يُؤْثرُ ما يضرّهُ على ما ينفعهُ، وإنّما يأتي الأمور من أبوابها، وَيَأْتَلِفُ وإخوانه، فإنّ الائتلاف رَأْسُ النَّجَاحِ، ويأتمرُ بأوامر أكابرِهِ، فإنَّهم أعْرَفُ بما يُؤْذيه ويُؤْلِمُه، أو يَسُرُّهُ وَيَنْفَعُهُ. فإذا اتّبع نصائحهم فهو يُؤْتَى الخيرَ والعِلْمَ والسَّعادةَ. وإذا قَسا الدَّهْرُ عليه، ودعاه إلى اليأسِ فعليه أنْ يُعَوِّدَ نفسه الصَّبْر، ومؤازرة إخوانِهِ، والإحسان إليهم، ولو كانوا أعداءه. إذ لا آذى على النفس من نسيان هذه الحكمة القائلة: «عفا الله عمّا مضى».

عن الرائد في الإملاء

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّل كتابة الهمزة في الكلمات التالية:

يَرْأَس ـ رَأْفة ـ بِئْر ـ رُؤْية ـ سَأل ـ سُئِل ـ مسْأَلة ـ بُؤْسٌ ـ مخطئين ـ تَسَاءَل.

مثال: مُطْمئِن: الهمزة متوسطة مكسورة، ما قبلها مفتوح، الكسرة أقوى من الفتحة، وتناسبها النّبرة.

2 ـ اكتب الهمزة المتوسطة بالشكل المناسب:

رَءَس ـ رَءْس ـ رُءُوسٌ ـ رَءِيسٌ.

3 ـ صُغ اسم الفاعل من الأفعال التالية، واكتبه محرّكًا الهمزة وما قبلها:

نام ـ تفاءَل ـ أنّب ـ أجّل ـ اطمأنّ ـ أخّر.

4 ـ اكتب مؤنّث الكلمات التالية، وحرِّكْ الهمزة وما قبلها:

بريء ـ دافىء ـ مَليء ـ صائم ـ هازىء.

5 ـ اكتب كلماتٍ فيها همزةٌ متوسّطةٌ، وذلك حسب الجدول الآتي:

همزة متوسطة ساكنة بعد حرف مفتوح	همزة متوسطة ساكنة بعد حرف مضموم	همزة متوسطة ساكنة بعد حرف مكسور

6 ـ استخرج من النص الأول (الفلاح) الكلمات المتضمنة همزة متوسطة وعلِّل كتابتها.

7 ـ استخرج من النص الثاني (بيتنا) الكلمات المتضمنة همزة متوسطة وعلِّل كتابتها.

الدرس العشرون

الهمزة المتطرّفة

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ الهمزةُ التي تقعُ في نهايةِ الكلمةِ تُسمّى الهمزة المتطرّفة.

تتأثّر الهمزةُ المتطرّفةُ بحركةِ الحرفِ الّذي يَسْبِقُها وتُرسَمُ على كرسِيٍّ يناسبُ حركةَ الحرفِ الّذي يسبقُها:

الكلمة	حركة الحرف الذي يسبق الهمزة	كرسيّ الهمزة
شاطىء	الكسرة	النّبرة (كرسيّ الياء)
تواطُؤ	الضمّة	الواو
ملجَأ	الفتحة	الألف
دِفْء	السّكون	منفردة (على السّطر)

ـ إذا تطرّفت الهمزةُ وسبقَها حرفٌ مكسورٌ تُكتَبُ على نَبِرَةِ كرسيّ الياء، مثل: «شاطىء»، «قارىء»، «متباطىء»، «مبادىء».

ـ إذا تطرَّفَت الهمزةُ وسبقَها حرفٌ مضمومٌ تُكتَبُ على الواو، مثل: «تواطؤ»، «بؤبؤ».

ـ إذا تطرّفتِ الهمزةُ وسبقَها حرف مفتوح تُكتَب على الألف، مثل: «ملجأ»، «مَبْدَأ»، «أنْبَأ»، «يمْلأ».

ـ إذا تطرّفَتِ الهمزةُ وسبقَها حرفٌ ساكنٌ تُكتَبُ على السّطرِ منفردة، مثل: «دِفْء»، «عِبْء».

ملاحظات:

1 ـ إنَّ الهمزة المُسمّاة المتوسِّطة عَرَضًا هي الهمزة المتطرِّفة الذي جاء بعدها ضمير. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة، فيُكتَب هكذا: «يقرؤون»، و«يملؤون»، ومذهب يعتبر أنّها ما زالت متطرِّفة، فيُكتَب هكذا: «يَقرأُونَ»، و«يملأون».

2 ـ إنَّ الهمزة المُسمَّاة المُتطرِّفة عَرَضًا هي الهمزة المتوسِّطة التي بعدها حرف واحد، ثمَّ حُذِف هذا الحرف لسبب نحويّ أو صرفيّ. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يعاملها مُعامَلَة الهمزة المتوسِّطة لأنّ تطرّفها عارض، فيكتب الفعل المضارع «يَنْأى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنْأَ»، ويُكتَب اسم الفاعل من «أَنْأَى» هكذا: «مُنْئٍ». ومذهب يعاملها مُعامَلَة الهمزة المتطرِّفة، فيُكتَب هَكَذا: «لم يَنْءَ»، و«مَنْءٍ».

3 ـ تتبع حركةُ الراء في كلمة «امرُؤ» حركة الهمزة المتطرِّفة فيها، فتُضمّ في حالة الرفع، مثل: «كان امرؤ القيس شاعرًا مجيدًا»، وتُفتَح في حالة النصب، مثل: «إنَّ امرأ القيس شاعر جاهليّ»، وتُكسَر في حالة الجرّ، مثل: «مررتُ بامرِىءٍ يستغيث».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ عِقــاب

فوجِىءَ الكاتبُ بطفلٍ يَنْسَلُّ منْ مكانِهِ إلى زاويةِ الغرفةِ، وهو يُخْفي في يده شيئًا، وإذا بالمعلّم يصيحُ: إلى أينَ؟ وكيف تجْرُؤُ عَلى مخالفةِ النّظام؟ عليّ بٱلفَلقِ... فجاءَ بِهِ أكبرُ الأطفَال سِنًّا، وشَدّوا وِثَاقَ الطّفلِ،

وبدَأ المعلّمُ يُقْسِمُ بأغْلَظِ الأيْمانِ أنّه سيضربُ الطِّفلَ، وهَمَّ بضربِهِ وهو يقولُ: «أُقسِمُ باللَّهِ والنَّبيِّ والرّسلِ والصّحابة والأوْلياءِ والأتْقياءِ، الأحْياءِ والأمواتِ، أنّك لن تُفْلِتَ من يدي».

محمود تيمور «بتصرّف»

2 ـ الربيــع

رحلَ الشّتاءُ بعدَ مجيءِ الرّبيعِ. وعادَتِ الحياةُ إلى الطّبيعةِ بأثوابِها الخضراءِ. وغدَتِ الطَّبيعةُ ملجأَ العصافيرِ. قطراتُ النّدى كَلُؤلُؤٍ منثورٍ. بدأَتِ الكائناتُ تشعرُ بالدّفءِ في هذا الفصلِ.

هجرَ النَّاسُ المدافِئَ ولَجَأوا إلى ضوءِ الشّمسِ.

يا سبحانَ الله الَّذي جمعَ بين شموخِ الجبلِ وتواضُعِ الشّاطِئِ.

3 ـ البّبغــاء

أهداني عمّي في عيد مولدي ببّغاء مستورَدًا من شاطئ العاج في إفريقية. لونُه أخضرُ، تزيّنه خطوطٌ بيضاءُ تلمعُ كاللّؤلؤ. عندما يكونُ وحيدًا يستوحشُ، ويجثُم في قفصه ساكنًا. أمّا إذا دخل ٱمرؤ غريبٌ بيتنا، فيبدأ البّبغاءُ يردّدُ عبارةَ التّرحيب الَّتي يحفظُها: «أهلاً وسهلاً. أهلاً وسهلاً». وإذا تجرّأ ولدٌ وهزِئ به، فاجأَهُ البّبغاءُ بتكرارِ عبارةِ الهُزْءِ.

أتكِئُ على مِسْنَدٍ قبالةَ قفصِه، وأَقْضي أوقاتًا مسلّيةً أُراقبُه، وأستمعُ إليه، وهو يردّدُ بتباطُؤ كلماتٍ يتلكّأُ في لفظها، أو يحوّر فيها فلا أفهمُها. ما أجملَ هذا الطائِرَ وما أهنأَ العيشَ بقربِهِ! إنّه يُؤنِسُ وحدتي، ويملأُ البيت حيويّةً.

عن مبادئ اللّغة بالملاحظة والتّطبيق

4 ـ كسّارُ الحصى

كَانَ يَبْدَأُ عَمَلَهُ مَعَ ضوء النّهار، ولا يَتَوَقَّفُ عَنْهُ إلَّا عِنْدَ غُروبِ ٱلشَّمْسِ، وَلِدَقَائِقَ مَعْدُودَاتٍ يَزْدَرِدُ فِيهَا طَعَامَ يَوْمِهِ، وَذَلِكَ مَرَّتَيْنِ في ٱلنَّهَارِ. وَكَانَ يَبْدَأُ عَملَ يَوْمِهِ حَيْثُ، أَنْهَى عَمَلَ أَمْسِهِ، فَيَجْلِسُ عَلَى كَوْمَةِ الْحَصَى بَاسِطًا سَاقَيْهِ إلى الأمَام، ثُمَّ يَأْخُذُ حَجَرًا وَيَضَعُهُ بَيْنَ سَاقيهِ، وَيَنْهَالُ عَلَيْهِ ضَرْبًا غير متباطِيء بِالْمِطْرَقَةِ حَتَّى يَتَفَتَّتَ، فَيَأْخُذُ غَيْرَهُ وَغَيْرَهُ، وَهَكَذَا دَوالَيْكَ إلى أنْ تُؤْذِنَ الشَّمْسُ بِٱلْمَغِيبِ. وَإِذَا كَوْمَةُ الْحَصَى تَمْتَدُّ مِنْ خَلْفِهِ، وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى يَبْلُغَ طُولُها في النَّهَارِ ٱلْواحِدِ عِشْرِينَ مِتْرًا وَيَزِيدُ.

حَاوَلْتُ غَيْرَ مَرّةٍ أنْ أُبْصِرَ وَجْهَهُ، وَلَكِنَّ الْكُوفِيَّةَ ٱلصَّفْرَاءَ الَّتِي تلَفَّع بِهَا كَانَتْ تَحُولُ دُونَ ذَلِكَ إلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً رَأَيْتُهُ فِيهَا، وَضَعَ الْمِطْرَقَةَ جَانِبًا وَٱنْتَصَبَ وَاقِفًا بِقَامَتِهِ ٱلْمَدِيْدَةِ، ثُمَّ نَزَعَ الْكُوفِيَّةَ عَنْ رَأْسِهِ، وَمَسَحَ بِهَا عَرَقَهُ، وَأَدَارَ وَجْهَهُ نَحْوِي مِنْ غَيْرِ أنْ تَقَعَ عَيْنُهُ عَلَى عَيْنِي، لَقَدْ كَانَ مِنَ الْعَمَالِقَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ الأَشْقَرِ مَسْحَةٌ قَوِيَّةٌ مِنَ الْجَمَالِ، وَالرُّجُولَةِ، وَالأَنَفَةِ، وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ. وَيَقِينِي أَنَّهُ لَوْ أُتيحَ لِمَثَّالٍ مَاهِرٍ تِمْثَالَهُ لَبَدَا كَوَاحِدٍ مِنْ آلِهَةِ الأَسَاطِيرِ.

ميخائيل نعيمة

5 ـ نصــائح

لا تَلْجأ إلى نفسك، ولا تَسِرْ وَراءَ عواطِفِك. أفيءْ إلى الحق وأضِيءْ قلبَكَ بنورِ الهداية. لا تُبطيءْ ولا تتلكّأْ عن العملِ بآرَاءِ النّصحَاءِ والأُمَناءِ، فمَن لجأَ إلى نفسهِ رَدُؤَ عملُه وسَاءَ فِعْلُهُ وَتَبوّأَ أسوأَ التبوُّء، ومَن استنَارَ برأيِ العُقَلاءِ، واستضاءَ بضوءِ الحكَمَاءِ يبُوءُ بأهنأِ العواقبِ، ويهنأُ بأفضلِ جزَاءٍ. اتّئِدْ في شؤونِك اتّئادًا حسنًا يُهَيِّيء لَكَ بارِىءُ الخَلَائِقِ وَسَائِلَ الارتقاءِ إلى العُلَا. وإنَّ المبادِىءَ الحسنَةَ تُبعدُ المرءَ عن الوقوعِ في حبائل

الشؤم وتَجعَلُهُ من أصحَابِ المُروءَاتِ الّتي يُؤثرها النّاسُ ويعتَبِرون صَاحِبهَا مِن أهلِ الهَنَاءِ والسَّعادَةِ.

6 ـ أغنياؤُنا وأغنياؤُهم

في بِلادِنَا أغنياء كثيرونَ، ولكنَّ مُعظَمَهُمْ أشدُّ بؤسًا من الفقراءِ المعوزينَ، لأنَّهُم لا يفقهون الثَّروةَ ولا يُقدِّرونَهَا، ولا يَفهمونَ ما ينبغي أن تُنشيء هذه الثَّروةُ من صلةٍ بينهم وبين مواطنيهم. هم أغنياء وكلُّ حظِّهم من ثروتهم أن يأكلوا كثيرًا، ويستمتعوا بلذَّات ماديّة. إنهم لا ينفعون بثرائهم أحياء، ولا ينتفعُ النَّاسُ بثرائِهم بعد مَوتِهِم. هم لا يملكون الثَّروةَ وإنَّما يحملونها على ظهورِهِم لينقلوها من جيل إلى جيل...

وفي أُوروبّة أغنياء، ولكنَّهم أنأى النَّاسِ عَنِ الفقر، وأدناهُم إلى الغِنى حقًّا، لأنَّهُم يفهمون الثَّروة ويُحسِنون الانتفاعَ بها في حياتِهِم الخاصَّة، وفي حَياةِ أُممهم وقُراهم وأُسَرِهِم... لا يشترون بها الطَّعامَ واللباسَ فحسب، وإنّما يشترون بها أيضًا الحُبَّ والعطف والإجلال.

طَه حُسَين

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّل كتابة الهمزة في الكلمات الآتية:

عبء ـ جزاء ـ طوارِئ ـ تواطؤ ـ أنشأ ـ بريء ـ بِدْء ـ ملجأ ـ دواء ـ يسوء ـ امرُؤ.

مثال: شاطئ: همزةٌ متطرّفةٌ ما قبلَها مكسورٌ تناسِبُها النَّبرةُ.

2 ـ صُغ الفعل المضارع من الأفعال الآتية، واكتبْهُ محرِّكًا الهمزة وما قبلها:

أنشَأَ ـ قُرِئَ ـ استهزأَ ـ أضَاءَ ـ هنَّأَ ـ كوفِئ ـ كافَأَ ـ قرأَ.

3 ـ صُغ اسم الفاعل من الأفعال الآتية، واكتبها محرِّكًا الهمزة وما قبلها:

أخطأ ـ استمرأ ـ قرأ ـ أضاء.

4 ـ نوِّن الأسماءَ الآتية تنوين نصبٍ، واكتبها:

أصدقاء ـ مريء ـ دفء ـ جُزء ـ مبدأ ـ متباطىء ـ مرفأ ـ بناء ـ تجرُّؤ.

5 ـ أُكتُبْ:

ـ ثلاثَ كلماتٍ تنتهي بهمزةٍ ما قبلَها حرفٌ ساكن.

ـ ثلاثَ كلماتٍ تنتهي بهمزةٍ قبلَها حرفٌ مفتوحٌ.

ـ ثلاثَ كلماتٍ تَنْتهي بهمزةٍ قبلَها حرفٌ مضمومٌ.

ـ ثلاثَ كلماتٍ تَنْتهي بهمزةٍ قبلَها حرفٌ مكسورٌ.

6 ـ ألِّف فقرةٍ من بضعة أسطر تحت عنوان «الكتاب» مُستَعينًا بالكلمات التالية:

ألجَأ ـ هانِىء ـ جزْء ـ يجرُؤ ـ المساء ـ أَقْرَأُ ـ قارِىء.

7 ـ انسخ النص الأول (عقاب)، وضع خطًّا تحت الكلمات التي في آخرها همزة.

8 ـ استخرج من النص الثاني (الربيع) الكلمات ذات الهمزة المتطرفة وعلِّل كتابتها.

9 ـ استخرج من النص الثاني (الربيع) كلمتين ذات همزة متوسطة، وعلِّل كتابتهما.

10 ـ دُلَّ من النص الثاني (الربيع) إلى همزة متطرفة اتصلت بضمير، واكتبها بشكل آخر.

11 ـ علِّل كتابة الهمزة في الكلمات التالية:

أثواب ـ خضراء ـ ملجأ ـ لؤلؤ ـ دِفْءٌ ـ إلى.

12 ـ استخرج من النص الثالث (الببغاء) الكلمات ذات الهمزة المتطرفة، وعلِّل كتابتها.

13 ـ دُلَّ من النص الثالث (الببغاء) إلى همزة متطرفة اتصلت بضمير، واكتبها بشكل آخر.

14 ـ استخرج من النص الرابع (كسّار الحصى) الكلمات التي تنتهي بهمزة متطرفة وعلِّل كتابتها.

15 ـ علِّل كتابة الهمزة في الكلمات التالية:

إلا ـ دقائق ـ أخذ ـ تؤْذِن ـ أبْصِر ـ رأيته ـ رأسه ـ آلهة.

16 ـ نوِّن الأسماء التالية تنوين نصب، واكتبها في جُمَل مفيدة:

مساء ـ متباطىء ـ ضوْء ـ رديء.

الدرس الحادي والعشرون

المَــدَّة

أولاً: التعريف والأمثلة:

1 ـ إذا جاءت الهمزة الساكنة أو ألفُ المدّ بعد همزة مفتوحة مكتوبة على كرسيّ الألف[1]، فإنَّهما تُقلَبان مدّة، مثل: «آكُل» (أصلها: أَأْكُلُ)، و«الآمِر» (أصلها: الأامِر).

2 ـ إذا جاء بعد الهمزة المتطرّفةِ المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل ألف الاثنين، فالأكثر عدم قلبهما مدَّة[2]، مثل: «يبدأانِ»، و«قرأا». ومنهم مَن يقلبهما مدَّةً: «يبدآنِ»، و«قَرَآ».

مـلاحظات:

1 ـ إنَّ الهدف من قلب الهمزة الساكنة بعد همزة مفتوحة إلى مدّة في مثل: «آكُلُ» (الأصل: أَأْكلُ) هو تسهيل النطق، لأنَّ النطق بالهمزتين ثقيل.

2 ـ إنَّ الهدف من قلب الألف مدَّةً بعد الهمزة المفتوحة في مثل «مآكل» هو تجميل الكتابة.

---

(1) أما إذا لم تكن على كرسيّ الألف، فإنَّ الألف بعدها لا تُقلَب مَدَّة، مثل: «قراءات»، و«هيئات»، و«مُؤاتٍ».

(2) وذلك لأن الألف هنا، ضمير، أي: اسم، أما الألف في مثل: «يبْدَأان»، فعلامة إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بقائه مرسومًا.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ الجنديان الجريئان

انقضّ جنديان جريئان من جنودنا الأبطال على العدو انقضاضًا. وذلك عندما تقدّم نحوهما جنديان عدوّان بطيئان في زحفهما رديئان في غدرهما على مواقع جنودنا الأمامية.

أما الجنديان العربيان فقد هدأا قليلاً ثم بدأا زحفهما باتجاه الجنديين المُغِيرين. ووقفا لهما وقفة الأُسود. وصمدا لهما صمود الأبطال. وأبادا المُغِيرين وأثبتا للأعداء ولوطنهما العربي أنهما كفئان لكل عمل يسنده إليهما وطنهما الغالي.

عن الإملاء العربي

2 ـ مواطنون صالحون

ما يكاد الصبح يتنفس حتى ينهض أبو خالد من نومه، ويتوجّه إلى حقله يصحبه ولداه الجريئان ليساعداه، ويُقبِل الفلّاحون الثلاثة على الأرض بقلوب فيّاضة بالأمل وسواعد توّاقة إلى العمل، فتُسَوَّى التربة.

أمّا الوالدان فيبدأان بعملهما منذ وصولهما، فيحضِّران مآكل الحيوانات.

أما أُم خالد فتحلب الماشية، وتنظّف البيت، وتساعد زوجها وولديها عند الحاجة. فما أجمل هذه الحياة التي تقوم على التعاون المثمر، وما أعظم هذين المجاهدين البريئين اللذين يضربان لنا كل يوم مثلاً رائعًا في الصبر والجَلَد.

عن الإملاء العربي

3 ـ آداب الطعام

انصرف وليد من المدرسة. ما إنْ وَصَلَ إلى البيتِ حتّى صَرَّحَ: أُمّاه أنا ظَمآن أُريد أنْ أشربَ، وأنا جَوْعانُ أُريد أن آكُلَ.

ـ أمّا أنّكَ ظمآنُ فيُمْكِنُك أنْ تشرب، وأمّا أنّكَ جَوْعانُ فانتظر حتّى تصلَ أُختك آمنة من مدرستها، وحتّى يعودَ أبُوكَ من عمله؛ هكذا تقضي العادات والتقاليد.

اجتمعت العيلة، وجلس الجميع إلى طاولة الطعام.

ـ إنَّها مآكلُ شهيَّةٌ يا أُمّاه!.

ـ من الآداب العامَّةِ، يا بُنَيَّ، ألّا تأْكُلَ بِسرعةٍ، وأنْ تَمْضَغَ الطّعام جيِّدًا، وأنْ تكونَ آذانًا صاغِيةً لِمَنْ يُحدِّثُكَ.

آمَنْتُ يا أُمّي بأنّ آراءك مفيدةٌ وسأعملُ بها.

عن القواعد في النحو والإملاء «بتصرّف»

4 ـ العَمَـــل

كان العملُ ولا يزال شريعةَ الحياةِ ومرآةَ التقدُّمِ في كل آنٍ وزمانٍ. آمن النّاس بالعمل، فملأوا صفحاتِ حياتهم نتاجًا، وآثره كلّ نشيط مخلصٍ لنفسه ولوطنه.

لكنّ بعض الناس يقضون أيامهم متثائبين، وعلى الأرائك متّكئين، لأنّهم يكرهون العمل، أمّا الجزاء الذي أعدّته الحياةُ لهؤلاء فهو السآمةُ التي تتّبعهم في كلّ حين.

فإذاِ أراد هؤلاء الابتعاد عن الشرور والآثام والتحلّي بآيات الفضيلة، وكانت لهم مآرب أُخرى في توفير مسرّةٍ حقيقية فلن يجدوها إلّا في العمل الذي يترك آثارًا ظاهرة من السّعادة والغبطة الحقيقيّة.

وكما أنّ العملَ من مقوّماتِ الفضيلة، فإنَّ الكسل من مقوّمات الرّذيلة؛ والإنسانُ العاطل هو كالمتآمر على حياته: تجفّ عاطفته ويُظلَم عقله.

عن الرائد في الإملاء

5 ـ التِّلمِيذانِ المُجدَّان

شاهرُ وَسَعِيدٌ تِلميذانِ مُجِدَّانِ، نَشَأَا في بِيئةٍ صالِحَةٍ، وَكانا يَقْرَأَانِ دُرُوسَهُمَا معًا قِراءَاتٍ كَثيرةٍ، ولا يُلجِئانِ أحدًا إلى تَأنِيبِهِما.

كانَ لَهُما مَبْدَآنِ وَضَّاءَانِ آمَنا بِهِمَا، هُما الصِّدْقُ والاجْتِهَادُ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوءُهُمَا شَيءٌ مِثْلُ الكَذِبِ والكَسَلِ. وَبِما أَنَّهُمَا قَد بَدَأَا حَيَاتَهُمَا هذِهِ البِدايَةَ الطَّيِّبَةَ، فَقَد كَانَتِ المُكافآتُ تَتَوالى عَلَيْهِمَا فَلا غَرَابَةَ أَنْ تَرَاهُمَا يَتَبَوَّأَانِ مكانًا مَرْمُوقًا بَيْنَ رِفَاقِهِمَا، لأَنَّهُمَا كَانا آخِذَيْنِ بِالعَمَلِ الْمُثْمِرِ الصَّامِتِ.

عن «مبادىء النحو والإملاء والخط»

6 ـ مخترع السَّيَّارة

أوّلُ سَيَّارةٍ ظهرتْ إلى الوجود سنة ألف وثمانمائة وخمس وثمانين، ومخترعُها شابٌّ ألماني يدعى «دَمْلِر». نشأ منذ نعومة أظفاره، ميّالاً إلى فكّ الآلاتِ، وإعادةِ تركيبها. اشتغل عاملاً في أحد مصانع الأسلحة، ثم رغب في دراسة الهندسة الآليّةِ في الجامعة، فأعْوَزَه المال، فاضطرَّ إلى الدّرس والعمل معًا. واستمر على هذه الحال حتّى أتمّ دروسه الجامعيّة في ثلاث سنواتٍ. سمع «دَمْلِرُ» أنّ أحد العلماء توصّل إلى اختراع آلةٍ تدور بواسطة النِّفط، فاشتغل بمصنعه مديرًا فنيًّا؛ وفكّر في اْخْتراع آلةٍ تُسَيِّرُ العرباتِ، ثمّ ترك المصنع، وأنشأ لنفسه مصنعًا صغيرًا يُجري فيه تجاربه، فتوصّل إلى بناء آلةٍ تتحرّك بالغاز المتولّد من احتراق زيت البترول، ثمّ إلى بناء عربة ذات

أربع عجلاتٍ تسيِّرها هذه الآلة. وكان ٱخْتراعُه هذا بدءَ صناعةِ السَّيَّاراتِ التي تملأ عالَم اليوم...

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرّف»

7 ـ يا أصدقـــائي

أنتم آلي، ومحطّ آمالي، وإليكم مآلي.

أنتم مؤونتي في البؤس، ومَوئلي ساعة اليأس، يهفو إليكم فؤادي ويطيب فيكم سُهادي؛ لا آنَفُ أنْ أستر بكم سُؤْلِي، ولا آسَفُ أنْ أجعلَ فيكم سؤالي.

أنتم لآلئي في الضَّنْكِ، وآباري العذبةُ في صحراء الحياة، آخُذُ منكم، فلا تؤاخذونني في تَسآل، وآملُ منكم الخير فلا تخيِّبون الآمال. بكم تحلو لي رُؤاي، ويألق هواي.

فؤادي بكم آهِل، وإلى دياركم مائِل، فضاءَتْ بالعزّ أيّامُكم، وصَفَتْ بالهناءَة أحلامُكم.

عن الكامل في الإملاء

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ما الهدف من قلب الهمزة الساكنة بعد همزة مفتوحة إلى مدّة، أعطِ أمثلة.

2 ـ ما الهدف من قلب الألف مدّة بعد الهمزة المفتوحة، أعطِ أمثلة.

3 ـ انسخ النص الأول (الجنديان الجريئان) واكتب الكلمات: هدأا ـ بدأا.

4 ـ انسخ النص الثاني (مواطنون صالحون) وضع خطًّا تحت الكلمات التي فيها مدّة.

5 ـ اكتب خمس كلمات فيها مدّة، وضع هذه الكلمات في جُمَل مفيدة.

6 ـ اكتب نصًّا من 10 أسطر تتكلم فيه عن صديقيك في المدرسة واستعمل المَدَّة في النص.

الدرس الثاني والعشرون

التاء المربوطة (القصيرة)

أولاً: التعريف والأمثلة:

التاء المربوطة أو القصيرة هي التي تُلفَظ «هاء» عند الوقف، وتُكتَب التاء مربوطةً في الحالات التالية:

1 ـ في آخر الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط، مثل: شجرة، مِسطرة، مِبراة، رسالة، طاولة، حرِّية، طفولة، معلّمة، قافلة.

أما إذا كان الاسم المؤنث ثلاثيًّا ساكن الوسط، فإنه يُكتَب بالتاء الطويلة، مثل: بنت.

2 ـ في آخر الصفة المفردة المؤنّثة، مثل: شاهقة، طويلة، رائعة، قديمة، بخيلة، جميلة، عادلة، ظالمة.

3 ـ في آخر اسم العلم المذكّر غير الأجنبي، مثل: معاوية، طلحة، عنترة، طرفة، حمزة، عتيبة، أُسامة، فاطمة، سميرة.

أما إذا كان اسم العلم أجنبيًّا، فإنه يُكتَب بالتاء الممدودة، مثل: بونابرت، هاروت.

4 ـ في آخر جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء ممدودة، مثل: قضاة (جمع قاضٍ)، رُعاة (جمع راعٍ)، أغطية (جمع غطاء)، سُعاة (جمع ساعٍ)، إخوة (جمع أخ).

أما إذا كان جمع التكسير ينتهي مفرده بتاء ممدودة فإنه ينتهي بتاء ممدودة، مثل: أوقات (جمع وقت)، أصوات (جمع صوت).

5 ـ في آخر صيغ المبالغة، مثل: رحّالة (الكثير التّرحال)، العلّامة (الكثير العلم)، الفهّامة (الكثير الفهم)، النابغة (الشديد النبوغ)، العبوسة (الشديد العبوس).

6 ـ في آخر كلمة «ثمّة» الظرفية، مثل: ثمّة رُعاة في المرعى. وثمّة لفظ مركّب من الظرف «ثمّ» وتاء التأنيث (التأنيث اللفظ) وهو مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ كُرَةُ القَدَمِ

كانت المنافسةُ على أشدِّها بين الفريقين، فما إنْ بدأتِ المباراةُ، وقذفَ الحَكَمُ بٱلكرة حتى ٱنْدَفَعَ أُسامةُ، رئيس فريقِنا، وٱنْفَرَدَ بها مسافةً طويلةٍ، مرّةً يقذفها في الهواء، ومرةً يدفعُها برجله القويَّةِ برشاقةٍ ملحوظةٍ... وَتَبِعَهُ أَحَدُ لاعبي ٱلْفريقِ الآخر، وكان قَزْمَةً، ولكنّه سريعٌ قويٌّ؛ فٱقْتَرَبَ حتّى صار على بُعْدِ خُطوَةٍ منه؛ غير أنّ أُسامةَ قفز في الهواءِ فقزةً رائعة، وبضربةٍ واحدةٍ من رِجلِهِ اليُمنى جعلَ الكرةَ تنقضُّ على الهدفِ ٱنقِضَاضَ الصّاعقةِ، فتصيبُ منه القلبَ، ولا تُجدي محاولةُ حارس المرمى في عرقلة سيرها، لأنّ المسكينَ عثَرَ عثرةً قويّةً، فسقط وأصبح ضُحْكَةَ النّظّارَة.

إنّ لعبةَ كرة القدمِ لُعْبةٌ شائقَةٌ لها هواةٌ ومشجّعون كُثُرٌ، منهم قضاةٌ وأطبّاءَ وأساتذة مشهورونَ، ويُفْتَرضُ في مدرّبِ هذه اللّعبةِ أنْ يكونَ علّامة

بها، يُدْرِكُ أُصولها تمام الإدراكِ، وأنْ يكون أيضًا من الثّقاتِ الّذين يعملون لخير فريقهم في كلّ مناسبةٍ، فتتأمّن له بذلك سمعةٌ حَسَنَةٌ ونتيجةٌ مؤكّدةٌ.

عن الفريد في القواعد الحديثة

2 ـ القُدْسُ

هي عاصِمةُ فِلسطينَ، مَبنيّةٌ على مُحاذاةِ رؤوسِ الجبالِ، مُشرِفةٌ على التِّلالِ المحيطة بها. والقدسُ مدينةٌ مقدَّسةٌ لدى اليهودِ والنّصارى والمُسلمينَ: فيها آثارُ هيكلِ سليمانَ، وفيها كنيسةُ القيامةِ، وفيها الحَرَمُ الشّريفُ الّذي يضمُّ المسجِدَ الأقصى، ومسجِدُ الصّخرةِ، الّذي بناهُ عبدُ الملكِ بنُ مَروانَ.

كانتِ القدسُ مُحاطةً بسورٍ، شأنُها في ذلك، شأنُ سائرِ المُدُنِ، آنئذٍ. وبعدَ زمنٍ، لمْ يبقَ للأسوارِ فائدةٌ، فأخذَ النّاسُ يبنونَ بيوتَهُمْ خارجَ السُّورِ، فانقسمتِ المدينة إلى قسمَيْنِ: البلدِ القديمِ، وفيه الأماكنُ التّاريخيّةُ والأثريّةُ والسيّاحيّةُ، مِنْ مساجِدَ وكنائسَ تُقامُ فيها الصّلاةُ، والبلدِ الجديدِ، حيثُ الحياةُ العصريّةُ، وفيه أبنيةٌ حديثةٌ قائمةٌ في شوارعَ منظَّمةٍ، فيها الدّوائرُ الحكوميّةُ والمنشآتُ والمؤسَّساتُ الكبيرةُ، وفيها نَوادِي الهُواةِ ومكاتبُ المحاماةِ والقضاةِ.

3 ـ في العاصفة

جاءَني في ليلةٍ ليلاءَ رسولُك كانونُ الثّاني الأصمُّ ـ فسلَّمَ بالعواصفِ والصّواعقِ، وصافحَ بالبروقِ والرّعودِ.

وما هيَ غيرُ ساعاتٍ قصيراتٍ حتّى وَجَدْتُني قابعًا في زاويةٍ من زوايا بيتي، وأمامي موقدٌ فيه حطباتٌ نحيلاتٌ تلحسُ أبدانَهنَّ ألْسِنَةُ نارٍ لعوبٍ طروبٍ، فَيُقَهْقِهْنَ وَيُزَغْرِدْنَ، وتطفُر منهنّ قُلُوبُهُنَّ شراراتٍ راقصاتٍ، ويرسبُ ما تبقّى منهنَّ في أسفلِ الموقدِ رَمادًا بِلا حراكٍ.

وعلى قَيْدِ فِتْرٍ منّي هرّتي البيضاءُ، وقدِ ٱلْتَفَّتْ على ذاتها في شكلِ كعكةٍ، وراحَتْ تغطُّ غطيطَ مَنْ يَجْهَلُ الهمّ والخطيئَةَ...

وعندما خمدَتْ أنفاسُ ناري ونَضَبَ الزَّيتُ في سراجي، وٱنْطَلَقَتْ هرّتي إلى مُسامرةِ الفئرانِ والجرذانِ، أَوَيْتُ إلى فراشي، وكان كأَنَّهُ من جليدٍ. وقُلْتُ في نفسي: هنيئًا لِمَنْ له مأْوى وفراشٌ في مثل هذا اللّيل، وإنْ كان مأواهُ من طينٍ، وفراشُهُ من جليدٍ. والعاصفةُ ما ٱنْفَكَّتْ تدورُ من حولِ بيتي وتدورُ نافخةً بأبواقِ العفاريتِ، معوِّلةً عويل الثّكالى، عاويةً عواءَ الذّئابِ، زائرةً زئيرَ الأسودِ صاخبةً ناقمةً مُوَلْوِلَةً.

وللرَّعد قصفٌ ودويٌّ وترجيع، ولِلبَرَدِ على سطح بيتي ونوافِذِه وجدرانِهِ قرقعةُ آلافِ الطّبول، يرشُقُها آلافُ الصِّبْيَةِ بالحصى. وللصَّقيعِ في بَدَني لسعاتٌ موجعاتٌ، حتّى خُيِّلَ إليّ أنّ العاصفة لن تهدأ قبل أنْ تقَوِّضَ بيتي من أُسُسِهِ، وتطْمِرَني تحت أنقاضه بالثّلج.

ميخائيل نعيمة «بتصرّف»

4 ـ غرفةُ الطّابقِ الثّاني

كانَتِ الغُرفَةُ في الطَّابقِ الثّاني في الدّارِ، فسيحةً تمتدُّ بٱمتداد مساحةِ الدَّارِ كُلّها، وكانتْ نوافِذُها مُغلَقَةً دائِمًا. وقد ٱعتدْتُ أن أصعدَ إليها بعدَ وجبةِ الظَّهيرةِ، وأنا مطمئنٌ إلى بُعدي عن عيونِ النّاسِ، كنْتُ أفتحُ إحدى

النّوافذِ، بهدوءٍ، وأستنِدُ إلى أحد جدرانها المزيّنةِ برسومِ النّباتِ المذهّبَةِ، وأُقبلُ على قراءةِ ما كَتَبَهُ كبارُ الكَتَبَةِ، وعُظماءُ الأساتذةِ، وهداةُ العالم، وفي متناولِ يدي آلافُ أثمارِ الخوخ المجفّفةِ على السّطح بواسِطةِ أشعْةِ الشّمسِ. وكَانَتْ هذه الثّمارُ قد طُبِخَت، وعُرِّضت لأشعةِ الشمس، فصارَتْ شهيّةً لذيذةً.

عن «قواعد العربية والإملاء بالملاحظة والاستقراء» «بتصرّف»

5 ـ الذُّبَابَةُ والعَرَبَةُ

في سَاعَةٍ حَارَّةٍ من ظهرِ أحَدِ أيَّامِ تَمُوزَ، كَانَتْ عَرَبَةٌ، يَجُرُّهَا حصَانَان. تَصْعَدُ في طَرِيقٍ رَمليَّةٍ صَعبَةٍ. ورغمَ أنَّ المُسَافِرينَ جَميعًا قَد نَزَلُوا، فإنَّ العَرَبَةَ بَقِيَتْ عَنِيدَةً، واقِفَةً في مَكَانِهَا، غَيْرَ مُتَقَدِّمَةٍ خُطوَةً وَاحِدَةً، ونَزَلَ العَرَقُ غَزِيرًا عَن جَبهَةِ السَّائِقِ والمُسَافِرِينَ دُونَ أيَّةِ نَتيجَةٍ.

وَصَدَفَ أن كَانَتْ ذُبَابَةٌ، هُنَاك، تَنتَقِلُ من حِصَانٍ إلى حِصَانٍ تَطِنُّ وَتَلْسَعُ، وَهِيَ مُعتَقِدَةٌ أنَّهَا نَافِعَةٌ غَيرُ ضَارَّةٍ.

6 ـ بَعدَ المطَرِ

هَبَّتِ الرِّيَاحُ تَعصِفُ بِقُوَّةٍ... تَركُضُ علَى غَيرِ تَوَقُّفٍ كَطَرِيدةٍ مَجنُونَةٍ تَخَافُ على حيَاتِهَا، تَصْطَدِمُ بأشْجَارِ القريَةِ، بالبُيُوتِ، بمَا يَعرضُ في طريقهَا. تَهُزُّ جُذوعَ الأشجَارِ، وتَشْبُكُ قضبَانَهَا العَارِيَةَ بعضَهَا ببَعضٍ، ثمّ تُريدُ الانطلَاقَ ومُتَابَعَةَ مَسيرهَا فَتَعُوقُها القضبَانُ. فَتُخرِجُ أصواتَ حشرَجَةٍ مبحُوحَةً من الأشجَارِ كَأنَّ بها ذبحةً في الصَّدْرِ، تُكرِهُ نفسَها على التَّنَفّس كي لَا تَمُوتَ اختِناقًا.

نَظَرَ الطّفْلُ من شُبّاكِ بيتِهِ الّذي فُتِحَ هذا الصَّبَاحَ لأوَّلِ مَرَّةٍ منذُ أربَعَةِ أيّام، نحوَ البَحرِ. وجَدَ الأُفقَ صَافيًا، وأمواجَ البَحرِ تَتَقَلَّبُ كَضَجيعٍ نَامَ نومًا ثَقيلاً. لَقَد كَانَتْ مُزبِدَةٍ تَرتَفِعُ كالهِضَابِ، فَتَمَنّى لو يكُونُ بحَارًا يُقاوِمُهَا ويَتَغلَّبُ عَلَيْهَا.

7 ـ عمر بن الخطاب

هو أول مَن لُقِّب بأمير المؤمنين، وأول مَن وضع الدواوين وأول مَن أرسل القضاة إلى الأمصار. وأوصى الرّعاةَ بالعدلِ في الرعيةِ. وقد كتب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري يوصيه:

أما بعد! فإن للناس نفرةً عن سلطانهم فأعوذُ بالله أن تُدرِكَني وإياكَ عمياءُ مجهولةٌ وضغائن محمولةٌ وأهواءٌ متّبعةٌ ودنيا مؤثرةٌ، فأقم الحدود ولو ساعةً من نهار.

قُتِلَ رحمه الله غِيلَةً ولمّا علمَ أن قاتلهُ أبو لؤلؤة غلامُ المغيرةِ قال: الحمدُ لله لأنّه لم يقتلني مسلمٌ.

عن الإملاء العربي

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّل كتابة التّاء المربوطة في آخر الألفاظ الآتية:

تائهة ـ رعاة ـ عنترة ـ سيّارة ـ سعادة ـ مباراة.

2 ـ اجمع الأسماء الآتية جمعَ تكسير:

السّاعي ـ الرّاوي ـ الرّامي ـ السّاقي ـ الحافي، الهادي ـ النّادي ـ الواشي ـ القاضي، الرّغيف ـ العزيز ـ غازٍ ـ هِرّ ـ طعام.

3 ـ ألِّف فقرةً من بضعة أسطر تحت عنوان «الهجرة» مستعملاً الكلمات التالية:

السّفينة ـ المهاجرة ـ الجالية العربية ـ سُعاة، الصّورة ـ الوطنيّة ـ قضاة ـ أطعمة ـ حُماة.

4 ـ علِّل كتابة التاء في الكلمات التالية (من النص الأول: كرة القدم):

المنافسة ـ المباراة ـ أُسامة ـ طويلة ـ النظاة ـ قضاة.

5 ـ علِّل كتابة التاء في الكلمات التالية (من النص الثاني: القدس):

عاصمة ـ مبنية ـ الصلاة ـ أبنية ـ الهواة.

6 ـ حوِّل العبارات التالية (من النص الثالث: في العاصفة) إلى صيغة المفرد وغيِّر ما يلزم:

ـ ما هي غير ساعات قصيرات.

ـ أمامي موقد فيه حطبات نحيلات.

ـ للصقيع في بدني لسعات مُوجِعات.

7 ـ علِّل كتابة التاء في الألفاظ التالية:

ليلة ـ التفَّتْ ـ الزّيت ـ أويتُ ـ العفاريت ـ عاوية ـ الصبية ـ تحت.

8 ـ علِّل كتابة التاء في الألفاظ التالية:

سيارة ـ ظهرتْ ـ الآلات ـ الآلية ـ زيت ـ ذات.

9 ـ علِّل كتابة التاء في الألفاظ التالية:

الغرفة ـ كانت ـ فسيحة ـ النبات ـ الكَتَبَة ـ طُبِخَت ـ اعتدْتُ ـ قراءة.

الدرس الثالث والعشرون

التاء الطويلة (المبسوطة)

أولاً: التعريف والأمثلة:

التاء الطويلة، أو المبسوطة، أو الممدودة، هي التي يُنطَق بها تاءً سواء أكانت في درج الكلام أم في آخره، بخلاف التاء المربوطة (أو هاء التأنيث) التي يُنطَق بها هاءً عند الوقف.

تُكتَب التاء طويلة (مفتوحة) في الحالات التالية:

1 ـ تاء الضمير المتصل بالفعل الماضي، مثل: لعبتُ، شرحتُ، أكَلْتَ، قرأتُ، نجحتَ، درستِ، كتبتِ.

2 ـ تاء التأنيث في آخر الفعل الماضي، مثل: لعبتْ، قرأتْ، ذهبتْ، رَقَتْ، دَرَسَتْ، أكَلَتْ.

3 ـ التاء الأصلية في الفعل، مثل: سكت، صمت، مات، نحت، ثبت.

4 ـ تاء جمع المؤنث السالم، مثل: جمرات، ممرِّضات، بحيرات، أُمهات، معلّمات، طاولات، فاطمات، ناجحات، صفات، طويلات، جميلات.

5 ـ تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط المفرد وجمعه، مثل: أنْتَ، أنْتِ.

6 ـ التاء في آخر كل اسم مذكر غير ثلاثي، مثل: نبات، فُرات، رُفات، سُبات، ثبات، فوات.

7 ـ كلمة «أولات» الملحقة بجمع المؤنث السالم.

8 ـ التاء في آخر كل اسم قبلها (واو) ساكنة أو (ياء) ساكنة، مثل: عنكبوت، حانوت، ياقوت، يواقيت، عفريت، عفاريت، كبريت، جبروت.

9 ـ تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط، إذا كان مفرده منتهيًا بتاء ممدودة، مثل: بيوت (مفرده: بيْت)، أموات (مفرده: موْت)، أصوات (مفرده: صوْت) أوقات (مفرده: وقْت)، نعوت (مفرده: نعْت) أقوات (مفرده: قوْت)، نبات (مفرده: نبْت).

10 ـ اسم العلم الأجنبي المنتهي بتاء، مثل: هاروت، ماروت، زرادشت، بونابرت.

11 ـ اسم الفعل «هيهات»، و«هاتِ». وهيهات: اسم فعل ماضٍ، بمعنى: بَعُد، مبني على الفتح، وقد يُبنى على الكسر «هيهاتِ» أو الضم «هيهاتُ»، لكن الفتح هو الأفصح، ومنه قوله تعالى: ﴿۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴿٣٦﴾﴾ [المؤمنون: 36].

12 ـ التاء في الأحرف الخمسة التالية:

أ ـ ليتَ: حرف تَمَنٍّ مشبَّه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

ب ـ لاتَ: حرف نفي من أخوات «ليس» يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

ج ـ رُبَّتَ: مركب من «رُبَّ» وتاء التأنيث، وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

د ـ لعلّتَ: مركب من «لعلّ» وهو حرف مشبّه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء التي لتأنيث اللفظ، وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هـ ـ ثُمَّتَ: مركب من «ثُمَّ» العاطفة، والتاء التي لتأنيث اللفظ، وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أما «ثُمَّةَ» بالثاء المفتوحة والتاء المربوطة، فظرف مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ملاحظـات:

1 ـ يُسمِّي بعض العلماء التاء الممدودة «تاء التأنيث» لأنّها أكثر ما تكون للتأنيث، ويُسَمِّي التاء المربوطة «هاء التأنيث»، لأنّه يُنطَق بها «هاء» عند الوقف.

2 ـ إنَّ الأعلام: «مَدْحَت»، و«رأفت»، و«رفعت»... تُكتَب بالتاء الطويلة استنادًا إلى أنّها أعلام تركيَّة، فهي بالتالي أعجميَّة، وليس على أساس أنّها مصادر من «مَدَحَ»، و«رأف»، و«رَفَعَ».

3 ـ تُكتَب كلمة «امرأة» بالتاء المربوطة، لكنّها كُتِبَت، في القرآن الكريم، بالتاء المبسوطة إذا أُضيفتْ إلى زوجها، مثل: «امرأت نوح»، و«امرأت لوط»، و«امرأت العزيز». ولا يجوز كتابتها بالتاء المبسوطة في كتاباتنا العاديَّة.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ ما أَجْمَلَ الرّبيع!

ما أَجْمَلَ الرَّبيعَ، وما أروَعَ النّزهاتِ فيه. كلُّ الكائنات الحيَّة تخرجُ فيه لتتمتّع بالجمالِ الفتّانِ الّذي فَقَدَتْهُ طيلةَ فصْلِ الشّتاءِ. فالنّاسُ خرجوا زُرافاتٍ وَوُحْدانًا إلى الحقولِ والغاباتِ لِيَنْتَقِموا من البردِ القارسِ الّذي

حملهم على البقاء في البيت، قرب موقدٍ فيه حطباتٌ نحيلاتٌ... الطّرقات قد غصّتْ بالسّيارات الّتي تُقِلُّ المتنزّهين والمتنزّهات... والحقولُ مزدحمةٌ بجماعات مختلفة الأجناس والأعمار. هنا صِبْيَةٌ وبناتٌ صغيرات يعمّرون البيوت بالحجارة الصّغيرة. وهناك مجموعةٌ تحت شجرات الصّنوبر تتحلّقُ حول بنتٍ ترقص على صوتِ الدّربكّة، وأيدي المتفرّجين تصفّق بعزم ونشاطٍ ملبّيةً داعي الفرحِ الّذي يغمرُ قلوبَ الجميع. ويتخلّلُ الرّقصاتِ بعضُ النّكاتِ والنّوادرِ، فتعلو القهقهاتُ، وترتسمُ الابتسامات على أفواهِ الحاضرين والحاضرات. ولكنّ بعضَ النّسوةِ كنّ مُنْهمكاتٍ في تحضير الغداء...

ما أجملَ ساعاتِ الفرح، ويا ليتها تدومُ في جميع الأوقات!.

2 ـ رحلة في الفضاء

لقد تَمَرَّنْتُ على عمليّةِ الانطلاقِ في المختبرات الأرضيّةِ. ولكنّي حين انطلقتُ بالمركبةِ إلى الفضاء، شَعَرتُ بشيءٍ غريبٍ عند توقّف المحرّكاتِ الدّافعة، وبتّ كالمبهوت للحظاتٍ، وكدتُ أنسى ما عليّ من واجباتٍ، وخلال وقتٍ قصير انسجمتُ مع المحيط الجديد الّذي صرتُ فيه، ورحتُ أُراقب الأرض خلال ساعات النهار، فإذا هي تبدو شديدة الزّرقة. وأكثر ما كانت الألوانُ تظهر على حقيقتها عندما كنتُ أنظرُ إليها عموديًّا. وقد ٱسْتطعتُ أحيانًا أن أُميِّزُ البيوت بيتًا بيتًا، وعندما دَنَتْ ساعةُ العودة إلى الأرض، وأُطلِقَتِ الصّواريخُ المعاكسةُ إيذانًا بالرّجوع، ٱغتبطتُ للعودةِ إلى البيت والوطن. فالأرضُ أُمُّنا ووطنُنا.

3 ـ هِجْرةٌ وغُرْبة

في ٱلْبَحْرِ يَا أَرْضُ، في ٱلْبَحْرِ حِكَايَةٌ رائِعَةٌ، جِبَالٌ مِنَ ٱلْيَوَاقِيتِ مرصودة على وَجْهِي، كُرُومٌ من ٱلزُّمُرُّدِ مُعَلَّقَةٌ فِيها ٱلْعَنَاقِيدُ... غَدًا أَعُودُ

بالتُّرَابِ ٱلذَّهَبِيِّ إلى تُرابِك، غدًا أعودُ بِعَنَاقِيدِ ٱلزُّمُرُّدِ فَأُعَلِّقُها في دَوالِيكِ... في ٱلْبَحْرِ يَا أَرْضُ في ٱلْبَحْرِ!!. وَتَقْفِزُ اللَّيَالِي...

مَوَاقِدُ ٱلنَّارِ في ٱلثُّلوجِ بارِدَةٌ حَتَّى ٱلصَّقِيعِ. تَنْطَفِىءُ ٱلْجَمَراتُ فيها، على كَفِّ شَيْخَةٍ وَشَيْخٍ، يَبِسَتْ فِيهِمَا ٱلْعُرُوقُ... وَحِيدَيْنِ وَحِيدَيْنِ؛ إلَّا من ٱلصُّوْرَةِ ٱلمُعَلَّقَةِ في ٱلحَائِطِ؛ وَهَذِهِ ٱلرِّسَالَةُ تَنَامُ تَحْتَ المِخَدَّةِ، فيهَا ريحَةُ وَلَدٍ ضَاعَ في ٱلبَحْرِ.

السَّاحَاتُ في ٱلقُرَى مُقْفِرَةٌ، يَمُوتُ فِيهَا شُعَاعُ الشَّمسِ ٱلدَّافِىءُ وَحْدَهُ فلا يَطْلَعُ على زِنْدٍ مَفْتُولٍ.

عَنَاقِيدُ ٱلعِنَبِ في ٱلكُرُومِ يَابِسَةٌ على أُمَّاتِهَا، جِلْدَةٌ مَمْصُوصَةٌ لا يَتَشَهَّاها فَمٌ ولا تَطْلَعُ في بَالٍ.

دُودَةُ القَزّ تَموتُ مِنَ ٱلجُوعِ، فَٱلأَرْضُ لا تُطَلِعُ وَرَقَةَ توتٍ بَعْدُ!...

بُيُوتُ ٱلقرمِيد ٱلحَمْرَاءُ مُعتَّمَةٌ، تَعِيشُ في ظَلامِ الوَحْشَة وظُلْمَة ٱلهِجْران!.

ٱلبَنَاتُ ٱلصَّبَايَا مَكْسُورَاتٌ على الشَّبَابِيك، عُيُونُهُنَّ في ٱلبَحْرِ وَرَاء الحكاية، متى يَعُودُ حَبِيبِي؟ مَتَى يَعُودُ أخِي... مَتَى؟ متى؟.

لَيْتَ ٱلخَشَبَةَ اللُّبْنَانِيَّةَ الأُولَى الَّتِي خَشَّتْ في البَحْرِ، تَكَسَّرَت في عُبِّ ٱلبَحر، في ٱلرِّيحِ وٱلمَوجِ. وَلَمْ تَسمَعْ أَمْوَاجُهُ خَشِيشَ ضُلُوعِهَا!!.

4 ـ الفراشـــات

حَطَّتْ إحْدى الفَرَاشَاتِ على زَهرةٍ من زَهَرَاتِ الحديقَةِ، فَبَصُرَ بها عُصفُورٌ رَغِبَ في أن يَروِي بهَا شَهَواتِ بطنِهِ.

وشَاهَدَهَا عنكبوتٌ فَوَدَّ لو يَخنُقُهَا بالشَّبَكَاتِ الَّتي ينسجُها. وكُنْتُ واقفًا على عَتَبَةِ البَيتِ، فَلَفَتَ نَظَرِي ذلك المشهدُ المُزْعِجُ، وكُنْتُ في اليومِ

الفائتِ قد شَاهَدتُ عددًا من الفَرَاشَاتِ تحومُ حولَ بيوتِ الجيرَانِ والجاراتِ، ففرِحْتُ بتِلكَ المجنَّحَاتِ الصَّغيرَاتِ الجميلاتِ المُتَعَدِّدَاتِ الألوانِ.

5 ـ الذُّبَابَةُ والعَرَبَةُ

بقيَتِ العَرَبَةُ تُرَاوِحُ مَكَانَهَا، ومَا انقطعَتِ الذُّبَابَةُ عن عَمَلِهَا الَّذي اعتَقَدَتْ أنَّهُ نَافِعٌ: دَخَلَتْ أُذُنَ الحصَانِ الأَوَّلِ، ثمَّ خَرَجَتْ مِنهَا. عَبَرَتْ إلى أُذُنِ الحصَانِ الثَّانِي، ثمّ تَرَكَتْ أُذُنَهُ وانتَقَلَتْ إلى تَحْتِ ذَيْلِهِ. من هُنَاك إلى عَينِ السَّائِقِ، ثمّ طَارَتْ وحَطَّتْ على أنفِ مُسَافِرَةٍ منَ المُسَافِرَاتِ، فَعَلَتْ كُلَّ هذَا، وكأنَّهَا في بَيْتٍ لهَا، تَنْتَقِلُ عَلَى هَوَاهَا. أَرَادَتِ المُسَاعَدَةَ ولَكِنَّ المُسَاعَدَاتِ لا تُحَقِّقُهَا المُزعجَاتُ، ولا تَكونُ باللَّسعاتِ الموجعَاتِ...

6 ـ الجـدَّةُ

لي جَدَّةٌ، طَوِيلَةُ القَامَةِ، صَغيرَةُ الوَجهِ، هَزيلةٌ، تَقصُّ علَينَا، كُلَّ ليلَةٍ، قِصَّةً حُلْوَةً، وكأنَّهَا رَاويَةٌ مِنَ الرُّواةِ المَهرَةِ، وكُنَّا نَنتَبِهُ جَيِّدًا لأنَّنا من هُواةِ القِصَصِ هَذِهِ.

ومَرَّةً، حَكَتْ لَنَا حِكَايَةَ فَتَاةٍ في الثَّالثَةَ عَشْرَةَ من عُمْرِهَا، اسمُهَا سَامِيَةُ. كَانَتْ تَعمَلُ خَادِمَةً عندَ سَيِّدَةٍ قَاسِيَةِ القَلبِ، لا تُحِبُّ أحدًا، ولا تَهتَمّ بغَيْرِ نَفْسِهَا. فكَانَتْ تُرسِلُ سَامِيَةَ إلى نَبعَةِ مَاءٍ بعيدةٍ عن مَنزِلَهَا، ومَعهَا جَرَّةٌ كَبيرَةٌ لتَسْتَقِي من ذَلِكَ «المَاءِ النَّافِعِ»، كما تَقُولُ تلكَ السَّيِّدةُ.

... فتَذْهَبُ سَامِيَةُ مُرْتَجِفَةً من الخَوْفِ لأنَّ المسَافَةَ بَعِيدةٌ، والجرَّةَ ثقيلَةٌ، والطَّرِيقَ مُوحِشَةٌ. فَقَد تُصَادِفُ وحشًا في الطَّرِيقِ، أو أحدَ الجُنَاةِ المجرمينَ... لهذَا كانَتْ تكْرَهُ الذّهابَ إلى تلكَ النَّبعَةِ، وتوَدُّ لو يُنَجِّيهَا الله من هَذِهِ المُشْكِلَةِ الصَّعْبَةِ، وإنْ كَانَتِ النّجاةُ مُسْتَحيلةً!...

7 ـ الحــظ

سَمِعتُ أنَّ رجُلاً عَجُوزًا كَانَ يسكُنُ في بَيْتٍ من بُيُوتِ بيرُوتَ القَدِيمَةِ أوقَاتَ كانَتْ خَاضِعَةً لحُكم الأتراكِ. وكانَ الرّجُلُ يَعتَاشُ منَ النَّظَرِ في البَختِ (الحظّ) فيَستَحضِرُ العَفَاريتَ، ويُكَلِّمُهَا ويَسْأَلُهَا عَن المُسْتَقبَلِ، وَعَن خَفَايَا المَاضِي. وكَانَ التَّهافُتُ عليهِ من كُلِّ جَانِبٍ، خُصوصًا من قِبَلِ السَّيِّداتِ المُسِنَّاتِ، والفَتَياتِ والبَنَاتِ، وَكُلّهُنَّ مُهتَمَّاتٌ بمصيرِهنَّ أو بمَصِيرِ مُسْتَقبَلِهِنَّ.

هَل كَانَ العَجُوزُ، فعلاً، يُكلِّمُ العَفَاريتَ أو يسْتَحضِرُ أرواحَ الأمواتِ؟ طبعًا لا، فهَذِهِ خُرافاتٌ كَانَ يعتَاشُ مِنهَا. ومَا الأَصْوَاتُ التي كَانَت الزّبُونَاتُ تَسْمَعُهَا غيرَ أصواتِ بضعَةِ مُحتالينَ ومُحتالاتٍ كَانوا يُشَارِكُونَه خِداعَ هَؤلاءِ السَّيِّداتِ المَصُونَاتِ، والفتَياتِ الطيِّبَاتِ!.

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّل كتابة التاء في الألفاظ التالية:

صَمْت ـ فرات ـ حوْت ـ سكوت ـ بيروت ـ أوقات ـ ورقات ـ أبيات ـ نجحْتُ ـ مشتْ ـ باتَ ـ عشتروت ـ مدحت ـ النّزهات ـ البيت ـ النحيلات ـ غصَّت ـ البيوت ـ الأوقات ـ تمرّنْتُ ـ انطلقتُ ـ مبهوت ـ وقت ـ اليواقيت ـ الجمرات ـ يَبِسَتْ ـ تموت ـ مكسورات ـ النبات.

2 ـ أعطِ جموع الكلمات التالية:

رشيقة ـ زيت ـ صوت ـ فلّاحة ـ موت ـ عفريت ـ معلمة ـ جميلة ـ مضيفة ـ حكاية ـ شيخة ـ يابسة ـ خشبة.

3 ـ حوّل العبارات التالية إلى المؤنث:

ـ سار الفتيان بسرعة.

ـ عاد المسافر إلى وطنه فرحًا.

ـ كافأ المعلِّمون الطلاب المجتهدين.

ـ رجع التلاميذ من الرحلة متعبين.

ـ عالج الممرِّضون المُصابين بالجراح.

4 ـ انسخ النص الأول (ما أجمل الربيع) وضع خطًّا تحت الكلمات التي فيها التاء الطويلة، وعلِّل كتابتها.

الدرس الرابع والعشرون

حــذف اللام

أولاً: التعريف والأمثلة:

تُحذَف اللّام من كل اسم أوّله لام، وعُرِّفَ بـ «ألْ» ثم دخلت عليه اللّام المكسورة (أي اللّام الجارّة أو لام المُستَغاث له)، أو اللّام المفتوحة (أي لام الابتداء، أو لام التعجّب، أو اللّام المتزحلقة)، مثل: لَبَنٌ ← اللَّبَنُ ← للَّبَنِ، لَهْوٌ ← اللَّهو ← للَّهْو البريء ضروريّ لراحة النفس.

ومنه قول رسول الله ﷺ: «لَلَّهُ أرحمُ بالمؤمن من هذه بولدها».

وتُحذَف إحدى لامي الاسم الموصول إذا كان يبتدىء بلامين ودخلت عليه اللّام المكسورة أو اللّام المفتوحة، مثل: اللَّذان ← للَّذين نجحا جائزة ثمينة، اللَّتان ← يا للَّتان في غنى للفقير.

ملاحظة: إن الأسماء الموصولة التي تبدأ بلامين هي:

- اللذان (للمثنى المذكَّر في حالة الرفع).
- اللَّذين (للمثنى المذكّر في حالتي النصب والجرّ).
- اللّتان (للمثنى المؤنث في حالة الرفع).
- اللتين (للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجرّ).
- اللّذيا (تصغير «الذي» للمفرد المذكّر).

- اللّتيا (تصغير «التي» للمفردة المؤنَّثة).

- اللّذون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة، وتُعرب إعراب جمع المذكّر السالم، فترُفَعُ بالواو، وتُنصَب وتُجرّ بالياء).

- اللّاؤون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة، وتُعرَب إعراب جمع المذكّر السالم، فتُرْفَعُ بالواو، وتُنصَب وتُجَرّ بالياء).

- اللّاءِ (اسم موصول لجمع المؤنَّث السالم، مبني على الكسر يُعرَب حسب موقعه في الجملة).

- اللّاتي (اسم موصول لجمع المؤنَّث السالم، مبني على السكون، يُعرَب حسب موقعه في الجملة).

- اللّواتي (اسم موصول لجمع المؤنَّث السالم مبنيّ على السكون، يُعرَب حسب موقعه في الجملة).

ثانيًا: النصوص:

1 ـ أثــر اللسان

لِلّسانِ تأثيرٌ على السَّامِعينَ. فللسّامعينَ في ذلكَ وجهةُ نَظرٍ. فَهُم يَعْتَرِفُونَ لِلَّبِيبِ الحاذِقِ بحُسْنِ كَلَامِهِ، وحَلَاوَةِ لِسَانِهِ، وإنْ ظَهَرَ فقيرَ الحالِ، ولا يَهتَمُّونَ لِلّبَاسِ الحَسَنِ أو للمَنْظَرِ الجميلِ. وهُمْ يُقِرّونَ أنَّ لِلّيَاقَةِ وللّبَاقَةِ دورَهُمَا، وكلُّ مَنْ يَبْتَعِدُ عن الأُصُولِ الاجتماعيَّةِ يُبْعِدُهُ المجتمَعُ عنهُ، فيلزمُهُ لِلحاقِ بِمَنْ سَبَقُوهُ، أعوامٌ وأيَّامٌ كثيرَةٌ لا يُمكِنُهُ تجاوُزُهَا للتَّعويضِ عن الأمورِ الَّتي فاتَتْهُ.

وكم سَخِرَ النَّاسُ، وبعدُوا عن الَّذينَ لا يُقيمُونَ للقواعِدِ الاجتماعيَّة وَزنًا، وَلا لِلذَّوقِ وللحديثِ المحتَرَم اعتبارًا. فالإنسانُ الذي يكونُ عبدًا للّسانِ وللإرادَةِ الضَّعيفَةِ، فَلَيسَ للمُجْتَمَعِ نحوَهُ واجبٌ لا تقديرٌ!.

2 ـ السُّكُوتُ من ذَهَب

إذَا كَان الكَلَامُ من فضَّةٍ فالسُّكُوتُ من ذَهَبٍ، والذَّهَبُ ليسَ كالفِضَّةِ. فالفضَّةُ معدِنٌ ثَمينٌ، والذَّهَبُ مَعدِنٌ أثمَنُ من الفِضَّةِ بكَثيرٍ. ولكنَّنا بالقَوْلِ هذا نَعني أن السُّكُوتَ أفضَلُ من الكَلَام، والصَّمْتَ خيرٌ مِنَ القولِ الفَارغ. فبالقولِ الفَارِغ نخسَرُ صديقَنَا، وجَارَنَا، وقريبَنَا. فَلَيْسَ كالكَلَامِ الفَارِغ مُبعِدٌ عن النَّاسِ، فالمفكِّرونَ مُنذُ القَديم، قالوا: «إنَّ الإنسانَ باللُّبِّ والقَلبِ لا بالشَّكلِ فحسب» فكَم من رَجُلٍ ظَهَرَ جَميلَ المنظَرِ، يلبسُ أفخَرَ الثِّيَابِ وأغلاهَا، وعندَمَا تَكَلَّمَ خَرَجَ اللَّفْظُ من فمِهِ كالقذيفَةِ الَّتي تَقتُلُ مَن تُصيبُ، فعلينا أن ننتَبِهَ لِكَلَامِنَا، فلا نَقُول ما يجرَحُ غيرَنَا أو يُزعِجُهُ.

3 ـ الرجوع عن الخطأ فضيلة

دَخَلَ معلِّمنا الصَّفَّ، وكتبَ على اللَّوح الأسود العبَارَةَ التالية: «لِلَّيمون فَوَائد كثيرة». ثُمَّ سَمِع صوتًا في زاوية الغرفة، فعرف أنَّ فتاتَين مِنَّا تَتَحَدَّثان فيما بينهما، وتَلْهُوان. فتوقَّف عن الكتابة، وقال لِلَّتين تتحَدَّثان: «إنَّ الصَّفَّ ليس للَّعب ولِلَّهو، إنَّه للدرس والاجتهاد، والانتباه إلى شرح المعلِّم، فإمَّا أن تكونا كسائر رفيقاتكما اللَّواتي يُصْغِين بانتباه، وإمّا أن تتركا قاعة الصَّف إلى الخارج، كي لا تُعكِّرا الهدوء والصَّمتَ اللَّذين يجب أن يُخيِّما في الصَّف». خَجِلت التلميذتان من المُعلِّم، وقالت إحداهما له، قد أخطأْنا، وإنَّنا نعتذر عَمَّا بدَرَ مِنَّا، ونَعِدُكَ بأنَّنا سنكون صامتَتَين مُنتَبِهتَين كسائر رفيقاتنا اللَّواتي نُشارِكُهُنَّ الدرس. فالصَّفُّ مخَصَّص للدرس والاجتهاد، والملعب هو المكان المناسب للَّعب وللَّهو.

عن المرجع في الإملاء

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (أثر اللسان) وضع خطًّا تحت الكلمات التي حُذِفَت منها اللّام، وعلّل سبب حذفها.

2 ـ ما هي الحالات التي تُحذَف فيها اللام، أعطِ أمثلة.

3 ـ علّل حذف اللّام من الكلمات التالية:

لِلّسان ـ لِلَّبيب ـ لِلّباس ـ لِلّباقة ـ لِلّياقة ـ لِلّحاق ـ لِلّذوق ـ لِلحديث ـ لله.

4 ـ انسخ النص الثاني (السكوت من ذهب) وضع خطًّا تحت الأسماء الموصولة التي تبدأ بلامين.

الدرس الخامس والعشرون

حذف النون

أولاً: التعريف والأمثلة:

1 ـ تُحذَف النون من حرفيّ الجرّ: «عنْ» و«مِنْ» إذا دخلا على:

أ ـ «ما» سواءُ أكانت استفهامية، مثل: «عَمَّ تبحث؟» و«مِمَّ تخشى؟»، أو زائدة، مثل: «عمَّا قليل أعودُ»، و: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح: 25] أو اسمًا موصولاً، مثل: «عبّرت عمّا أشعر به» و«أنفقتُ ممَّا جمعته»، أو مصدرية، مثل: «عفوتُ عمّا فعلتَ». «عمّا» هنا مؤلّفة من حرف الجرّ «عنْ» و«ما» المصدرية، و«فعلت» فعل وفاعل، والمصدر المؤوّل من «ما» والجملة التي بعدها في محل جر بحرف الجر. وما اسم موصول مشترك لغير العاقل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، ومثل: «عجبت ممّا عملتَ»، «ممّا» هنا مؤلّفة من حرف الجر «مِنْ» و«ما» المصدرية، و«عملت» فعل وفاعل، والمصدر المؤوّل من «ما» والجملة التي بعدها في محل جرّ بحرف الجر.

ب ـ «مَنْ» الاستفهامية، مثل: «عمَّنْ تَبْحَثُ؟»، و«ممَّنْ تخاف؟».

2 ـ تُحذَف النون من «إن» الشرطية إذا دخلت على:

أ ـ «ما» الزائدة، مثل قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾ [الإسراء: 23].

ب ـ «لا» النافية، مثل: «انتبه وإلا تسقط».

3 ـ تُحذَف النون من «أن» الناصبة للفعل المضارع إذا جاءت بعدها «لا» النافية، نحو: «يجب ألّا نتكاسَل، ومثل الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: 23].

ملاحظتان:

1 ـ منهم مَن يُجيز عدم حذف نون «أن» الناصبة للفعل المضارع إذا جاءت بعدها «لا» النافية.

2 ـ لا تُحذَف النون من «أن» المخفَّفة من «أنّ» الثقيلة إذا جاءت بعدها «لا» النافية، مثل: «أشهدُ أنْ لا إلٰه إلّا الله»، وكذلك لا تُحذَف من «أن» التفسيريَّة (أو المُفَسِّرة) إذا جاءت بعدها «لا» النافية، مثل: «كتبتُ إليه أن لا يعود إلى خطئه مَرَّةً أخرى».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ ميخائيل نعيمة

ميخائيل نعيمة أديبٌ فذٌّ مُحِبٌّ للتجديد. وُلِدَ في بسكنتا وتلقّى مبادىء العلوم في مدرسة الروس بالقرية نفسها، وأخيرًا في كليتهم في روسيا.

وبعد أن أتمّ دراسة الأدب الروسي هاجر إلى أميركا. ونال شهادة الحقوق من كلية واشنطن عام ألفٍ وتسعمائةٍ وستة عشر. وفي سنة ألفٍ وتسعمائة واثنتين وثلاثين عاد إلى مسقط رأسه في لبنان لينصرف إلى الكتابة الأدبيَّة الراقية. وممَّا اشتهر في تأليفه «الغربال» الذي تناول فيه شتّى نواحي اللغة والأدب، وحمل على كلِّ ما هو سخيف وبليد فيهما، و«المراحل» وهو مجموعة مقالات وصف فيها الكثير من ألوان الحياة وصور المجتمع ونقد نقدًا لاذعًا كلَّ ما هو مُغايِر للإخاء والعطف والعدل والمساواة. ويجب

ألّا ننسى ما له من المقالات والقصائد المنشورة في صحف العالم العربي أجمع. وهو لا يكتب ولا ينظم إلّا عندما تدفعه نفسه إلى الكتابة والنظم، كيلا يقع في التصنّع والتكلُّف. وهو بعيد كلّ البُعد عمَّا يسمّونه بالأدب اللفظي الذي يقوم على صياغة العبارات وتركيب الجُمَل واختيار الألفاظ الفارغة. وشعر نعيمة شعر غنائي ملؤه العاطفة والشعور.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية «بتصرّف»

2 ـ أُمّــــي

كلّ يومٍ يمرّ عليَّ يزيدُ فيَّ عاطفة الاحترام والإجلال والتقدير للأُمّ التي بفضلها عشتُ في مأمَنٍ من الرذائل والدَّنايا، فما خفضت رأسي أمام أحدٍ، وما خفتُ من قويٍّ، وما ارتجفتُ من طاغيةٍ، وما تململتُ من صروف الدّهر، لأنَّ أُمّي علَّمتني، منذ نعومةِ أظفاري، أن أمشي في الحياة، رافع الرأس لكيلا أعيش إلّا أبِيًّا عزيز الجانب، وألّا أخضعَ إلّا أمام الحق والحقيقة.

أُمّي! وهل تكفي كلمةٌ، أو مقالةٌ، أو كتابٌ لتدوين كلّ ما يمكنُ أن يدَوِّنَه رجلٌ مثلي عن أُمّه؟ إنّي أُحبّها لأنّها أحبّتني، وأُدلّلها لأنّها دلّلتني حينما كنت طفلاً، وأُراعي خاطرها لأنها طالما راعت خاطري! حفظ الله لجميع الأبناءِ البَرَرةِ أُمّهاتهم، وأبقاهنّ لهم ذخرًا وعونًا. فمَن أحبَّ أُمَّه أعزّه الله، وإلّا كان من القوم الفاسقين.

شكيب أرسلان «بتصرّف»

3 ـ سياج الوطن

في كلّ يومٍ، ولا سيّما في يوم الاستقلال، يحيِّي المواطنون الجيش الذي يذود عن حِياض الوطن، ويسهر على حماية أمْن شعبه واستقراره.

يحيّون الجنود الذين تعلّموا ألّا يبخلُوا على الوطن بأيّ تضحيةٍ، وألّا يتراجعوا في معركةٍ، ولو أدّى ذلك إلى استشهادهم.

وطننا، أيّها الطلّاب، ما أروعَهُ متكاملاً في وحدة بَنِيه، مُسانِدًا جيشه. إنّ الأوطان لا تُبْنَى إلّا بسواعد أبنائها المُناضلين، ولا تسمو إلّا بقدر عطائهم، وعملهم واَعلموا أنّ وطننا الغالي لا مطامع توسّعيّة لديه، ولا أهداف سيطرةٍ عنده، لكنه يهتم بتنظيم جيشه ليصون حدوده، وكيلا يطمع بأرضه طامع.

فسلامٌ في هذا اليوم، على الجنود البواسل الذين يسيِّجون بأجسادهم حدود الوطن كيلا يدخلَهُ مُعتَدٍ أو محتلٌّ، ناذِرين أنفسهم للشهادة كيلا يُمَسَّ الاستقلال.

عن المرجع في الإملاء

4 ـ روعة الطبيعة

كثيرًا ما يتربّعُ هؤلاءِ الشّعَراءُ على قِمّةِ الجبلِ، كئيبي المنظر، تحتَ ظلِّ السّنديانةِ الطّاعنةِ، عندَ غروبِ الشّمسِ، ليُطلِقوا أنظارَهم، على هواها، في السُّهُولِ التي تتعاقبُ لوحاتُهَا تحت قَدَمَيْ كلٍّ منهُم، في تجدُّدٍ مستمرّ: عَمَّن تُراهم أخذوا حُبَّ الطَّبيعَةِ هذَا؟ ومِمَّ صَاغوا قوافيهم، وزيَّنوا قصائدهم إلَّا من تلك المناظر الخلّابةِ؟! هنا السَّاقيةُ على هديرٍ وأمواجٍ راغيةٍ، وهنَاكَ البحيرةُ الغافيةُ على أمواهِها المترامية الأطرافِ تستقبلُ في جَوِّهَا اللّازورديِّ كوكبَ المساء الطَّالِعَ.

وعلى رؤوسِ هذه الأطوادِ بقيّةٌ من أشعّةِ الغَسَقِ في تدَفُّقٍ مستمرّ. وسلطانُ الظّلام في تصاعدٍ وارتفاعٍ متواصِلَي الانتشار، فوقَ عربتِهِ البخاريّة التي بدأتْ تمرِّغُ بالبَياضِ أطرافَ الأُفق. وعن القِباب «الغوطيّة»، في

أشكالها السَّهميّة، تتصاعدُ أنغامٌ دينيةٌ، وتتوزَّعُ في الهواء، فينقطعُ لها مسافِرُو العشيّة عن المسير، وعن الجرس القرويّ يتعالى عَزفٌ قُدسِيٌّ، فيتساءَلُ السَّامعون: مِمَّ تتكوَّنُ هذه الموسيقى ذاتُ النّعومةِ الإلٰهيّة؟.

عن إبراهيم الغريّب «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ متى تُحذَف النون من حرفي الجر «عَنْ» و«مِنْ»، أعطِ أمثلة.

2 ـ متى تُحذَف النون من «إن» الشرطية، أعطِ أمثلة.

3 ـ متى تُحذَف النون من «أن» الناصبة للفعل المضارع.

4 ـ انسخ النص الأول (ميخائيل نعيمة) وضع خطًّا تحت حرفيّ الجر «عَنْ» و«مِنْ» اللذين حُذِفَت منها النون.

5 ـ انسخ النص الثاني (أُمي) وضع خطًّا تحت «مَنْ» الاستفهامية التي حذف منها النون.

6 ـ لماذا لم تُحذَف النون من الجُمَل التالية:

ـ أشهد أنْ لا إلٰه إلا الله.

ـ كتبت إليه أنْ لا يعود إلى خطئه مرةً أخرى.

الدرس السادس والعشرون

حذف الواو

أولاً: التعريف والأمثلة:

1 ـ تُحذَف الواو وجوبًا من:

أ ـ آخر الفعل المضارع (المعتلّ الآخر) المجزوم، مثل: «لم يَمْحُ الطالبُ اللوحَ».

ب ـ آخر فعل الأمر المعتَلّ الآخر، مثل: «امْحُ اللَّوحَ»، «اكسُ، يا نبيل، العريان».

ج ـ آخر اسم العلم عَمْرو (وهي زائدة أصلاً) في حالة النَّصب وإذا كان منوَّنًا، مثل: «لقيتُ عَمْرًا»، أمّا إذا كان غير منوَّن، فلا تُحذَف، مثل: «شاهدت عمرو بن زيد».

2 ـ تُحذَف الواو من كلّ كلمة اجتمعت فيها واوان أُولاهما مضمومة، مثل: «داوُد»، و«شاوُل»[1]، و«راوُل»[2]، و«هاوُن»[3]، و«راوُق»[4]، و«طاوُس»[5]، و«ناوُس»[6].

---

(1) اسم عَلَم. (2) اسم عَلَم.

(3) هو وعاء من نحاس، أو من غيره، يُدقّ فيه البنّ، أو الدّواء، أو نحوهما.

(4) هو إناء يُرَوَّق فيه الشراب، أو المصفاة.

(5) اسم طائر جميل الرِّيش.

(6) حجر منقور تُجعَل فيه جثّة الميت.

مــلاحظتان:

1 ـ إن حذف الواو من الكلمة التي تجتمع فيها واوان أُولاهما مضمومة، إنَّما كان للفرار من اجتماع المِثْلَين (الواوين)، ويجوز عدم الحذف، وهذا أفضل.

2 ـ لا تُحْذف الواو من «ذَوُو»، وهو اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، بمعنى أصحاب، وذلك خوفًا من التباسهِ بمفرده: «ذو» (بمعنى: صاحب). كذلك لا تُحذَف من مثل «الراوون»، و«الغاوون»، و«يرووون»، و«يستوون»، لأنَّ بين الواوين في مثل هذه الكلمات ونحوها فاصل مُقَدَّر هو الياء المحذوفة، والأصل: «الراويون»، و«الغاويون»، و«يرويون»، و«يستويون».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ لا يُصَدَّق الكَذوب وإن صَدَق

1 ـ كان لداود صديقان الأول اسمه شاول والثاني اسمه راول، خطر لداود خاطر يوم كان يرعى غنماته في تلّةٍ قريبة من البلدة.

فأخذ ينادي أصدقاءه زاعمًا أنَّ ذئبًا اعتدى على غنماته ليأكلها، فلما سمع شاول وراول نداء صديقهما داود هبَّا مسرعين لنجدة صديقهما داود، فلما وصلا التلّة شاهدا داود يضحك ضحكًا عاليًا دون أن يُبالي لأحد. رجعَ شاول وراول إلى مكانهما حيث ندما على عملهما وقرّرا عدم المثول لطلبه مرَّة ثانية.

وفي اليوم الثاني ذهب داود كعادته بصحبة غنماته إلى التلَّة، وبينما كان جالسًا جنب الشجرة إذا به يشاهد ذئبًا يفترس غنماته، فبدأ ينادي طالبًا النجدة من أصدقائه وأهل بلدته. نادى كثيرًا دون أن يمدّ أحد له يد المساعدة.

عاد داود إلى البلدة باكيًا بصحبة ما تبقّى من الغنمات سالمًا وبدأ يعاتب أصدقاءه وأهل بلدته دون أن يردّ عليه أحد. ذهب أخيرًا في طريقه نادمًا على ما فعله قائلاً:

لا يُصَدَّق الكذوب وإن صدق.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

2 ـ من والد إلى ٱبنه

قال داود بن سالم لابنه شاول:

يا بُنَيَّ، ٱصْحُ في الصّباحِ، وٱدْعُ ربّك مرارًا، وٱتْلُ الصلاة التي تعلّمتها منذ طفولتك، وٱشْدُ مع العصافير اللّاهية بين الكروم تَغْدُ مرتاح الضمير. ٱخْطُ دائمًا إلى الأمام، ولا تتراجع، وكُنْ رابطَ الجأش حيالَ كلِّ عملٍ تقومُ به، ولا تتلكّأ في طلب ما تحتاج إليه، فإن امتنع عليك، فلا تخجلْ من مشورةِ عارفٍ، أو نصحِ نصيحٍ.

اعْلُ بتفكيرك عن كلّ ما يدنّسُ سُمعَتَكَ يَصْفُ قلبُك من أدران الخطيئة، وينتعشْ صدرُك، احْذُ حَذْوَ السّلف الصالح تَحْيَ مرتاح البالِ، سعيدَ الحالِ، اجْلُ الهمَّ عن صدرك بقيامك بواجباتِك اليوميَّةِ تجاه نفسك وأهلك والنّاس. ارْنُ دائمًا إلى العلاء تسُدْ. ادْنُ مِنَ الكِرامِ، وٱبتعدْ عن اللّئام تَسْمُ في مَعارجِ الفَلَاحِ. اعْفُ عنِ الضّعيف التائب، ولا تَتَنَحَّ عَنْ قَوْلِ الحقِّ تَلْقَ الإكرام والتّبجيل.

عن المرجع في الإملاء

3 ـ الجــاران

لي جاران لم تجمعِ الأيّام نقيضين أشدّ تباينًا منهما:

أحدهما يدعى عمْرَو بْن داوُد، والثاني عُمَرَ بْنَ ياسر.

أمّا عمرٌو فطَاوسٌ ـ لَعَمْرُكَ ـ من طواويس العصر. على رأسه قنزعةُ هُدْهدٍ، وعلى رَقبته لُبْدَةُ أسَد. وقد خاط من ذيله الزاهي بألف لون ولون، ثوبًا رقيقًا برّاقًا لَصِقَ بجسمه فبرزت أقسامه كأنّما هو عارٍ. لا تراه إلّا متشدّقًا بعِلْكَة، فيذكّرك بكلب يلوك عجينةً علقت بين أضراسه، وماصًّا لفافة تذكّرك بعود في شِدْق حرذَون.

وأمّا عُمَر، فشابٌ في العشرين من سِنِيه، يمشي فلا يُحَسُّ وقعُ خَطْوِه، حييٌ مُطْرقٌ، يُلْقي عليك السلام فلا تكاد ترى وجهه، أو تسمع صوْته. ما رأيت يومًا في لباسه بِدْعةً، ولا في تصرّفه انحرافًا. أنِيقٌ جدًّا، لكنّه لا يتخطّى في أناقته حُدود الوقار والاحتشام.

ليتَك تَشْهَدُ عَمرًا وعُمَر، فَتوافِقَني على أنَّ الحُرِّيَّة نورٌ هادٍ في يَدِ الصالحين، ونارٌ مُحْرِقة في يَدِ الطالحين.

عن الكامل في الإملاء وقواعد القراءة

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (لا يُصَدَّق الكذوب وإن صدق) وضع خطًّا تحت الكلمات التي حُذِفَت منها الواو.

2 ـ أنشىء جملة فيها فعل مضارع معتلّ الآخر مجزوم.

3 ـ أنشىء جملة فيها فعل أمر معتلّ الآخر.

4 ـ أنشىء جملة فيها اسم العلم عمرو في حالة النصب منوّنًا، وغير مُنَوَّن.

5 ـ لماذا حُذِفَت الواو من الكلمة التي تجتمع فيها واوان أُولاهما مضمومة.

6 ـ لماذا لا تُحَذَف الواو من «ذوو».

7 ـ لماذا لا تُحذَف الواو من الكلمات التالية:

الراوون ـ الغاوون ـ يستوون، وما أصل هذه الكلمات.

الدرس السابع والعشرون

حذف الياء من الاسم المنقوص

أولاً: التعريف والأمثلة:

الاسم المنقوص هو كل اسم ينتهي بياء أصلية غير مشدّدة مكسور ما قبلها، مثل: الراعي، الجاري، الوادي، الساقي، الثواني. وليس من الأسماء المنقوصة، مثل: ظبي، لأن ما قبل الياء ليس مكسورًا، ولا مثل: قلمي، لأن الياء غير أصلية، ولا مثل: عربيّ، لأن الياء مشدّدة. ولا تُحذَف الياء من غير الأسماء المنقوصة:

1 ـ تُحذَف الياء من آخر الاسم المنقوص غير المضاف وغير المُعَرَّف بـ «أل»، وذلك في حالتي الرفع والجرّ، ويُنَوَّن بكسرتين، وتكون علامة إعرابه الحركة المقدّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل، مثل:

- سلّم مُحامٍ بارعٌ على قاضٍ عادل.
- هذا وادٍ عميقٌ.
- مررت براعٍ نشيط.
- جاء قاضٍ.
- مررت بوادٍ.

ـ أما إذا كان الاسم المنقوص مضافًا، فإن ياءه لا تُحذَف، مثل: حضر قاضي المدينة.

ـ وإذا كان الاسم المنقوص مُعَرَّفًا بـ «أل» فإن ياءه لا تُحذَف، مثل: التقى القاضي المحامي.

ـ في حالة النصب، لا تُحذَف الياء من الاسم المنقوص، مثل: شاهدت قاضيًا ومحاميًا.

2 ـ تُحذَف الياء من آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر بالياء، مثل:

ـ ارمِ من يدك هذا الحجر.

ـ اكوِ ثيابك جيدًا.

3 ـ تُحذَف الياء من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخر بالياء، مثل:

ـ لا تبغِ على غيرك ولا تستهوِ نفسك ما عنده.

ـ مَن يؤْذِ الناسَ يؤْذه الناسُ.

4 ـ يجوز حذف وكتابة الياء في نداء الأسماء: (أب، أُم، ربّ، ابن عمّ، ابن أُم) المضافة إلى ياء المتكلم، مثل:

ـ يا أبي ← يا أبِ.

ـ يا أُمّي ← يا أُمِّ.

ـ يا ربّي ← يا ربِّ.

ـ يا ابن عمّي ← يا ابن عمِّ.

ـ يا ابن أُمّي ← يا ابن أُمِّ.

كذلك يجوز حذف الياء من «أبي» و«أمّي» في النداء والاستعاضة عنها بتاء طويلة مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة، مثل: يا أبتِ، يا أبتَ، يا أبتُ، يا أمَّتِ، يا أمَّتَ، يا أمَّتُ.

كذلك يجوز الجمع بين التاء والألف، فيقال: يا أبتا، يا أمّتا.

ملاحظتـان:

1 ـ إذا كان الاسم المنقوص ممنوعًا من الصرف، فإنه يُنصَب بفتحة دون تنوين مع إبقاء يائه، وذلك إذا لم يُضَف، ولم يُعَرَّف بـ «أل»، مثل: «أُحبُّ أغانيَ جميلَةً». سواء أكان مضافًا أم غير مضاف مُعَرَّفًا بـ «أل» أم غير مُعَرَّف بها، مثل: «أُحبُّ أغانيَ الشّعب»، و«سمعت أغانيَ جميلةً»، و«أُحبُّ الأغانيَ الشعبية». وإذا لم يكن مضافًا ولا مُعرَّفًا بـ «أل» فإنه يُرفَع بضمة مقدّرة على الياء المحذوفة، ويُجَرّ بفتحة مقدّرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة، مثل: «سرّتني ثوانٍ قابلتك فيها»، و«سُرِرْتُ بأغانٍ شعبية».

2 ـ إذا أُضيف الاسم المنقوص إلى ياء المتكلم، فإن ياءه تُدغَم بياء المتكلم، مثل: «جاء محاميَّ» و«شاهدت محاميَّ» و«مررت بمحاميَّ». وكذلك الحال مع المثنى وجمع المذكر السالم، والملحق به إذا أُضيفت إلى ياء المتكلم في حالتي النصب والجرّ، مثل: «أحترم والديَّ»، و«حيَّيتُ معلميَّ»، و«ربطت العقدة بيديَّ»، و«مررت بمعلميَّ»، و«أُحبُّ بنيَّ»، و«لا تسألني عن عدد سِنِيَّ».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ يا أهلَ خُراسانَ

يا أهلَ خُراسانَ: ألا فاعلَمُوا أنّ بُؤْرَةَ الدّينِ الإلحادُ، وأنّ سوسةَ الحُكْم الفسادُ، وهذا سَيْفِي عالٍ فوقَ رِقابِكُمْ، وهذا جَيْشِي مُرتَجٍ سفكَ

دِمائِكُمْ، فإنْ كانَ بينَكُم واعٍ لِما سأقولُ، فليُرشِدْ سِواهُ، وليُبلِغْ أُمَّهُ وأباهُ بأنِّي مُبْقٍ عَلى حياتِكُمْ، بقاءَكُمْ تحتَ رايةِ المُعتَصم راضٍ عنكُمْ، رِضاكُمْ القيام بشعائر الدّين، مُعَادٍ بكُمْ كيدَ الأعداءِ، مُعاداتَكُمْ (للخُرّميَّة وبابَكِها).

2 ـ المـوسيقى

خَرَجَ راعٍ يَوْمًا، يَتَقَدَّمُهُ قَطِيعُهُ إِلَى مُنْحَدَرِ ٱلجَبَلِ، وَكَانَ ٱللَّيْلُ تَكَادُ تَذْهَبُ به، هَجَمَاتُ ٱلنورِ، فَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ وَأَمَامَهُ وَادٍ لَهُ فُوَّهَةٌ هَائِلَةٌ، تَأَخَّرَ فِيهِ ٱللَّيْلُ فَلَا تَرَى فِيهِ إِلَّا ظَلَامًا.

وَهُنَاكَ، إلى يَمِينِه، غَابَةٌ مِنَ ٱلصَّنَوْبَرِ، كَأَنَّهَا أَشْبَاحٌ رَاعِبَةٌ تَتَطَلَّبُ قِمَّةَ ٱلجَبَلِ؛ وَقَرِيبًا مِنْهُ ساقيةُ ماءٍ صافٍ تَنْسَابُ مُتَرَقْرِقَةً بتهادٍ بَيْنَ قَصَبٍ مُشْتَبِكٍ مَائِلٍ. وَأَخَذَتِ ٱلطَّيْرُ في نَشِيدهَا. وَتَنَهَّدَ ٱلوَادِي، فَمَرَّتْ أَنْفَاسُهُ بَيْنَ أَنَابِيبِ ٱلْقَصَبِ وَفُرُوعِ ٱلصَّنَوْبَرِ.

وَأَصَاخَ الرَّاعِي فَإِذَا أَصْوَاتٌ رَخِيمَةٌ وَنَغَمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، تَجْتَمِعُ مُؤْتَلِفَةً، وَتَمْتَدُّ مُنْتَظِمَةً، ثُمَّ تَدُورُ رَاقِيَةً في ٱلفَضاء، كَأَنَّهَا أَرْوَاحُ الأَرْضِ تَتَسَارَعُ لاسْتِقْبَالِ مَلِكَةِ ٱلنُّورِ، فَقَالَ ٱلرَّاعِي وَهُوَ زاهٍ «أَمِنَ ٱلْقَصَبِ يَنْبَعِثُ هٰذَا ٱلصَّوْتُ»؟

ثُمَّ عَمَدَ إِلَى قَصَبَةٍ فَثَقَبَهَا وَنَفَخَ فِيهَا. وَكَانَتْ أَوَّلَ آلَةٍ مِنْ آلَاتِ ٱلمُوسِيقَى.

3 ـ لَيالي الجَبَلِيِّينَ

لِكَانُونَ الثَّانِي لَيَالٍ مُظْلِمَةٌ بَارِدَةٌ يَستَعِدُّ لَهَا أَهَالي الجَبَلِ كُلَّ الاستِعْدَادِ. فَتَراهُم، في أواخِرِ الخَرِيفِ، يَقُودُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِن مَوَاشٍ

وغيرها، وَيَذْهَبُونَ بِهَا إلى مَرَاعٍ قَرِيبَةٍ من أحْراجِ السِّنْدِيانِ، فَيَقْطَعُونَ الجُذُوعَ اليَابِسَةَ، وَيَحْمِلُونَها إلى بُيُوتِهِم غَيْرَ عَابِئِينَ بِوُعُورَةِ الطُّرُقاتِ، وبالمَهَاوِي الَّتِي تُهَدِّدُهُم كُلَّ ثَانِيَةٍ مِن ثَواني مَسيرِهِم. فيعُودُونَ والحَنَاجِرُ مُمْتَلِئَةٌ بِأغَانٍ كُلُّهَا حَيَاةٌ وَطَرَبٌ.

وَمَا إن يَنهَمِر الثَّلْجُ، لأوَّلِ مَرَّةٍ، حَتَّى تزدَحِمَ غُرَفُ الشِّتَاءِ بِكُلِّ مُصْطَلٍ مُتَّقٍ لَسَعَاتِ البَردِ، وَقَرَصَاتِ الزَّمْهَرِيرِ. . .

وَتَتَعَدَّدُ الحَلَقَاتُ في سَهَرَاتِ الشِّتَاءِ: فَهَذَا مُنْزَوٍ مَعَ آخَرَ يَتَسارّانِ، وَذَاكَ لَاهٍ بالتَّفَرُّجِ عَلى لعبِ الوَرَقِ، وَذَلِكَ سَاهٍ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ لأيِّ شيءٍ جَارٍ حَوْلَهُ.

السَّهَرَاتُ في الجَبَلِ، بَينَ الأهلِ والأقاربِ، أفْضَلُ مِنها في مَقَاهٍ جَوُّها بعيدٌ كُلَّ البعدِ عن الإلْفَةِ والمَحَبَّةِ، فَسَهَراتُ الجَبَلِ تجديدٌ لِلروحِ الأَخَوِيَّةِ السَّائِدَةِ في مُجْتَمَعِنَا الأصيلِ بخلاف سَهراتِ المَلاهي فَطابعُهَا غريبٌ، وَرُوَّادُهَا لا يَهْتَمّونَ بِسوى أنفُسِهِم، وهَذا التَّصَرُّفُ دَاهِيَةٌ على المجتمعِ مِن أشَدِّ الدَّواهي.

4 ـ يحيا العدل

في إحدى قرى الرِّيفِ، حَصَلَت جريمةٌ نكراءُ اهتزّ لها بَدَنُ كل قاصٍ ودانٍ. وذلك أنّ جانيًا لئيمًا كان قد أقْدَمَ على قَتْلِ فتاةٍ في ريعان الصِّبا، بناءً على وشيَّةِ واشٍ أحمقَ، أحبّ أنْ يثأر منها، لأنّها صدَّتْهُ عن عملٍ يمكن أن يقضي به على عددٍ لا يُستهانُ به من الفقراء اليتامى. . .

أُلْقِيَ القبضُ على الجاني، وقد كان مختبئًا في وادٍ سحيقٍ، ظنًّا منه أنه قد يُفْلِتُ من يد العدالة؛ ولكن، يا لسوء حظّه، سِيقَ إلى المحكمة،

مكبّلَ اليدين، وعلامات الخوف واليأس باديةٌ على وجهه، وبعد لحظاتٍ دخل قاضٍ، يتزيًا بلباسه المعروف، يرافقه مُحام بارعٌ، وجلسا وراء المنصّة. وبعد استنطاق المعتدي، ومرافعة الادّعاء، أصدر القاضي الحكم بإعدام الجاني شنقًا حتى الموت ليكونَ عبرةً لِمَنْ يعتبرُ.

عندئذٍ أُغْمِيَ على المُتَّهم لدى سماعه الحكم، وصفّق الحضور، وصاحوا بصوتٍ عالٍ: «ليحيا العدلُ».

عن المرجع في الإملاء

5 ـ من خطبة الأبطال للمنفلوطي

أيها الأبطال، إن الله وعدكم بالنصر، ووعدتموه بالصبر، فأنجِزوا وعدكم يَفِ بما وعد. لا تحدّثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم، لا تفرّون إلا عن عرض لا يجد له من حامٍ، ولا مُحام، وشرفٍ غيرِ مُلفٍ له ذَائدًا، ودينٍ شَاكٍ إلى الله قومًا أضاعوه، وأنصارًا خذلوه.

إن أعداءكم يطلبون الحياة، وأنتم تطلبون الموت، إنهم يطلبون غنائم يملؤون بها فراغ بطونهم، وتطلبون جنّة عرضها السَّمٰوات والأرض، فلا تجزعوا من لقائِهم، فالموت لا يكون مُرَّ المذاق في أفواه المؤمنين.

إن هذه القطراتِ من الدماءِ التي تسيل من أجسادكم ستستحيل غدًا إلى شُهُب نارية حمراء تهوي فوق رؤوس أعدائكم. إن أعداءكم قتلوا أطفالكم، وبَقَروا بطون نسائكم، وأخذوا بلِحَى شيوخكم الأجلّاء، فساقوهم إلى حفائر الموت سوقًا، فماذا تنظرون بأنفسكم؟

نص مختار

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ علِّلْ كتابةَ الياءِ أو حذفَها من الاسمِ في الجُمَل الآتية:

- مررْتُ في طريقٍ مُلْتَوٍ.
- تُشرفُ القريةُ على وادٍ.
- هذا مُحامٍ بارعٌ.
- مشيْتُ في وادي الألماسِ.
- تَكْثُرُ في الرّيفِ المراعي الخِصْبَةُ، والأفاعي السّامّةُ.

2 ـ اجعل الاسمَ المنقوصَ المعرفةَ نكرةً في الجُمَلِ الآتية، وغيِّرْ ما يلزمُ:

- هذا القاضي عادلٌ.
- السّاعي إلى الخيرِ محمودٌ.
- هذه المقاهي مرتّبةٌ.
- زُيِّنَ البناءُ العالي.
- يُعْذَرُ السّاهي أو النّاسي إذا أخْطأَ.
- لا عُذْرَ للمتمادي في الذّنبِ.

3 ـ هات اسمًا منقوصًا نكرةً من كلِّ فعلٍ من الأفعال الآتية، ثمّ ضَعْهُ في جملةٍ مفيدةٍ:

بنى ـ شفى ـ جنى ـ رضي.

4 ـ أَلِّفْ فِقْرَةً من بضعة أسطُرٍ تحتَ عنوان «القاضي العادلُ» مُستَعينًا بالأسماء الآتية:

قاضٍ ـ مُحامٍ ـ جانٍ ـ ساعٍ ـ جارٍ.

5 ـ استخرج من النّصّ الأول (يا أهل خراسان) كلّ اسمٍ منقوصٍ، وعلِّلْ حذفَ الياءِ من آخِرِه.

مثال: عالٍ: اسم منقوص حُذِفَت الياء في آخره لأنه نكرة وفي حالة الرفع.

6 ـ استخرج من الفقرة الأولى من النّصّ الثالث (ليالي الجبليين) كلّ اسمٍ منقوصٍ نكرةٍ، واجعلْهُ معرفةً.

نحو: ليال ← اللّيالي.

7 ـ علِّلْ حذفَ الياءِ من الأسماءِ الآتية:

مُصْطَلٍ ـ مُنْزَوٍ ـ ساهٍ ـ جارٍ.

8 ـ لماذا لم تُحذَف الياء من الاسم المنقوص «المهاوي؟».

9 ـ اشرحِ العباراتِ الآتية:

ـ تذهب به هجماتُ النّورِ.

ـ أمامَهُ وادٍ له فُوَّهَةٌ هائلةٌ.

ـ قصبٌ مشتَبِكٌ مائِلٌ.

ـ أصاخَ الرّاعي.

10 ـ استخرج من النّصّ الثاني (الموسيقى) اسمًا منقوصًا لم تُحذَفْ ياؤه، وعلِّلْ ذلك.

11 ـ هل حُذِفَ حرفٌ من الأسماء الآتية؟ ما هو؟ ولماذا؟:

راعٍ ـ صافٍ ـ زاهٍ.

الدرس الثامن والعشرون
حذف حروف العلّة

أولاً: التعريف والأمثلة:

حروف العلّة هي الألف، الواو، الياء:

ـ يُحذَف حرف العلّة من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخر، مثل:

ـ لا تَدْنُ من الأشرار.

ـ لا تَرْمِ الأقذار في الشارع.

ـ لا تَسْعَ للشرّ.

ـ ويُحذَف حرف العلّة في آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر، مثل:

ـ ابْقَ مكانك ولا تتحرك.

ـ امشِ في الطريق المستقيم.

ـ ادْنُ من الكرام.

ـ عندما يُحذَف حرف العلّة من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخر، أو من آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر، نضع علامةً (حركة) على الحرف الذي قبله للدلالة على الحرف المحذوف، مثل:

ـ أنت ترمي ← لا ترمِ (كسرة).

ـ أنت تدنو ← لا تدنُ (ضمة).

ـ أنت تبقى ← لم تبقَ (فتحة).

ثانيًا: النصوص:

1 ـ نصائحُ إنسانيَّةٌ

أيُّها الإنسانُ...

سِرْ في طريقِ المجدِ والكرامةِ والشَّرفِ، وَٱعْلُ برأسِكَ إلى العَلْياءِ، لا تَدنُ من أماكنِ الرَّذيلةِ والسُّوءِ، فتسْقُطَ فيها. اُسْمُ فوقَ الأَحْقادِ، وتَقَرَّبْ بِالتَّقوَى منَ الله عَزَّ وجَلّ. رَبِّ أولادَك تربيَةً صالحةً، وأَوْصِهِمْ قائلاً: «أحِبُّوا قريبَكُم كنَفْسكم، أحْسِنوا إلى الفُقراءِ والمساكينِ، وساعِدوا مَن يطلبْ إليكم المساعدةَ».

أيّها الإنسانُ...

اُكْسُ أَوْلَادَك بأثوابِ الفضيلة، ولا تمشِ إلَّا طاهِرَ القَلْبِ واللِّسانِ واليدِ.

اُحْذُ حَذْوَ الصَّالحين الأتقياءِ، لا حَذْوَ الأشرارِ السّفهاءِ، وَٱتْلُ، دائمًا، آياتِ الله البيِّناتِ، فَإنَّها نورٌ للعقلِ، وغذاءٌ للفكرِ، وٱعلَمْ أنَّ الإنسانَ الصالحَ هو الَّذي لم يَبْدُ إلَّا بمظهرِ التَّقوى والصّلاحِ، ولم يَدْعُ إلَّا ربَّه العزيزَ، ولم يَرْجُ إلَّا الخيرَ والسعادةَ لأبناءِ عائلتِهِ، وقريتِهِ، ووطنِهِ وإخوتِهِ في الإنسانيَّةِ.

ألا، طُوبى لمَنْ وَعَى هذه الأقوالَ، وعَمِلَ بموجِبِها، فَضَمِنَ محبَّةَ أهلِهِ ومُواطِنيه، وَأرضى الله عَزَّ وَجَلّ.

2 ـ الطَّائرة

... أَلَمْ تدرِ يا صاحِبي، بَعْدُ! أنَّ الطَّائِرَةَ رَفيقَةَ الفَضاءِ، تُعانِقُ الغُيومَ، تُسابِقُ الهَواءَ، تَمُرُّ فَوْقَ وادٍ بِلَمْحَةِ البَصَرِ، وتَجْري إلى مَدًى لا مُتناهٍ بِسُرْعَةِ القَدَرِ.

تَسَنَّى لي يا صاحِبي، أنْ أعيشَ في جَوْفِ الطَّائِرَةِ، لَيْلاً، لِساعاتٍ، قاصِدًا مَكانًا نائِيًا، بَدَتْ لِيَ الأرْضُ، خِلالَها، وكأَنَّها سَماءٌ ثانيةٌ، فاْعْتَقَدْتُ أنَّني أطيرُ بَيْنَ سَماءَيْنِ اثْنَتَيْنِ، مُرَصَّعَتَيْنِ بِكواكِبَ ونُجُومٍ، تَبْدو وكأنَّها ثُقوبٌ في جَوْفِ الظَّلامِ، ولِدقائِقَ، كانَ يلتَبِسُ عليَّ الأمْرُ في مَعْرِفَةِ أيِّ سماءٍ هِيَ الَّتي نَراها عنِ الأرْضِ. الطَّائِرَةُ تَسِيرُ بِتَهادٍ بَيْنَ الاثْنَتَيْنِ، وأنا مُسْتَلْقٍ على مَقْعَدٍ عالٍ، أُراقِبُ القُبْطانَ تارَةً، وَأَغِطُّ في النَّومِ تارَةً أُخْرَى.

لَمْ تُشْبِعْ تِلْكَ الرِّحْلَةُ جَشَعي، لِمَعْرِفَةِ البِلادِ والأماكِنِ الَّتي مَرَرْنا فَوْقَها، أو حتَّى لِرُؤْيَتِها، فآمَنْتُ بأنَّ العُمرَ كُلَّهُ، ليسَ كافيًا لإِشْباعِ جَشَعِ الإنْسانِ إلى المَعْرِفَةِ والاطِّلاعِ.

3 ـ الحَطَّابُ المظلُومُ

الحَرُّ لافِحٌ، والعَرَقُ يَتَصَبَّبُ من وَجهِهِ غَزيرًا، والفأْسُ في يَدِهِ تَلْتَمِعُ صَاعِدَةً هَابِطَةً: «اهْوِ بهَا على هَذِهِ الجُذوعِ الصّلبَةِ حتَّى تُقَطِّعَها قِطعًا صَغيرةً، ثُمَّ ارمِ بهَا جانبًا لتجمَعَهَا حِملاً تَبيعُهُ وتَشْتَري بثَمَنِهِ قُوتَ أولَادِكَ!».

هذا ما كان يردِّده الحطَّاب المِسكينُ في قَرارةِ نَفسِهِ ـ «دائمًا بِعْ واشتَرِ، بِعْ واشتَرِ!» إنَّهُ كَلَامُ زَوجَتِهِ الغَاضِبَةِ باستمرار، فهي لا تَتْرُكُهُ يَرْتَاحُ، ولو قليلاً! «انهضْ! سَبَقَتْكَ الشَّمْسُ! ارْتَدِ ثيَابَكَ! أَلْقِ نظرَةً على الأوْلادِ في الحَقْلِ، حينَ عودَتِكَ من الغَابَةِ!».

«فَلْتَذْهَبْ هِيَ وَلْتُلْقِ النَّظْرَةَ التي تُريدُ ولْتَبِعْ، ولْتَشْتَرِ، ولْتَتْرُكْني أَسْتَرِيحُ!» قَالَها بصَوتٍ عَالٍ.

ـ «مَاذَا تَقُولُ؟!».

ـ لَا شَيءَ!.

ـ لقد قلت ما تستحي من تكرَارِهِ!.

قُلتُ: «اذهَبي وحدكِ، وبِيعي واشتَري، وألْقي على الأولادِ النّظْرَةَ الَّتي تُريدينَ. عليكِ أن تَفعَلي شَيئًا غيرَ إصدارِ الأوامرِ. . . !».

4 ـ ذَمّ السّـــرقة

مَا إن شَاهَدَتِ الفَتَاةُ السِّوَارَ في يَدِ رَفيقِهَا حتّى قَالَتْ لَه: «ارم بِهَذَا السِّوارِ يَا فريدُ، وَلَا تَبغِ منّي أن أُسَاعدَكَ عَلى سَرِقَتهِ، فأنا لم أتعَوَّدْ مِثلَ هَذِهِ الأعمَالِ، فلتَذهَبِ الحُليُّ إلى الجحيم، ولتَبْقَ يَا فريدُ رَجُلاً شريفًا كمَا عهدتُك. اِهْوَ العملَ الصالحَ وانحُ نحوَ الأمناءِ المُخْلصينَ، وليَكُنْ تَفكيرُكَ. . .

فَقاطَعهَا فريدٌ بِسيلٍ منَ الكَلمَاتِ يخرُجُ من فَمِهِ كَأنَّهُ هَذَيانُ المحمُوم:

«أنا رَجُلٌ هَالِكٌ يا ثُريًّا! هالِكٌ إلى الأبَدِ. العنيني، اصفَعيني، اركُليني؛ ولكن أرجوكِ أن تَسمَعيني، ولا تَحكُمي عليَّ بعَكسِ حَقيقَتي، تَستَطيعينَ أن تقولي: «فريدٌ سَارقٌ» فليَكُنْ، ولكن عليكِ أن تعرفي السَّبَبَ، فاسمعي، ولتُصْغِ أُذنَاك لِقولي، وليَسْتَوعِبْ عقلُك ما سَأرويه. . .».

5 ـ آداب المجتمع

لِلْمُجْتَمَع آدَابُهُ وسُلُوكُه، ولِهَذَا كُلِّه شُرُوطٌ، فَلْيَتَقَيَّدْ بهَا كُلُّ إنسَانٍ وليُحافِظْ عليهَا، وليُراعِ تَطبيقَها، وليَعْمَلْ علَى انتشارِهَا في جَميعِ أنحَاءِ المُجْتَمَع.

وَبَعْضُ هَذِهِ الشُّرُوطِ: «احْتَرِمْ نَفسكَ تَحْتَرِمْ مُحَدِّثيكَ، وتَرْعَ شُعُورَهُمْ، أَعْلُ فَوقَ الصَّغائِرِ تَعْلُ في نَظَرِ النّاس. امشِ في طَريقِ الاستِقَامَةِ يَدْنُ منكَ مُبغِضُوكَ فَيُحِبُّوكَ وَيَحْتَرِمُوك. . . لَا تَهْوَ الثَّرْثَرَةَ تَهْوَ في عُيونِ الحَاضِرينَ، وتُحتَقَر وتُذَمَّ».

وأنتِ أيّتُها السَّيِّدةُ حَافِظِي عَلَى أخلاقِكِ شَريفَةً فَاضِلَةً تكسبي احتِرامَ مُجْتَمَعِكِ - رَبِّي أولاَدَكِ تربيةً صَالِحَةً تُنشِئي جيلاً صالحًا يَصلُح به الوَطَنُ وَيزدَهرُ. ارْمي عنكِ المظاهِرَ الفَارِغَةَ، وأبعدي نفسَكِ عَن كُلّ ما يَحطُّ من قَدرِكِ وَيُسِيءُ إلى سُمْعَتِكِ، لأنَّ في ذَلِكَ إسَاءَةً إلى سمعَةِ عائِلَتِك جميعها».

فَلْنُحافِظْ جميعًا، عَلَى هَذه الآدابِ، ولنبقَ مُتَمَسِّكِينَ بِهَا، وَلْنَمْشِ عَلَى هَديِهَا نَبْنِ عائلةً صَالِحَةً وبالتَّالي وَطنًا صَالِحًا.

6 ـ المُواطِنُ الصَّالِحُ

سِرْ في طَرِيقِكَ أيُّهَا المُوَاطِنُ الحُرُّ، واعْلُ بِرأْسِكَ، وَامْشِ فَخُورًا بِوَطَنِكَ، وَلَا تَهْوَ إلَّا الاستِقَامَةَ في جَمِيعِ تَصرُّفَاتِكَ.

جَاهِدْ في الحَيَاةِ تَنَلِ المَعَالي، وَلَا تَرمِ إلَى غيرِ مَا هُوَ صَالِحٌ وَخَيِّرٌ، وَلَا تَبْغِ سِوَى الحَقِّ، واعمَلْ في سبيلِهِ لِيَظَلَّ مُنْتَصِرًا أبدًا.

أَبْقِ نَفسَكَ مُسْتَعِدَّةً لِلنِّضَالِ في سَبيلِ حُرِّيَةِ أبناءِ وَطَنِكَ وَتَقَدُّمِهِم...

حَافِظْ عَلى أمْجَادِ أَجْدَادِكَ والتُّراثِ الَّذي تَرَكُوهُ لَكَ، وَاْحْكِ عَظَمَتَهُمْ في العَالَمِ كُلِّهِ، وَارْوِ مَا فَعَلُوهُ في سَبيلِ الإنسانيَّةِ.

ضَحِّ مِن أجلِ الآخرين، واسْمُ في التّعامُلِ معهم إلى مستوى الإنسانيةِ الكَامِلَةِ مُعْتَبِرًا أنَّ مَنْ تَتَعامَلُ مَعَهُم هُم أبْنَاءُ الله الكُلِّي السُّمُوِّ، والكُلِّي العَظَمَةِ وَالقُدْرَةِ، والكُلِّيّ المَحبَّةِ.

دارِ زَمَانَكَ، واحْتَرِمْ سُلْطَانَكَ، وَابْنِ في دُنياكَ لآخِرَتِكَ لأنَّ هَذِهِ الدُّنيا للفَنَاءِ، وشَتَّانَ مَا بينَ الفَنَاءِ والبَقَاءِ!.

7 ـ نَصائحُ أَبٍ

يا بُنَيَّ!...

تعرَّفْ إلى الله، تَعْرِفْ نَفسَك، وتُنصِفْ غيرَك، وتَأَبَّ الظُّلْمَ أينما كانَ، ولا تَخَفِ الشدائدَ. بل نَازِلْهَا ما اسْتَطَعْتَ، وسواء تمكَّنْتَ منها فافتخَرْتَ، أم عَجِزْتَ عَنها فاعتَذَرْتَ، فحسبُكَ أجْرُ المحاوَلَةِ، وشرفُ النِّضال!.

ويا بُنَيَّ!...

تَعَلَّمْ متى تَبسِمُ، ومتى تعبسُ، وكيف تقولُ نَعم، وكيف تقول لا. واجعَلْ سبيلَك إلى النَّاسِ قلبًا مُحِبًّا، وعقلاً وَزِنًا، ولسانًا طَلْقًا. ولتَكُنْ لكَ عينٌ أمامَك، وعينٌ وراءَك، فماضيكَ بلا مُستَقبَلِكَ نَسْيٌ دارسٌ، وغدُكَ بلا أمسِكَ ضَيِّقٌ محدودٌ. ألا كُنْ بسيطًا في تَصرُّفِكَ، ديِّنًا في معامَلَتِكَ، بعيدًا في نَظَرِك، مُصلحًا لخَطَئِكَ، سريعَ البذلِ في الحقِّ.

ولا تَنسَ حقَّ جسدِكَ عليك، أكرِمْهُ، يخدُمْكَ طويلاً، ولا تُجهِدْهُ تشِخ قبلَ الأوان.

ويا بُنَيَّ!...

إذا قُدِّرَ لكَ أن تقرأَ هذهِ الأوراق وقد أدركْتَ، وبُلِّغْتَ الذي أدعو به لك، فنعتَزَّ، أنا وأُمُّك، بأنّا أصَبْنَا غَايَتَنا فيك، وأنت يومئذٍ الرجلُ الإنسانُ.

خليل رامز سركيس

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ ضَعْ حرفَ جزمٍ مناسبًا مكانَ الفراغِ وغَيِّرْ ما يلزمُ:

ـ .... تلهو بعِيدانِ الكبريتِ.

- . . . . يجلو الهمَّ عن صدرِهِ.

- . . . . تبكــي.

- . . . . ينسى الوظيفةَ.

- . . . . تسقي المزروعاتِ عندَ الظَّهيرَةِ.

2 ـ ضَعْ خطًّا تحتَ فِعلِ الأمرِ المبني على حذفِ حرفِ العلَّةِ في آخرِهِ، وبيِّنْ هذا الحرفَ:

- اسْعَ إلى الخيرِ.
- ادْعُ اللهَ.
- فِ حقوقَ الوالدينِ.
- أَعْطِ الحقَّ لصاحبِهِ.
- عِ مسؤولِيَّتَكَ.
- رَ المناظرَ الخلَّابَةَ.

3 ـ حوِّلِ الفعلَ الماضي الموضوعَ بينَ قوسَين إلى فعلٍ مضارعٍ، أو فعل أمرٍ، واكتبه مكان الفراغ:

- لا (أتى) . . . . . . عابسَ الوجهِ.
- (بقي) . . . . . . مُثابِرًا على الاجتهادِ.
- (رمى) . . . . . . الأوراقَ في سلّةِ المهملاتِ.
- (أسدى) . . . . . . لي خدمةً فأشكرَكَ.
- (ارتوى) . . . . . . من المحبَّة الصَّادقة.
- (كوى) . . . . . . قميصَكَ.

4 ـ رُدَّ الأفعال في الجُمَل الآتية إلى صيغة المضارع المرفوع، وغيِّر ما يلزمُ:

ـ أُسْمُ فوقَ الأحقادِ.

ـ لم يَدْعُ إلّا رَبَّهُ العزيزَ.

ـ لا تَمْشِ إلّا طاهرَ القلبِ.

5 ـ هل حُذِفَ حرفٌ من الكلماتِ المرسوم تحتها خطٌّ؟ ما هو؟ ولماذا؟

ـ لم تَدْرِ؟

ـ تمرّ فَوْقَ وادٍ.

ـ أنا مُستَلْقٍ.

6 ـ املأ الفراغَ بأداةِ جزمٍ مناسبة وغَيِّرْ ما يلزَمُ:

ـ . . . . تجري إلى مدًى لا مُتَناهٍ.

ـ . . . . يتسنّى لي أن أعيشَ في جوفِ الطّائِرةِ.

ـ . . . . تبدو وكأنَّها ثقوبٌ.

الدرس التاسع والعشرون

زيادة الهاء

أولاً: التعريف والأمثلة:

1 ـ هاء السكت، أو هاء الوقف، هاءٌ ساكنة تُزاد، من دون أن يُنطَق بها في بعض المواضع عند الوقف، وتسقط في النطق عند وصل الكلام.

2 ـ تُزاد هاء السكت في الحالات التالية:

أ ـ فعل الأمر من اللفيف المفروق (أي الذي فاؤه ولامه حرفا علّة) بشرط ألّا يُؤَكَّد بالنون، وألّا يُسبَق بفاء أو بواو، مثل: «فِهْ بوعدك»، و«عِهْ قضية أمّتك» و«قِهْ نفسك من الأمراض». فإذا أكّد بالنون، أو سبقته الفاء أو الواو، جاز زيادة هاء السكت وجاز حذفها، مثل: «قِنَّهْ (أو: قِنَّ) نفسك من الأمراض»، و«احترم صديقك وفِهْ (أو: وَفِ) بوعدك له».

ب ـ فعل الأمر من «رأى»، مثل: «رَهْ هذا البرج العظيم».

ج ـ «ما» الاستفهامية إذا جُرَّت باسم، ووُقف عليها، مثل: لا كتبتَ وظيفتك حسب مَهْ».

د ـ مُسمَّى حرف الهجاء، إذا كان متحرّكًا، كأن يُقال لك: ما مسمَّى أحرف الهجاء من «جمل»؟ فتقول: جهْ، ومَهْ، ولَهْ.

3 ـ تجوز زيادة الهاء (أي ويجوز حذفها) في الحالات التالية:

أ ـ الفعل المضارع المجزوم من اللفيف المفروق (أي الذي فاؤه ولامه حرفا علَّة)، مثل: «لم يعِهْ (أو: لم يعِ) ما أقول».

ب ـ في الاستغاثة والنُّدْبَة، مثل: «يا أُمَّاهْ»، و«يا وَيْلتاهْ»، و«واكبِداهْ».

ج ـ في «ما» الاستفهاميَّة المجرورة بأحد حروف الجرّ، مثل: عَمَّهْ (أو: عَمَّ) تَبْحَثُ»، و«لِمَهْ (أو: لِمَ) تَسْأَلُ»؟

د ـ في الاسم المنتهي بحرف عِلَّة عند الوقف، مثل الآية: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠﴾ [القارعة: 10].

هـ ـ فيما آخره ياء المتكلِّم، عند الوقف، مثل الآية: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾ [الحاقة: 28، 29].

ثانيًا: النصوص:

1 ـ رحمة

قال رشدي المعلوف:

رَبِّي، سَأَلتُكَ بِاسمِهِنَّه ... أنْ تَفْرُشَ الدُّنيا لَهُنَّهْ
بالوردِ، إنْ سَمَحَتْ يَداكَ ... وبالبَنَفْسَجِ بَعْدَهُنَّهْ
نَمْشي على أجْفانِهِنَّ ... وَنَهْتَدي بِقُلُوبِهِنَّهْ
فِرْدَوْسُهُنَّ وَبُؤْسُهُنَّ ... بِبَسْمَةٍ مِنَّا وَأَنَّهْ
سُمَّارُنا في غُرْبَةِ ٱلدُّنْيا ... وَصَفْوَةُ كُلِّ جَنَّهْ
رَبِّي، سَأَلْتُكَ رَحْمَةً ... وَجْهَ ٱلسَّمَاءِ وَوَجْهَهُنَّهْ!

2 ـ الطائران

كان الطائر الداجن في قفصٍ، وكان طائر الغاب طليقًا. وشاء القدرُ أن يلتقي الاثنان، فهتف الطّائر الطّليق قائلاً:

ـ تعالَ، حبيبي لنطير نحو الغاب!.

- تعال أنْتَ إليَّ لنعيشَ معًا في القفص.

- هل من فضاءٍ بين هذه القضبان، أبسط فيه جناحيْ؟

- وا أسفَاه! هل من مكانٍ في السَّمَاء أقع عليه؟

- غَنِّ، حبيبي، أغاني الغابات.

- اجلسْ إليَّ أُعلِّمك غناء الماهرين.

- لا! لا! إنَّ الغناءَ لا يُعَلَّمُ.

- واسَوْءَتاه! أنا أجهل أغاني الغابات.

حبُّهما عنيفٌ مُلِحٌّ، ولكنّهما لن يطيرا جَناحًا قرب جناح من خلال قضبان القفص يتبادلان النظرات، ولكن عبثًا يصبوان إلى اللّقاء يرفرفان بأجنحتهما في حنين، وهما يُنْشِدَان: ادْنُ منّي حبيبي! الطائر يهتف: لست أقدر! إنّي أخشى أبواب قفصك الموصدة! والسّجين يهمس: وارحمتاه! جَناحايَ عاجزان ميّتان.

طاغور ترجمة الأب يوحنا قمير «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (رحمة) وضع خطًّا تحت الكلمات التي زِيدَت فيها هاء السّكت.

2 ـ ما هي الحالات التي تُزاد فيها هاء السّكت.

3 ـ ضع الكلمات التالية بصيغة الأمر:

وَفَى - ولِيَ - وَعَى - وَقَى.

4 ـ ضع الكلمات التالية بصيغة المضارع المجزوم:

وَفَى - ولِيَ - وَعَى - وقَى.

5 ـ ما مسمّى أحرف الهجاء من كلمة (لعب).

6 ـ انسخ النص الثاني (الطائران) وضع خطًّا تحت الكلمات التي زِيدَت فيها هاء السّكت.

7 ـ ضع الكلمات التالية في صيغة الاستغاثة والندبة:

أسف ـ أُمي ـ أبي ـ ويلة ـ كبد ـ سوْأة.

8 ـ ما هي الحالات التي تجوز زيادة الهاء ويجوز حذفها؟ أعطِ أمثلة عن كل حالة.

الدرس الثلاثون

زيادة الواو

أولاً: التعريف والأمثلة:

تُزَاد الواو، أي تُكتَب لا يُنطَق بها في:

1 ـ اسمي الإشارة: «أُولي» و«أُولاء» من دون كاف الخطاب، أو معها، مثل: «أُولئك»، وإذا دخلت هاء التنبيه على «أُولاء» لم تزد الواو، مثل: «هؤلاء».

2 ـ الكلمات التالية:

أ ـ أُولو: بمعنى أصحاب، وهي كلمة مُلحَقَة بجمع المذكّر السالم، تُرفَع بالواو، مثل: «جاء أُولو الحقّ» و«نحن أُولو علم».

ب ـ أُولي: هي كلمة «أولو» السابقة في حالتي النصب والجر، مثل: «إنّ أُولي الشرّ مُكرَهُون» و«شاهدت أولي هذا البناء»، و«إنَّ في ذلك لآيات لأُولي الألباب».

ج ـ أُولات: وهي كلمة مُلحَقَة بجمع المؤنث السالم، تُرفَع بالضمة، مثل: «المعلّمات أُولاتُ فضلٍ»، و«جاءت أُولاتُ الفضلِ». وتُنصَب وتُجَرّ بالكسرة، مثل: «شاهدتُ أُولاتِ الفضلِ» و«مررتُ بأُولاتِ الفضلِ».

3 ـ كلمة «عَمْرو» (المفتوحة العين، والممنوعة من الصرف) للتفريق بينها وبين كلمة «عُمَر» (المضمومة العين)، وذلك في حالتي الرفع والجر،

مثل: «نجح عَمْرٌو» و«التقيت بعمرٍو»، ولا تُزاد في حالة النصب، مثل: «شاهدت عَمْرًا»، ولا تُزاد واو عمرو إلا إذا توافرت فيها الشروط الستة التالية:

أ ـ ألّا تُضاف إلى ضمير، فإذا أُضيفت إلى ضمير لم تزد الواو، مثل: «جاء عَمْرُكَ».

ب ـ ألَّا تصغّر، فإذا صُغّرت لم تزد الواو، مثل: «جاء عُمَيْرٌ».

ج ـ ألَّا تُقرن بـ «أل» فإذا قُرِنَت بـ «أل» لم تزد الواو، مثل: «جاء العَمْرُ».

د ـ ألَّا تكون منسوبة، فإذا كانت منسوبة لم تزد الواو، مثل: «جاء عَمْريّ» منسوب إلى عمرو.

هـ ـ أن تكون علمًا على شخص، فلا زيادة في «عَمْر» بمعنى اللحم.

و ـ ألَّا تكون في قافية الشعر، فإذا كانت في قافية الشعر، فإنها لا تُزاد، مثل قول الشاعر:

كأني لم أكن فيهم وسيطًا   ولم تكُ نسبتي في آل عَمْرِ

مـلاحظات:

1 ـ إنّ العرب زادوا الواو في «عَمْرو» للتفريق بينها وبين «عُمَر»، ولذلك لم يزيدوا الواو في حالة النصب، مثل: «شاهدت عَمْرًا» لأن «عُمَر» لا تُنوَّن في حالة النصب، فهي اسم ممنوع من الصرف والتنوين كاف للتمييز بينهما، تقول: «شاهدت عُمَرَ» ولذلك أيضًا زادوا الواو في «عَمْرو» إذا كانت منصوبة غير منوّنة، أي إذا كانت موصوفة بكلمة «ابن»، مثل: «إنَّ عمرو بن كلثوم شاعر جاهلي» فلو لم تزد الواو في «عَمْرو» في هذا المثل لالتبست بكلمة «عُمَر».

2 ـ تُزَاد واو يُنطَق بها بعد ميم الجمع في الضمير المتّصل «هم» و«كم» لتدلّ على إشباع الضم وذلك في الشعر فقط، مثل قول الشاعر:

اتّخذتُكُمُو درعًا حصينًا لتدفعوا نِبال العدا عنّي فكنتم نِصالها
وقد كنتُ أرجو منكُمُو خير ناصرٍ على حين خذلان اليمين شمالها
فإن كُنتُمُو لم تحفظوا مودّتي ذِمامًا فكونوا لا عليها ولا لها

3 ـ لا تُزَاد الواو في الاسم الموصول: «الأُلى» بمعنى «الذين»، مثل: «نحن الأُلى يحترمون معلّميهم».

ثانيًا: النصوص:

1 ـ ما نحتاج إليه

قالَ عَمْرُو لرفيقه عُمَرَ: إنّ حاجَتَنَا إلى أُولي العِلْم أشَدُّ من حاجتنا إلى أُولي الأدب والفنّ، وحاجتنا إلى أُولات الخُلُقِ والوَقَارِ، أشَدُّ منها إلى أُوْلاتِ العِلْمِ، لأنّ أُمَّتَنَا في طور البناءِ، والبناءُ المتين لا يقومُ إلّا على عِلْمٍ يصونُهُ الخُلُقَ الكريمُ.

أمّا أُولاءِ المتحذلقون الذين ٱخْتَلَّتْ لديهم المقاييسُ، فٱنْصَرَفُوا إلى التمدّن الزائف، والمظاهر الجوفاءِ، فهم أعداءُ الأُمَّةِ الألدَّاءِ من حيث لا يشعرون.

فَعَلَى الواعين من أبناء الأُمّةِ، أنْ يكُونُوا لهم بالمِرْصادِ، كي لا يعيثوا في نفوس الناشئة إفسادًا وتشويهًا لحقائِق الحَياةِ، ومقدّساتِ المجتع. . . فإذا كَثُر أولئك الواعون، فالأمَّةُ في خيرٍ، ومستقبلها في مأمنٍ، ولا خوفَ عليها من عوادي الزّمان.

عن الكامل في الإملاء «بتصرّف»

2 ـ اعتزاز العربي

سأل عمرو بن هند جلساءه ذات يوم: مَنْ من العرب تأنَف أُمّه أن تخدم أُمّي؟ فقالوا: لا نعلم إلا هندًا أُم عمرو بن كلثوم فإن أباها وخالها وابنها في ذروة الشرف من قومهم، فأرسل عمرو بن هند يدعو عمرو بن كلثوم لزيارته هو وأمه. وأقامَ له سرادقًا كبيرًا ومأدبة فخمة. فأتى ومعه أُمه ووجوه أصحابه، ودخلت أُمه سرادق النساء. وبعد تناول الطعام قالت أُم عمرو بن هند: ناوليني وعاء الرّطب يا لَيلَى! فأجابتها: لتقُم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. وعندما ألحّت عليها في الطلب صاحت ليلى: واذلّاه يا لتغلب! فسمع ابنها الاستغاثة فقام إلى السيف فقطع به رأس عمرو بن هند.

عن الإملاء العربي

3 ـ إنسانيّة عمرو

ذهب عَمْرو إلى حديقة قريبة من بيته ليتنزّه بها وعائلته، وكان ذلك نهار الأحد الماضي، وبينما كان عَمْرو منهمكًا في التفتيش عن مركز يضع فيه سيارته، إذا بصديق له يدعى يوسف أقبل عليه ليقبّله قُبُلات حارَّة، نظرًا لغياب طويل عن بعضهما، وأخيرًا طلب عَمْرو من صديقه يوسف أن يتوجّها إلى مكان عائلته في الحديقة، وبينما هما يسيران شاهدا رجلاً فقير الحال يتكىء على عصاه ويمدّ يده علّها تحظى بمعونات المارَّة. ثيابه رثّة، شعره طويل، يَنْتَعِلُ حذاء إنما هو في الحقيقة واجهة لحذاء ليس إلّا.

أقبل عليه عَمْرو ووضع في يده بعض الدّراهم، ولكن إنسانيّة عَمْرو أبَت إلّا أن تمطر الأغنياء بكلمات الغضب والحقد والكراهية. لأن الإمام عليّ قال:

ما جاع فقير إلّا بما أُتْخِمَ به غنيّ.

قضى عَمْرو وعائلته النهار مع صديقهم يوسف، وعاد كل امرىء إلى منزله، وصورة هذا المرء ما زالت بادية في نفسه.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية «بتصرّف»

4 ـ لغتنا العربية

إنَّ ما يسوءني من طالبات العصر وطلابه، إهمالهم لغتنا العربية، وهي لغة البلاد الرسميَّة، أضف إلى أنها لغة الآباء والأجداد. فإهمالهم إيّاها، إن هو إلَّا تنكّر لوطن، فيه أبصروا نور الحياة، وعلى أرضه دَرَجوا تظلِّلهم سماؤه، ويروي ظمأهم ماؤه. وما يزيد بالإساءَة، ظنّهم أنهم بإهمالهم لغتهم، وتعمّقهم في غيرها من اللغات، يعلو شأنهم في بيئتهم، وترتفع أسهمهم في مجتمعهم. آه! لقد فات هؤلاء أنهم عُرضَة لسخرية الأجنبي وهزئه، لأنهم بذلك لا يُسيئون لأصلهم ووطنهم فحسب، بل لأنفسهم أيضًا، إذ يبرهنون أنهم ناؤون عن كل إباء ومروءَة ووفاء. بالله عليكم، يا فتيات لبنان وفتيانه، هل رأيتم قطّ أجنبيًّا يخجل بلغته وتقاليده، أم أنه يتباهى بها أمام الملأ، ويسعى لنشرها في كل صقع وقطر؟ فعلامَ الازدراءُ بلغة تصلح لكل غرَض من أغراض الحياة؟ وإلامَ التغنّي بغيرها من اللغات؟ ألا أفيقوا من سُباتكم العميق، وكونوا أوفياء لوطنكم، وردّدوا أينما كنتم:

«لغتي أشهى سماعي   علمي أبهى علم»

نخلة الحسيني

5 ـ عمرُو بن العاص وأمير غزّة

رَوَى الرّاوون أن عمرو بن العاص دخل غزَّة ومعه أصحابه، فبعث إليه أميرها، أن أوفد إليَّ مَن أُولي الرأي عندك مَن تشاء لأُحدّثه. فذهب

عمرو بنفسه وحادثه. فعجب منه وقالَ له: هل في أصحاب عمرو مثلك؟ فقال: إني هيِّن إذ بعثوا بي إليك، فأمرَ له بجائزةٍ. وبعث إلى الحاجب أن اضرب عنقه. فلمّا مضى عمرو، قابله نصرانيّ وقال له: يا عمرُو، لقد أحسنت الدخول، فأحسِن الخروج. ففطن عمرو ورجع إلى الأمير. فقال له الأمير: ما ردّك؟ قال: نظرتُ فيما أعطيتني، فوجدته لا يكفي بني عمّي، فأردت أن آتيك بعشرة من أولئك الأمجاد الأُباة، ليكون معروفك عند عشرة، فهو خير من أن يكون عند واحد. فطمع الأمير في قتله وقتل عشرة من أنسبائه، وقال له: عجِّل وأْتني بهم، وبعث إلى الحاجب ألّا يناله أذى. فخرج عمرو وهو يقول: والله، لا عدتُ لمثلها، ونجا بحُسْنِ حيلته.

نص مختار

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (حلم يتحقّق) وضع خطًّا تحت الكلمات التي زِيدَت فيها الواو ولم تُلفَظ.

2 ـ انسخ النص الثاني (اعتزاز العربي) وضع خطًّا تحت كلمة «عَمْرو» التي زِيدَت فيها الواو ولم تُلفَظ.

3 ـ أنشىء ثلاث جُمَل فيها كلمة «أُولو».

4 ـ أنشىء ثلاث جُمَل فيها كلمة «أُولي».

5 ـ أنشىء ثلاث جُمَل فيها كلمة «أُولات».

6 ـ ضَعْ كلمة «عَمْرو» في جملة تكون فيها كلمة «عُمرو» في حالة الرفع.

7 ـ ضع كلمة «عَمْرو» في جملة تكون فيها كلمة «عَمْرو» في حالة الجر.

8 ـ ضع كلمة «عَمْرو» في جملة تكون فيها كلمة «عَمْرو» في حالة النصب.

9 ـ ما هي الشروط التي تُزَاد فيها واو «عَمْرو»؟ أعْطِ مثلاً عن كل شرط.

10 ـ لماذا زاد العرب واو «عَمْرو».

11 ـ أنشىء جملة فيها الاسم الموصول «الأُلى».

الدرس الحادي والثلاثون

الفصل والوصل
(إذْ، إنْ، أنْ، ذاك، عَنْ، كيْ، لا، ما، مئة، مِنْ، مَنْ)

أولاً: التعريف والأمثلة:

الفصل في الإملاء، هو كتابة الكلمة منقطعةً عمَّا قبلها وعمَّا بعدها، **والوصل** عكسه، أي جعل كلمتين فأكثر بمنزلة الكلمة الواحدة. والأصل أن تُكتَب كلّ كلمة مفردةً، أي غير موصولة بما قبلها، أو بما بعدها، غير أنَّ هناك بعض الكلمات توصل بغيرها. ويخضع الوصل والفصل للقاعدتين العامَّتين التاليتين:

1 ـ كلّ كلمة يصحّ تقدير الابتداء بها، والوقف عليها يجب كتابتها منفصلةً عن مثلها.

2 ـ كلّ كلمة يُبتدأ بها ولا يوقف عليها، أو يوقف عليها ولا يُبتدَأ بها يجب وصلها بغيرها، والوصل يصيِّرها كجزء مِمَّا تتّصل به.

والكلمات التي توصل بما بعدها، هي:

أ ـ الحروف القمرية الأحاديَّة (أي المؤلَّفة من حرف واحد)، مثل الواو، والكاف، واللام، والسِّين...

ب ـ «أل» التعريف، مثل: «المعلم»، و«الولد».

ج ـ الضمائر المتصلة، مثل: «كتبتُ»، و«درستُ»، و«نجحنا».

د ـ تاء التأنيث، مثل: «نجحتْ هند».

هـ ـ علامات المثنَّى، وجمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم، مثل: «المعلّمان»، و«المعلّمون»، و«المعلّمات».

و ـ أوّل الاسم المركّب تركيبًا مزجيًّا، مثل: «حضرموت»، و«بعلبك».

ز ـ «كي»، و«لا»، و«مئة»، و«مِنْ»، و«مَنْ»... وسنفصّل وصل هذه الكلمات، فيما يلي:

1 ـ وصل «إذْ»

تُوصَل «إذ» المنوَّنة بالكسر بالظروف: «آنَ»، و«عندَ»، و«حينَ»، و«يومَ»، و«ساعة»... مثل: «آنئذٍ»، و«عنْدَئذٍ»، و«حينئذٍ»، و«يومئذٍ»، و«ساعتئذٍ».

ملاحظتان:

1 ـ لا تُوصل «إذ» غير المنوَّنة بما قبلها، مثل: «تزوَّج ابني وكنتُ إذْ تزوَّج خارج وطني».

2 ـ إنَّ التنوين في «إذ» المنوَّنة المتَّصلة بالظرف هو تنوين عِوَض من جملة محذوفة، فإذا قلتَ: «زارني زيادٌ وكنتُ حينئذٍ في المدرسةِ» كان المعنى: «زارني زيادٌ وكنتُ حين إذْ زارني في المدرسة»، فالتنوين في «حينئذٍ» عوض من الجملة «زارني».

2 ـ وصل «إنْ»

تُوصل «إن» الشَّرطيَّة بـ «لا» النافية، فتُحذَف نونها، مثل: «تكلَّم بالصِّدْقِ وإلَّا فاخْرَسْ».

3 ـ وصل «أنْ»

تُوصل «أن» الناصبة للفعل المضارع بـ «لا» النافية، فتُحذَف نونها، مثل: «يجب ألّا تتوانَى عنْ خدمةِ وطنك». وإذا سُبِقَت «أنْ» باللّام، كتبت الحروف الثلاثة («اللام» و«أنْ» و«لا») كلمةً واحدةً، مثل: «ضاعفْ جهودَكَ لِئَلّا ترسبَ».

مـلاحظة:

لا تُوصَل «أن» المفسِّرة (أو التفسيريَّة) بـ «لا» النافية، مثل: «أشرتُ إليه أنْ لا يتابع كلامه»، وكذلك لا توصل «أن» المُخفَّفة من «أنَّ» بـ «لا» النافية، مثل: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا الله».

4 ـ وصل «ذاك»

تُوصَل كلمة «ذاك» بالظرف، مثل: «يومذاك»، و«آنذاك» وتوصل «ذا» بكلمة «حبَّ»: «حبَّذا».

5 ـ وصل «عَنْ»

يُوصَل حرف الجرّ «عَنْ» بـ:

أ ـ «مَن» الاستفهاميَّة، وتُحذَف نونها مثل: «عَمَّنْ تبحثُ؟».

ب ـ «ما» سواءٌ أكانتْ استفهاميَّة، مثل «مِمَّ تَخْشَى؟»، أو زائدة، مثل: «عمّا قريب تنكشف الحقيقة»، أو اسمًا موصولاً، مثل: «صفحتُ عمَّا أسأتَ به إليَّ»، أو مصدريَّة، مثل: «عفوتُ عمَّا أسأتَ»[1].

---

(1) أي: عفوتُ عن إساءَتِكَ.

6 ـ وصل «كيْ»

توصل «كي» الناصبة للفعل المضارع:

أ ـ بـ «لا» النافية بعدها بشرط أن تسبقها اللام، مثل: «ادرسْ لكيلا ترسبَ»: أمّا إذا لم تسبقها اللّام، فبعضهم (كالكتّاب اللبنانيِّين) يصلهما، وبعضهم الآخر كالكتَّاب المصريِّين لا يصلهما، مثل: «تكلّم بالصِّدْقِ كيلا (أو: كي لا) تقاصَصَ».

ب ـ بـ «ما» المصدريَّة[1]، مثل: «جئتُ إلى بيتك كيما تعلِّمني»[2].

ج ـ بـ «ما» الاستفهاميَّة، وحينئذٍ تُحذَف ألف «ما»، ويُعَوَّض عنها بهاء السّكت، مثل: «كيمَهْ» بمعنى: لِمَهْ.

7 ـ وصل «لا»

تُوصَل «لا»:

أ ـ بـ «كي» كما سبق القول في وصل «كَيْ».

ب ـ بـ «أن» الناصبة، كما سبق القول في وصل «أَنْ».

ج ـ بـ «إن» الشَّرطيَّة، كما سبق القول في وصل «إنْ».

8 ـ وصل «ما»

1 ـ تُوصَل «ما» الاستفهاميَّة:

أ ـ بأحرف الجرّ: من، في، إلى، عن، على، كي، حتى، اللّام، والباء، نحو: «عمَّ تتحدَّث؟»، «بِمَ أجابك؟»، «مِمَّ تتعجّب؟»، «إلامَ تذهب؟»، «حتّام أنتظر»، «علامَ تتكلّم». . .

(1) راجع وصل «ما».

(2) أي لتعلِّمني، فـ «كي» هنا، بمنزلة لام التعليل.

ب ـ بالاسم قبلها، إذا كان مُضافًا، نحو: «بمقتضامَ كان هذا الأمر؟».

2 ـ توصل «ما» الموصولة بالكلمات: «من»، «في»، «عن»، «سيّ»... نحو: «سلمتُ ممّا أصابني»، «رغبت فيما ذهبت إليه»، «سألت عمّا أصابك»، «أحبّ النّزهة، ولا سيّما عند غروب الشمس».

3 ـ تُوصَل «ما» المصدريّة:

أ ـ بالكلمات التالية: «حين»، «قبل»، «ريث»... نحو: «دخلت الصّفّ حينما قرع الجرس»، «أُحبّه مثلما يحبّني»، «عدتُ قبلما خرج»، «انتظرته ريثما يعود».

ب ـ بـ «كلّ» المنصوبة على الظرفيّة، نحو: «كلّما أطلّ الصباح ازداد فرحي».

4 ـ توصل «ما» الزائدة بـ:

أ ـ حرف الجرّ «رُبَّ»، فتكفّه عن العمل، نحو: «رُبما مجتهدٌ رَسَبَ».

ب ـ «إنّ» وأخواتها، فتكفّها عن العمل (أي نصب المبتدأ، ورفع الخبر)، نحو: «إنّما الأعمال بالنيّات»، و«لكنّما الصدقُ فضيلة».

5 ـ توصل «ما» الزائدة غير الكافّة بـ:

أ ـ «من»، «عن»، نحو: «سُرِرتُ ممّا فعلوا»، «سأعود عمّا قريب».

ب ـ «أي» الشَّرطيَّة، نحو: «أيّما الواجبَيْن أقمت أرحت ضميرك»، أو أي الاستفهاميّة، نحو: «أيّما طبيب أجرى هذه العمليّة؟»، أو «أي» الدّالّة على كمال الصفة، نحو: «احترمتك أيَّما احترام».

ج ـ الظرف «بين»، نحو: «بينما كنت عائدًا إلى البيت التقيت صديقي خالدًا».

9 ـ وصل «مِئة»

تُوصل «مِئَة» بالأعداد المفردة من ثلاث إلى تسع، مثل: «ثلاثمئة»، و«أربعمئة»، و«خمسمئة»، و«ستمئة... وتِسْعُمئة».

مـلاحظات:

1 ـ كان العرب يكتبون كلمة «مئة» بالألف، هكذا: «مِائة»، بزيادة الألف تمييزًا لها من كلمة «منه»، إذ لم يكن التنقيط قد دخل الكتابة العربيَّة، وما زال الكثير من الكتّاب يقلِّدونهم في كتابتها، والأصح كتابتها اليوم دون زيادة الألف، لأنّه مع وجود التنقيط، اليوم، زال الالتباس.

2 ـ تُكتَب «ثمانيمئة» بالياء، لأنّ الاسم المنقوص «ثمانٍ» لا تُحذَف ياؤه عند الإضافة.

3 ـ لا تُوصل «مِئة» بالكسور: «ثُلْث»، و«رُبْع»، و«خُمس»....

10 ـ وصل «مِنْ»

يُوصَل حرف الجرّ «مِنْ» بـ:

أ ـ «مَن» الاستفهاميَّة، مثل: «مِمَّنْ تخاف»؟

ب ـ «مَنْ» التي هي اسم موصول، مثل: «تعلَّمْ مِمَّنْ هو أكبر منك».

ج ـ «ما»، مثل: «مِمَّ تخاف؟»، و«أنفقْتُ مِمّا جمعتُهُ» (راجع: وصل «ما»).

11 ـ وصل «مَنْ»

توصل «مَن» الاستفهاميَّة والموصولة بأحرف الجرّ:

- «مِنْ»، مثل: «مِمَّنْ تخاف؟»، و«تعلَّمتُ مِمَّنْ سبقني إلى هذا العمل».

- «عَنْ»، مثل: «عَمَّنْ تبحثُ؟»، و«عفوتُ عمَّنْ أساء إليَّ».

- «في»، مثل: «فيمَنْ تفكِّر؟»، و«فكَّرتُ فيمَنْ يسهر من أجلي».

ثانيًا: النصوص:

1 - حُلْمٌ يَتَحقَّقُ

طَالَمَا وَدِدْتُ لَو أبني لِي بَيْتًا، عَلَى تَلَّةٍ عَالِيَةٍ، مُشْرِفَةٍ عَلَى البَحْرِ، تُحيطُ بِهِ الزُّهُورُ، مِن كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَيَلْعَبُ فيهِ الهواءُ كُلَّمَا فَتَحْتُ نَافِذَةً مِن نوافِذِهِ. والآنَ، بَدأَ حُلْمي يَتَحَقَّقُ، تَحَقَّقَتْ أحلامي، فأخَذَ بَيْتي الصَّغِيرُ يَظْهَرُ فَوقَ التَّلَّةِ الصَّغِيرَةِ، إلى يَمينِ القَريَةِ.

وفيمَا أَنَا أُفَكِّرُ فيمَا تَيَسَّرَ لي فمَكَّنَني من جَمْعِ بَعْضِ المَالِ، مَرَّتْ أَمَامَ مُخَيِّلَتي المَشَقَّاتُ الَّتي عَانَيْتُها، والمَتَاعِبُ الَّتي تَحَمَّلْتُهَا بَيْنَمَا كُنْتُ عَامِلاً بَسيطًا لَا يَسْتَطيعُ التَّوْفِيقَ بَيْنَ مَا يَقْبِضُهُ وَمَا يُنْفِقُهُ كَما لَا يَتَمَكَّنُ مِن أنْ يَنَالَ كُلَّ مَا يَتَمَنَّاهُ!...

أَفَقْتُ مِن تفكيري عَلَى صَوتِ أَحَدِ العُمَّالِ يُنادِيني لِيَسْأَلني فيما يختصّ ببعض أمور موادّ البناء، وكيفية شرائها، لا في كيفيّة استعمالها، فأعطيته الإرشادات اللّازمة، فيما توجَّهت نحو ساحة القرية لآتي بالمواد المطلوبة دون إبطاء ولا تأخير.

2 - نَصائحُ مُغترِبٍ

قال مغترب لنسيب له زاره في مهجره: لا تعجبنَّ ممّا تشاهد هُنا، فإنك كيفما توجّهت، وأينما حَلَلْتَ، سترى مشاريعَ جبّارة، طالما تمنّيت أن تراها، حينما كنت تسمع الإذاعات تتكلّم عنها، وعمّا توصَّل إليه علماء هذه

البلاد، من اختراعات، قلّما ترى نظيرها في البلدانِ الأخرى. ثم تابع كلامه قائلاً له: لا تكنْ كغيرك ممّن زاروا هذه البلاد، ولا تفعل مثلما فعلوا، بعد عودتهم، مُكتفين بالتحدّث عمّا رأوا. بل ناشِدِ المسؤولين في الوطن، إنْ كانوا غيورين على مصلحته، وقل لهم: إلامَ نظلّ نحن متأخرين، والعالم في تقدّم مطّرد؟ فربما هبّ بعضهم وسعى كيما يقوم بمثلها، وعندئذ تكون قد خدمت وطنك خدمة تُذكَر فتُشكَر.

3 ـ موسيقى الطبيعة

طالما يتربَّعُ الشعراء على قِمَّةِ الجبلِ، كئِيبي المنظر تحت ظلّ السّنديانة الطّاعنة، ولا سِيّما عند غروب الشمس، ليطلقوا أنظارهم على هواها في السّهول التي تتعاقب لوحاتها تحت قدَمي كلٍّ منهم، في تجدّدٍ مستمرّ. عمَّن تراهم أخذوا حبَّ الطبيعة هذا؟ ومِمَّ صاغوا قوافيهم، وزيّنوا قصائدهم؟ وعمّ تراهم يبحثون عندما يهيمون فيها؟

إنّما على رؤوس هذه الأطواد بقيّة من أشعَّةِ الغَسَقِ في تدفّقٍ مستمرّ. وسلطانُ الظلام في تصاعدٍ وارتفاعٍ متواصِلَي الانتشار، فوق عربته البخاريّة التي بدأت تمرّغُ أطراف ذلك الأُفُق. وعن القبابِ «الغوطيّة» في أشكالها السّهميّة، تتصاعدُ أنغامُ دينيَّةٌ، وتتوزّع في الهواء، فينقطعُ لها مسافرُو العشيّة عن المسير؛ وعن الجرس القرويّ يتعالى عزفٌ قدسيّ، فيتساءَلُ السامعون: مِمَّ تتكوَّنُ هذه الموسيقى ذات النّعومةِ الإلٰهيّةِ؟

عن إبراهيم الغريّب «بتصرّف»

4 ـ حروبٌ ومعاركُ شهيرةٌ

ابتدأتِ الحربُ العالميّةُ الأولى سنة ألف وتسعمئة وأربع عشرة وانْتَهَتْ سنة ألف وتسعمئة وثماني عشرة، واشتركت فيها كلٌّ من إنكلترة، وفرنسا،

وبلجيكا، وصربيا، والجبل الأسود، واليابان، تحت اسم «الحلفاء» ضدّ ألمانيا، والنمسا، والمجر، وتركيا. أمّا الحربُ العالميّةُ الثانية فقد ابتدأت سنة ألف وتسعمئة وتسع وثلاثين، وانتهت سنة ألف وتسعمئة وخمس وأربعين، واشتركت فيها قوات المحور: ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ضدّ قوّات الحلفاء: فرنسا، وإنكلترة، والولايات المتحدة الأميركيّة، وروسية وغالبية دول الكومنولث. أمّا معركة اليرموك فقد حدثت بين العرب والرّوم، وذلك سنة ستمئة وستّ وثلاثين، وكان النصر فيها للعرب. ولكنّ معركة أُحُد حدثت بين النبي محمّد ﷺ ومشرِكي مكّة، وذلك سنة ستمئة وخمس وعشرين؛ بينما معركة صفّين حدثت بين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان سنة ستمئة وسبع وخمسين. أما معركة ذات الصواري البحريّة فقد جرت بين العرب والرّوم سنة ستمئة وخمس وخمسين، وكان النصر حليف العرب. وقد سُمِّيت بذلك الاسم نسبة إلى كثرة السفن التي اشتركت فيها.

عن المرجع في الإملاء

5 ـ والدٌ وجَدَ ابنَه

كان أحد الضبّاط ـ وهو شابّ ـ يمرِّن فرقته لمقاومة العدو، وكان بين أفراد تلك الفرقة آنذاك جندي تجاوز الخمسين من عمره، لا يحسن القيام بالتمارين العسكرية، فينهال عليه الضابط ضربًا مؤلمًا كلّما أخطأ. وكان الكهل إذ ذاك يذرف الدموع قائلاً لضابطه: «ارأف بي وبضعفي يا مولاي، فليس في استطاعتي أن أجري ما تأمرني به» فيقول له الضابط: «إذًا أنت لا تصلح للخدمة، فلِمَ لا تنتبه»؟ فيُجيبه حينئذ بقوله: «إنَّ اضطراب بالي يمنعني من الانتباه» ولو كنت مكاني لأصابك ما يصيبني؟ فإنني رجلٌ سلخت عن قلبي الدولة العثمانية ولدي الوحيد وأدخلته إلى سلك جنديتها

فاضطررت عندئذٍ إلى ترك أملاكي وامرأتي العجوز». وأخذ الكهل يجهش بالبكاء، فرثى الضابط المعلم حينئذ لحاله وسأله: ما اسمك؟ فقال له: فلان. فقال: ما اسم القرية التي تنتسب إليها؟ فقال: هي قرية في غوطة الشام. فارتمى ساعتئذ الضابط الشاب على يدي الكهل يقبّلهما ويبكي قائلاً: إذًا أنت أبي وأنا ابنك؟ واستأذن القائد بعودة والده إلى بيته فأذِنَ له.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

6 ـ العمـــل

العمل هو حركة الله المتدفقة عطاءً، وخلقًا، وإبداعًا، وأُنشودة الظفر المنتصر التي تقرع لها أجراس المحبة.

العمل يملأ الوقت، ويصنع منه مادَّة للكرامة، ويبعث الأمل في قلوب الناس.

هو رمز البقاء وثوب الآخرة وثمرة الفضيلة المعبِّرة بصدق عن الذات التي تنشد الأفضل. وهو لا يكون خيرًا إلَّا إذا اقترن بالمحبة.

إنَّهُ وَجْدُ الحاضر، ولذَّته، وبسمة المستقبل، ومتعته.

ويقيني أن لا مهلِكَ إلَّا الكسل، وأنّ لا مخلِّص إلَّا العمل؛ لأنّ العمل يولِّد الإبداع، والإبداع لا يكون إلَّا بثلاثة: المعرفة، والعمل من أجل المعرفة، والعمل بالمعرفة، فلذا يجب ألَّا نتكاسَل، وألّا نتباطأ في أعمالنا، ولتكن أعمالنا مِبضَعًا لشقّ طريق الحياة وسُلَّمًا يرقى بنا إلى قمة السعادة.

ولا ننسَ أن أعمالنا هذه هي ضمير وجودنا المتحرّك وقيثارتنا التي تصعد ألحانها محبة الحياة.

وليم فرح

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ انسخ النص الأول (حلمٌ يتحقّق) وضع خطًّا تحت الكلمات الموصولة.

2 ـ انسخ النص الثاني (نصائح مغترب) وضع خطًّا تحت الكلمات الموصولة.

3 ـ بماذا توصل «إذْ» المنوّنة بالكسر، أعطِ أمثلة.

4 ـ بماذا توصل «إنْ» الشرطية، أعطِ مثلاً.

5 ـ بماذا توصل «أنْ» الناصبة للفعل المضارع، أعطِ أمثلة.

6 ـ بماذا توصل كلمة «ذاك» أعطِ مثلاً.

7 ـ بماذا يوصل حرف الجر «عَنْ»، أعطِ أمثلة.

8 ـ بماذا توصل «كي» الناصبة للفعل المضارع، أعطِ أمثلة.

9 ـ بماذا توصل «لا»، أعطِ أمثلة.

10 ـ بماذا توصل «ما» الاستفهامية، أعطِ أمثلة.

11 ـ بماذا توصل كلمة «مئة»، أعطِ أمثلة.

12 ـ بماذا يوصل حرف الجرّ «مِنْ»، أعطِ أمثلة.

13 ـ بماذا توصل «مَنْ» الاستفهامية، أعطِ أمثلة.

الدرس الثاني والثلاثون

دخول أل التعريف على الأسماء المبتدئة بلام

أولاً: التعريف والأمثلة:

كل كلمة تبدأ بلام ودخلت عليها «أل» التعريف تُكتَب بلامين مع وضع شدّة على اللام الثانية، مثل:

لطيف ← اللّطيف.

لذيذة ← اللّذيذة.

لبنانية ← اللّبنانية.

لاهبة ← اللاّهبة.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ بساتينُ اللّيمون

في مدينتنا بساتين اللّيمون مثقلةً بثمارها اللّذيذة، تُحيطُ بها البيوت المبنيّة على أحدثِ طراز. وقد اعتدْتُ اللّهوَ بقربِها، وقْتَ اللّعب، أنا وبعضُ رفاقي الّذين أُعاشِرهم. وكثيرًا ما كنّا نلتقي الرّفيقات اللّواتي تحلُو لهنَّ النّزهةُ أيضًا، بقرب هذه البساتين التي تروقُ العين، وتسرّ القلب.

أمّا التلميذان الرَّفيقان اللّذان تخلّفا عنّا هذه المرَّة، فقد حُجِزا في المدرسة لكَسَلهما المُستمرّ؛ ومنعهما الأستاذُ من الخروج حتى ساعة

متأخّرة، علّهما يحفظان الدّرس الذي من أجله كان العقاب. ولكن والديهما اللَّذَيْن لم يعرفا، بادىء الأمر، سبب تأخّرهما، خافا كثيرًا، ولمّا عرفا السَّبب أثنَيا على الأُستاذ الذي اعتبراه قائمًا مقامهما، كما أثنَيا على المدرسة التي تُساهِم في بناء جيل صالح.

الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء

2 ـ نهاية العام الدراسي

أقْبَلَ شَهْر حَزيْرانَ بِحَرِّهِ اللَّاهِبِ، وحَانَ مَوْعِدُ المُراجَعَةِ العامَّةِ للدُّروسِ. ثُمَّ أُجْرِيَ الامْتِحَانُ الأخيرُ وانْتَهى بخَيْرٍ واطْمِئْنانٍ. وَإذْ ذاكَ، وَزَّعَ مُدِيرُ المَدْرَسَةِ الجَوائِزَ وبِطاقاتِ العَلاماتِ على التَّلامِيذِ، فَكُنْتُ في عِدادِ النَّاجِحينَ الأوائِلِ.

قُرِعَ الجَرَس، فَخَرَجْنَا مِنْ صُفوفِنا على غَيْرِ عادَتِنا، وَكُلٌّ مِنَّا يَحْمِلُ بِطَاقَة العَلاماتِ، وَدَفَاتِرَ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ. وَما إنْ وَصَلْنا إلى الشَّارِعِ العامِّ حَتَّى تَعالَتْ أصْواتُ التَّلامِيذِ، فَأسْرعُوا إلى بيوتِهم صائِحِينَ وعلى ثُغُورِهِمْ بَسماتٌ مُشْرِقاتٌ تُعَبِّرُ عَنْ تَفاؤُلِهِمْ بِالنَّجاحِ. وَعَنْ شَوْقِهِمْ إلى عُطْلَةِ الصَّيْفِ، لِلاسْتِمْتَاعِ بِنُزُهاتِهِ الجَمِيلَةِ، بَعْدَ عَناءِ عامٍ دِراسِيٍّ كامِلٍ.

عن المنهج النموذجي في اللغة والإملاء

3 ـ الملك شهروان

... أمّا فِتْنَةُ الزَّمَنِ الأخير فحكايتُها أنّ واليًا من أفراد البطانةِ أرادَ أنْ يُزَوِّجَ ابنَه، فأعدَّ للعرسِ ما لم يحلم به قارون. فَذُبِحتْ أُلوفُ الذبائِح، ومُلِئَتْ مئاتُ الأجْرانِ بفاخِرِ الشراب، واشْتَغَلَ طُهاةُ المملكةِ أيّامًا بِطَهْوِ ما ندر من الطيور والأسماك، وجيء بالثلوج من الأعالي البعيدةِ لحفظ اللّحوم إلى يوم العرس. وَزَحَفَتِ المملكةُ كلُّها، سلطانها

وعظماؤها. . . وخرج أتباعُ الوالي بالندّ والبَخُورِ. وما كاد الجَمْعَانِ يَلْتَقِيان حتّى ملأتِ الجوَّ أصواتُ الرّعْبِ، وشوهِدَتْ ألسنَةُ النّارِ تَنْدَلِعُ من نوافذ القصر وأبوابه، وٱندفَعَ الدُّخان ينعقدُ في الجوّ قِبابًا وأعْمِدَةً، وهامَ كلُّ مَنْ بَقيَ في القصر، وبينَهم العروس وأهْلُها وٱمرأةُ الدّار، وٱسْمُها منار، يطلبون النجاة.

سلمى صائغ «بتصرّف»

4 ـ عودة أخي من السفر

وَصَلَتْنا رِسَالةٌ تُنْبِئُنا عَنْ عَوْدَةِ أخي هاني مِنْ فَرَنْسَا بَعْدَ غِيابِ سِتِّ سَنواتٍ كأنها الدَّهرُ كُلُّهُ، وَقَدْ أَتَمَّ تَخَصُّصَهُ في عِلْمِ الهَنْدَسَةِ (المِيكانِيكيَّةِ) لِيُفيدَ بِلادَهُ بِخِبْرَتِهِ وَعَمَلِهِ. عِنْدَهَا تَهَيَّأنا جَميعًا لاِسْتِقْبالِهِ، وَقَدْ هاجَتْ قُلوبُنا شَوْقًا إلَيْهِ. فَزَيَّنَّا الدَّارَ، وَنَثَرْنَا على جُدْرَانِها الأزْهارَ، وَما إنْ وَطِئَتْ قَدَماهُ عَتَبَةَ المَنْزِلِ حَتَّى تَعالَتْ أصْواتُنا، وَٱرْتَفَعَتْ هتافاتُنا ٱبْتِهَاجًا بِالعَائِدِ الحَبِيبِ، وَقَدِ ٱغْرَوْرَقَتْ أعْيُنُنا بِدُمُوعِ الفَرَحِ، ثُمَّ طَبَعْنَا على وَجْنَتَيْهِ الوَرْدِيَّتَيْنِ قُبُلاتِ الحُبِّ وَالحنَانِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، جَلَسْنَا في غُرْفَةِ الاستِقْبَالِ نَتَبادَلُ أطْرَافَ الأحاديثِ، فَبَدَا لِقاؤُنا به أجْمَلَ مِنْ ألْفِ عُرْسٍ، وَأبْهَى مِنْ أيِّ عِيدٍ.

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ استخرج من النَّصّ الأول (بساتين الليمون) الأسماءَ المعرَّفَة بـ (أل) والمبتدئة بلام، واكتبها:

. . . .

. . . .

. . . .

2 ـ جَرِّدِ الأسماءَ السَّابقَة من (أل) التّعريف واكتبها:

. . . .

. . . .

. . . .

3 ـ أدخل (أل) على الأسماء التالية مُراعِيًا وضعَ الشّدّةِ على الحرف المناسب:

لحيةٌ: . . . . لحظةٌ: . . . .

لذيذٌ: . . . . لغةٌ: . . . .

لاهبٌ: . . . . لونٌ: . . . .

لوزٌ: . . . . لفظةٌ: . . . .

4 ـ انسخ النص الثالث (الملك شهروان) وضع خطًّا تحت الكلمات التي تبدأ بلام ودخلت عليها أل التعريف.

الدرس الثالث والثلاثون

دخول (الواو) و(الكاف) و(الباء) و(الفاء) و(اللّام) على الأسماء المعرّفة بـ(أل) التعريف

أولاً: التعريف والأمثلة:

ـ إذا دخلت (الواو) أو (الفاء) أو (الباء) أو (الكاف) على الاسم المعرّف بـ (أل) لا يتغيَّر شيءٌ في كتابةِ الكلمةِ أي لا تُحذَفُ همزة الوصلِ من أوّلها، بل تُكتَبُ ولا تُلفَظُ سواء أكانَ الحرف الذي يلي (أل) التعريف حرفًا قمريًّا أم حرفًا شمسيًّا، نحو:

المكتبة ← والمكتبة.

الشّارع ← والشّارع.

الحيّ ← فالحيّ.

السّاعة ← فالسّاعة

الكلام ← كالكلام.

اللّيل ← كاللَّيل.

المدينة ← بالمدينة.

الضّجر ← بالضّجر.

ـ إذا دخلت (اللام) على الاسم المعرّف بـ (أل) تُحْذَفُ همزة الوصل منها سواء أكان الحرف الذي يلي (أل) حرفًا قمريًّا أم حرفًا

شمسيًّا، نحو:

المكتبة ← للمكتبة.

الشارع ← للشّارع.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ المـدينة

سَمِعْتُ أحدَهُمَا يَتَباهى بالمَدينَةِ، وَما تَحْفِلُ بِهِ مِنْ فَخامةٍ وَعظَمَةٍ وحَضارةٍ وَرَفاهِيةِ العيْشِ. فالأبنيةُ فَخْمَةٌ صَمَّمَها أشْهَرُ المُهَنْدِسينَ، تَرتَفِعُ كالنّاطِحاتِ الَّتي تُلامِسُ السَّماءَ، وتحيطُها الشَّوارعُ مُضاءَةً بالكَهْرَباءِ، فَلا تَشْعُرُ أنّ للظّلام أوِ اللَّيلِ مكانًا فيها. كلُّ ما تَطْلُبُهُ تجِدُهُ، فالمدارسُ والمعاهدُ والجامعات والمَكْتَباتُ والمَسارحُ مَزْروعَةٌ في كلِّ شارعٍ وحيٍّ، تغرِفُ منها ما تشاءُ وسَاعَةَ تَشاءُ.

2 ـ درّاجة أخي

لأخي الصّغير سعيد درَّاجةٌ جميلةٌ، طُلِيَتْ باللَّونِ الأحمرِ والأبيض. عُلِّقَ في ذراعِها الأيمنِ جرَسٌ أسودُ زيَّنَهُ كالأغَاريدِ الصّادرةِ من الأطيارِ، وعلى ذراعِها الأيسر ضوءٌ زجاجيٌّ يظهر جليًّا أثناء الليل.

أخي الصّغيرُ طفلٌ أرْعَنُ، لم يتجاوزِ السَّنتينِ من العمر، مُحِبٌّ للّعِبِ واللّهو، كثيرُ الحركةِ حادُّ الذَّكَاءِ، غيرَ أنّهُ لا يملِكُ طَلاقَةَ اللِّسانِ، لذلك نراه أبدًا سريعَ الانفعالِ، مُتصلِّبًا في مواقفه، ورَغْم ذلك، فالطّفلُ زينةُ البيتِ وسلوى العائلة، ومصدرٌ للحبِّ والوداعةِ والخيرِ.

عن النّهج النّموذجي «بتصرّف»

3 ـ أسْر زينب ملكة تدمر

علمت زينب، ملكة تدمر، بخيانة حلفائها، فأيقنت أنَّ كلَّ أمل بالنّجاة قد فات. اجتمعت بقوّادها تستشيرهم لآخر مرَّة، ثم تسلَّلت من العاصمة فامتطت ثمَّة ناقة واتجهت نحو الفرات تستنجد بملك الفرس، وما انتهت إلى ضفَّة الفرات حتى شعرت بفرسان الأعداء قد التحقوا بها. فصاحت بصاحب زورقٍ كان هنالك، تأمره بأن يعبر النهر بها. ولكن ما اقترب الزورق منها ونزلت إليه، حتى أدركها الفرسان فانقضّوا عليها وجذبوها إلى البرّ. ثم أركبها الطّغاة ناقتها وقفلوا عائدين بها إلى تدمر ليقدّموا سلطانة الشرق أسيرة لقيصرهم.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

4 ـ مـغامـرة

لَم يَكُنْ لَنَا بَيْتٌ نَسكُنُه، فقد شَرَّدَتِ الفَاقَةُ عَيلتَنَا، وزَعْزَعَتْ كيَانَهَا، فَباتَ والدي يُفَتِّشُ عن وظيفَةٍ تَقينا الموتَ جُوعًا، وتُمَكِّنُنَا منَ الحُصُولِ على بَيتٍ حَقيرٍ من تلك البُيوتِ المُنتشِرةِ على شَاطِىء بيروتَ.

وكُنتُ أنا منَ العَفَاريتِ الَّذينَ مَا هَدَأَتْ لَهُم هَادِئَةٌ ولَا قَرَّ قرَارٌ. فخطَرَتْ لي فِكْرَةٌ صَمَّمْتُ على تنفيذِهَا ظنًّا منّي أنّهَا مُفِيدَةٌ في مثلِ تلكَ السَّاعَاتِ العَصيبَاتِ. فنَزَلْتُ إلى أقرَبِ محطَّةِ بنزين، وما إن اقتَرَبْتُ منهَا حتّى رُحْتُ أسيرُ بخُطوَاتٍ حَذِرَةٍ كي لا يلحَظَ قُدُومي واحِدٌ منَ العُمَّال وكَان الطَّريقُ الخلفيُّ إلى المحطَّةِ تزرَعُهُ الأشواكُ والنَّبَاتُ.

وأسعفني الحظُّ، فوصلتُ المحَطَّةَ فإذَا هيَ خَاليَةٌ من النَّاسِ، والعامِلُ الحَارِسُ يَغطُّ في سُبَاتٍ عميقٍ. فأخذتُ أحدَ براميلِ المَازُوتِ، فدحرجتُهُ

أمامي، ولكنَّه أحدَثَ من الأصواتِ المُزْعِجَةِ مَا جَعَلَ الحارسَ يَسْتَيْقِظُ مذعُورًا، ويندفِعُ صوبي حاملاً هِرَاوةً من تلك الهَرَاوَاتِ الَّتي إن أصَابَتْ ثورًا قتلَتْهُ.

وإزاء هذا الخطر المفاجىء أطلقتُ ساقيَّ للرّيح ناقضًا عنّي مسؤولية إطعامَ العائلة، لأنَّني كنتُ قد صمّمتُ على بيعِ ما أحصُلُ عليه، لأُقَدِّمَهُ لأخواتي الصَّغِيراتِ اللَّواتي عضَّهُنَّ الجوعُ، وما كنتُ أعرفُ، يومَها، أنَّ السَّرقةَ أمرٌ معيبٌ، ولو كَانتِ الدَّوافعُ إليها شريفةً.

فهيهاتِ مَا بَينَ السَّرِقةِ والشَّرفِ!. . .

5 ـ أبجديّة أُوغاريت

ٱكْتُشِفَ في رأس الشُّمْرَةِ، أوغاريت، أوّل أبجديَّةٍ عرفها التاريخ. وأُوغاريتُ مدينةٌ أثريَّةٌ هي على بُعْد عشرة كيلو متراتٍ من ميناء اللّاذقيّة، وقد ظلّت مدفونةً تحت الأتربةِ والصّخور عشرات القرون، وهي تتألّف من خمس طبقاتٍ كاملة يقع بعضها فوق بعض. وتمّ اكتشاف أوّل طبقةٍ منها عام ألفٍ وتسعمئة وثمانية وعشرين. ويرجع تاريخُ الطبقة الأولى من المدينة إلى ألفٍ وأربعمئة سنةٍ قبل الميلاد، والطبقاتُ الأربعُ إلى سبعة آلاف عامٍ قبل الميلاد. إنَّ اكتشاف أُوغاريت يعتبرُه علماءُ الآثار من أهمّ وأعظم الاكتشافات الأثريّة في العصر الحديث. يقصدها كثير من السُّيَّاح، ٱلْتماسًا لنزهةٍ أثريَّةٍ، واطّلاعًا على مهد أوّل أبجديَّةٍ في التاريخ.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرّف»

6 ـ موعد في السِّجن

قابلني في الطّريق شُوَيْعِرٌ يحملُ في يده صحيفة. وكنتُ ذاهبًا إلى موعدٍ لا بُدَّ لي من الوفاءِ بهِ، وعرضَ عليَّ أن يُسمعني قصيدةً من طريف

شِعْرِهِ. كاشفته بأمري فأبى. فأنْتَحى بي ناحيةً، وأنشأ يترنَّم بأبياتِ القصيدةِ، وأنا أشْعُرُ كأنّما يجرّعني قطراتٍ من السُّمِّ. وكان ينظر إلى وجهي كلّما انتهى من البيت ليعرفَ وقْعَ شعره في نفسي، حتّى أنْشَدَ خمسين بيتًا. ثمَّ وَقَفَ وقالَ: هذا هو القسمُ الأوّل. فقلتُ: وكم عددُ أقسامِها، يرحمك الله؟ قال: عشرة. قلتُ: أتأذن لي أنْ أقول لك الصِّدق؟ قال: تفضّل. قلت: إنّ شِعْرك قبيح، وأقبحُ منه طولُه، وأقبح من هذا وذاك هذا الصوت الخشن الأجشّ، فهل تعتقد أنَّني من سخافةِ الرّأي بحيثُ يُعجبني شعرك، ويسهل عليّ فواتُ الغَرَضِ الذي من أجله خرجت؟ فتلقّاني بضربةٍ في صدري، وتلقَّيتُه بمثلها، وما زالت أكفّنا تأخذُ مأخذها حتّى كلَّتْ، فرفعت عصاي، وضربته على رأسه، فسقط مُغمًّى عليه. وكان الشرطيّ قد وصل إليها فاْحْتَمَلنا إلى السّجن حيثُ قَضَيْتُ ليلتي.

عن الرائد في الإملاء

7 ـ شَـــيَاطِينُ القَرِيَةِ

كانَتْ في القَرْيَةِ، كُلِّ قَرْيَةٍ من الرِّيف، مَجَالَاتُ مَرَحٍ لا ممقُوتَ فِيهَا، وَلا مُسْتَكْرَهَ، وَلَو تَجَاوَزَتْ حُدُودَهَا المَأْلُوفَةَ أحيانًا إلى بَعضِ الأَذِيَّةِ المَادِيَّةِ، يَسْتَهْدِفُ بِهَا الصِّبيَةُ، المُتَعَنِّتَ والمُنْتَقِدَ لِطَفَراتٍ لَهُم في القَرْيَةِ يُوَجِّهُونَهَا إلى نَفَرٍ مِنَ المُقتَصِدَاتِ البَخِيلاتِ مِنْ ذَواتِ الغِنَى. فَيرتَقِبُ هَؤلاءِ الصِّبْيَةُ غَفْلَةً مِن المقصُوداتِ لِيُنَفِّذُوا عملَهُم الخَبيثَ، أواخرَ اللَّيْلِ، بينَ دَهَشَاتِ السَّامِرينَ، وشَمَاتَةِ الجَارَاتِ والجيرانِ.

والصِّبيَةُ، في القَريةِ، يَعيشونَ على هَوَاهم، فيتجمَّعُونَ عِصَابَاتٍ عصَاباتٍ همُّهَا أن تأتِيَ من الأعمالِ مَا يُرْضي النَّزَواتِ، وأن يَخفى عملُها عَن صَاحِبَاتِ الحقِّ وأصحابه. وَهَيهَات أن تَهْتَمَّ بِغَيْرِ ذَلِكَ من الاهتماماتِ، كالانتِقَاداتِ التي تُوجَّهُ إلى الأَهْلِ آباء وأُمَّهاتٍ، لِتَرْكِهِمْ تِلْكَ

الجَمَاعَاتِ تَعِيثُ في القَرْيَةِ فَسَادًا، بعد أن يَسْتَغْرِقَ القَروِيُّونَ في سُباتٍ عميقٍ.

عَن «أوراق ريفيّة» لحسيب عبد الساتر «بتصرّف»

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ استخرج من النص الأول (المدينة) الكلمات التي تبدأ بـ (أل) ودخلت عليها أحرف (الباء) (الواو) (الكاف) و(الفاء).

2 ـ خذ كلمة «المدينة»، ما نوع الحرف الذي يلي (أل)؟

3 ـ خذ كلمة تبدأ بحرف شمسي مثل «الناطحات» وأدخل عليها حرف (الباء) أو (الكاف) أو (الفاء)، هل تغيّر شيء في كتابة هذه الكلمة.

4 ـ خذ من النص الأول (المدينة) كلمات بـ (ال) وأدخل عليها أحد الأحرف التالية: (الواو)، (الكاف)، (الفاء)، (اللام).

5 ـ استخرج من النص الثاني (دراجة أخي) الأسماء المعرفة بـ (ال) والتي دخلت عليها حرف (الباء) أو (الكاف) أو (الفاء).

6 ـ جرِّد الأسماء السابقة من الأحرف التي دخلت عليها.

7 ـ هل حُذِفَ حرف من لفظة «للّعب»؟ ما هو؟ لماذا؟

8 ـ استخرج من النص الثاني (درّاجة أخي) كلمة أخرى مماثلة للفظة «للّعب»، وجرّدها من حرف اللام واكتبها.

الدرس الرابع والثلاثون

دخول (الفاء) و(الواو) على الفعل المتصل بلام الأمر

أولاً: التعريف والأمثلة:

إذا دخلت (الفاء) أو (الواو) على الفعل المتصل بلام الأمر لا يتغيّر شيء في كتابة الفعل، مثل:

تقرأ ← لتقرأ ← فلتقرأ.

يثابر ← ليثابر ← وليثابر.

ثانيًا: النصوص:

1 ـ نصيحةُ أَبٍ

يا بُنَيَّ، فلتسعَ إلى معرفةِ الحقيقة، لأنَّ الحقيقةَ نور يكشف لك مجاهلَ الحياة، ويبدّد الظلمات، ويهديك إلى طريق النّجاح. ولتزرعِ الخيرَ لتحصدَ السّعادةَ الحقيقيّة، وإذا أخطأتَ ثمّ تبْتَ، فٱعلم أنّ الرّحمٰنَ غفورٌ رحيم. ولتُنفِّذ أعمالك بإتقانٍ كي تلقى النّجاح. ولتعِدْ ربَّكَ بألّا تقومَ بأيّ عملٍ لا يرضيه، ما ٱستطعْت إلى ذلك سبيلاً.

ثالثًا: التمارين التطبيقية:

1 ـ استخرج من النّصّ الأفعال المضارعة المتّصلة بلام الأمر:

. . . .

. . . .

. . . .

2 ـ ما الأحرف التي دخلت عليها؟ وهل غيّرت شيئًا في كتابتها؟

. . . .

. . . .

. . . .

3 ـ جرِّدِ الأفعالَ السابقة من حرفَي (الفاء) أو (الواو) واكتبها:

. . . .

. . . .

. . . .

4 ـ مُرْ أخاك بأن يقومَ بالأعمال التالية مستعملاً لام الأمر:

يفتح النّافذة: . . . .

يتكلّم بصوتٍ عالٍ: . . . .

يلعب بالكرة: . . . .

ينام باكرًا: . . . .

يقرأ قصّة مفيدة: . . . .

يغسل وجهه ويُنظّف أسنانه . . . .

5 ـ أدخِل على الأفعال في جُمَلِ التمرين السّابق (الفاء) أو (الواو)، واكتبها. .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

ملحق

تبسيط الإملاء العربي

1 ـ الطريق المعتدلة(*)

(مستخرجة من كلام الأئمة، ومرسومة على حسب قواعدها)

الأصل والقياس في كتابة أيّ كلمة أن تكتب بجميع حروفها التي ينطق بها، على تقدير الابتداء بها والوقف عليها.

وعلى هذا الأصل تثبت ألف همزة الوصل في مثل ٱبن وٱمرأة، لابتداء الكلمة بها، وإن سقطت في وصل الكلام، وتثبت ألف أنا الثانية، للوقف عليها ألفًا، وإن سقطت في وصل الكلام، وتُحذَف نون التنوين خطًّا في حالتي الرفع والجر، لأنه يوقف على المنوّن فيهما بتسكين الحرف الأخير بلا زيادة نون؛ وترسم هذه النون ألفًا في حالة النصب، لأنه يوقف عليها بالألف، وتُحذَف صلة ضمير الغائب، وهي الواو في مثل ضربه، والياء في مثل مرّ به، وصلة ميم الجمع إذا ضُمَّت وتولد من إشباع الضمة واو، مثل عليكمُ (وكثيرًا ما يقع هذا الضمّ في الشعر) لأنه يوقف على كلٍّ من الهاء والميم بدون رسم واو ولا ياء.

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء الأول.

وعلى هذا الأصل أيضًا يتصل بغيره:

أ ـ كلّ ما لا يمكن الابتداء به، مثل الضمائر المتصلة، وحرف الخطاب، ونونيّ التوكيد، وعلامات التأنيث، والتثنية، والجمع، في المبنيّات والمعربات، وعلامات الإعراب الحرفية، وهاء السكت، وها التنبيه في (أيها) لتنزيلها منزلة الضمير المتصل.

ب ـ وكل ما لا يمكن الوقف عليه مثل باء الجرّ، وكافه، ولام الجر، والأمر، والجحود، والابتداء، والاستغاثة، والموطئة للقسم، وسين الاستقبال، وفاء العطف والجزاء، وما الاستفهامية المحذوفة الألف للجرّ، ما لم تلحقها هاء السكت.

ج ـ وكل كلمة أصبحت مع غيرها كأنها حرف: كالأعلام المركبة تركيبًا مزجيًّا، إذا أُعربت إعراب ما لا ينصرف، مثل: بعلبك، ومعديكرب، لأن الأولى امتزجت بالثانية معنًى وإعرابًا، حتى صارت منها كالزاي من زيد، وصارت الثانية كالدّال منه، وعليها يظهر الإعراب.

ولا يدخل في هذا الحكم المركب الإضافي، ولا الإسنادي، ولا العادي، ولا الظرفي، لظهور حركات الإعراب والبناء على كل جزء منها. ولا وصل في غير ما تقدّم. نعم يجوز لنا أن نصل بعض كلمات أصبحت مع غيرها كأنها كلمة واحدة: إما لأنها صارت مع غيرها أداة لمعنى جزئي في مثل: ربما وإنما وكأنما (إذا اتصلت ما الكافّة بإن ورُبَّ وكأن)، ومثل: «كلما» ـ لأنها صارت مع (ما) كأنها أداة شرط[1]. وإما لاشتهارها بالتركب

(1) أما الموصولة إذا سبقتها من، وعن، وفي، فرأى أبو حيان وأصحابه أنها تُكتَب مفصولة؛ وبه جزم ابن عصفور، وجوّزه ابن مالك. وأما (ما) مع نعم وبئس فيجوز فيهما الأمران. وأما الحرفية غير الكافّة في: ربما، وإنما، وكأنما، فالأولى حملها=

والتلازم، مثل: «لئلا ولئن، ويومئذ، وهؤلاء» وإن اختير الفصل في كل ذلك كان أقيس.

ويُستثنى من الأصل الكلي في الكتابة أربعة أنواع:

النوع الأول: ما يُزاد فيه حرف على الأصل المنطوق به، والزيادة إما ألف وإما واو.

فتُزاد الألف بعد واو ضمير الجماعة إذا اتصلت بفعل ماضٍ أو أمر أو مضارع محذوف النون لناصب أو جازم ولم يلحقه ضمير متصل: نحو كتبوا ـ اكتبوا ـ لن يكتبوا ـ لم تكتبوا، بخلاف لم يكتبوه ونحوه، وذلك للفرق بين واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة، في مثل يدعو محمد. وتُزاد الواو في لفظ (عمرو) علمًا غير منصوب، وذلك للفرق بينه وبين عمر. (وفي أولى، وأولات، وأولاء، لاشتهار هذه الزيادة).

النوع الثاني: ما يُحذَف منه بعض ما نُطِق به، وهو ثلاثة أقسام:

أ ـ حذف أحد الحرفين المدغم في آخر من كلمة واحدة، أو ما صار كالكلمة الواحدة، فيُكتَب هذا الحرف المشدّد حرفًا واحدًا، مثل: مدّ وعلّم ويستقلّ، وفي مثل (عمّ أخذت؟ ومِمَّ أكلت؟).

ب ـ تُحذَف لام التعريف من الذي والتي والذين جمعًا، ومما اجتمع في أوله ثلاث لامات، مثل: لله، ولليل، وللحم أغذى من النبات؛ للتخفيف، ولاشتهار الحذف.

= على القياس، وهو الفصل. وأما ما في (كلما) الشرطية فتوصل، لتركبها مع كل لإفادة الشرط، فصارت كأنها معها كلمة واحدة.

ج - وتُحذَف الألف من لفظ (الله) والرحمٰن (وإلٰه، ولكن، ومن أولئك غير مسبوقة بها التنبيه)، وفي اسم من (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، ولا تُحذَف في غير ذلك[1].

النوع الثالث: ما اختلف النطق به باختلاف القبائل العربية الفصيحة اللهجة، مثل: الهمزة، فإن قبائل قيس وتميم، وهما جمهرة مُضَرَ، تحقق الهمزة، وتنطق بها ألفًا يابسة، من مخرجها الحلقي الخاص بها. وقبائل الحجاز، ومنهم قريش أفصح العرب، تسهِّل الهمزة أو تقلبها حرف مَدّ: ألفًا ليّنة، أو واوًا، أو ياءً، وبنطقها رسم القرآن الهمزة، واتبع ذلك أغلب علماء رسم الخط من الأدباء أكثر من ثلاثة عشر قرنًا؛ ولذلك لا يسعنا إلا كتابتها على حسب ما تسهل وتبدل به، من ألف أو واو أو ياء، مع زيادة قطعة (رأس عين) فوق هذا الحرف، في حال الفتح والضم والكسر، إلا الألف المكسورة فمن تحتها. وتوضع هذه القطعة أيضًا موضع الهمزة المحذوفة في آخر الكلمة. وفي هذه القطعة رمز لمَن يريد أن يقرأها محقّقة منبورة، كما هو الشائع في مصر الآن، في قراءة العلوم والآداب والرسائل. وعلى ذلك يمكن تلخيص أحكام الهمزة ميسّرة جدّ التيسير على الوجه الآتي:

الهمــزة

للهمزة ثلاثة مواضع: أول الكلمة، ووسطها، وآخرها:

(1) فلا تُحذَف همزة الوصل في اسم أو فعل أو حرف إذا سبقها همزة استفهام؛ إذ هو رأي لثعلب كما قال أبو حيان، ولأننا لا نعتبر تكرار المثلين في الخط ثقلاً إذا كان في تكرارهما دفع للالتباس على القارىء. ولا تُحذَف ألف ذلك الإشارية: إذ لا داعي إليه. ولا تُحذَف ألف (ابن) إذا وقعت صفة لعلم مضافة إلى أب ذلك المسمّى بالعلم؛ لصعوبة التمييز بينه وبين غيره عند الكتابة.

أ ـ فالتي في أول الكلمة تُكتَب ألفًا مطلقًا، ولو اتصل بها كلمة عى حرف واحد إلا في «لئلا، ولئن، وحينئذ وبابه، وهؤلاء» لاشتهارها بالتركيب، فاعتبرت الهمزة فيها متوسطة.

ب ـ والتي في وسط الكلمة لها حالان: فإما أن تكون ساكنة، وإما أن تكون متحرّكة.

فالساكنة تُكتَب حرفًا مجانسًا لحركة ما قبلها، فتُكتَب ألفًا إن كان ما قبلها مفتوحًا، مثل: بأس وكأس، وتُكتَب ياءً غير منطوقة، إن كان ما قبلها مكسورًا، مثل: ذئب وبئر، وتُكتَب واوًا إن كان ما قبلها مضمومًا، مثل: بؤس ويؤمن.

والمتحرّكة قسمان:

1 ـ متحرّكة قبلها ساكن، صحيحًا كان أو معتلًا، فتُكتَب حرفًا مجانسًا لحركتها هي نفسها[1]؛ فالمفتوحة تُكتَب ألفًا، مثل: مرأة، هيأة، بيأة، شنوأة، توأم، هنأة، جاأه، والمضمومة تُكتَب واوًا مثل أرؤس، تساؤل، موؤودة، ميؤوس منه، مسؤول، صؤول. والمكسورة تُكتَب ياءً غير منقوطة، مثل: سائل، يوئس، بضوئِك.

2 ـ متحرّكة قبلها متحرّك، ولها أحوال ثلاث:

الحالة الأولى: أن تكون مفتوحة، فتُكتَب حرفًا يجانس حركة ما قبلها، فالتي قبلها مفتوح تُكتَب ألفًا، ولو كان بعدها ألف مدّ[2]، مثل: سأل، سأال مَأال، ويجوز كتابة أمثال (مَأال) ألفًا فوقها علامة مدّها كذا:

---

(1) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين، كما نقل الهمع، وعلّله بأنها تسهل على نحوه، وعقبه بقوله: وقد تُحذَف في حالة الفتح بعد الألف، كراهة اجتماع ألفين اهـ. ونحن لا نعبأ بذلك الاجتماع.

(2) وهو أحد قولين نقلهما في الهمع: إذ قال: «وإن كان بعدها ألف نحو مآل ومآب فقيل: تُحذَف ولا صورة لها، وقيل: تُكتَب ألفًا، ويجتمع ألفان».

(مآل) والتي قبلها مضموم تُكتَب واوًا، مثل: يؤدي، فؤاد، والتي قبلها مكسور تُكتَب ياءً غير منقوطة، مثل: فئة، مئة، ذئاب.

الحالة الثانية: أن تكون مضمومة، فبعد الفتح أو الضم تُكتَب واوًا، ولو كان بعدها واو[1]، مثل: سؤول، لَؤُم، يؤول، ومثل: شؤون، كؤوس؛ وبعد الكسر تُكتَب ياءً، مثل: مئون، ويستهزئون[2].

الحالة الثالثة: أن تكون مكسورة، فتُكتَب ياءً مطلقًا، ولو كان بعدها ياء[3]، مثل سئم، والنائي، ومستهزئين، وسئل، ورئي[4].

والتي في طرف الكلمة ـ لها حالان:

أ ـ متطرفة قبلها ساكن، فهذه لا تصوّر بحرف، بل يرمز لموضعها برسم قطعة (رأس عين)، ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة النصب، مثل: كفء، بدء، شيء، سوء، جزاء، يجيء، وجدته كفئًا، وجزيته جزاءً[5]، ولم يفعل سوءًا، ورأيته جريئًا.

ب ـ ومتطرفة قبلها متحرك، وهذه تُكتَب حرفًا مجانسًا لحركة ما قبلها. ويُرسَم بعدها ألف التنوين في حالة نصب الاسم. فبعد المفتوح تُكتَب ألفًا، مثل: هذا خطأ، ورأيت خطأً[6]. وبعد المضموم تُكتَب واوًا، مثل: التكافؤ، والتجرؤ، وتجرأ تجرؤًا.

---

(1) وهو أحد قولين كما تقدّم.

(2) كتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

(3) وهو أحد قولين كما تقدّم.

(4) كتابة المكسورة بعد ضم بالياء هو مذهب سيبويه راجع الهمع في الجميع.

(5) قال في الهمع فإن كان ما فيه الألف كسماء منوّنًا منصوبًا، فكتبه جمهور البصريين بألفين، الواحدة حرف علّة، والأخرى البدل من التنوين.

(6) قال في الهمع: فإن كان: (أي ذو الهمَزة المتطرفة التي قبلها فتحة) منوّنًا منصوبًا، فقيل: يُكتَب بألفين، وقيل: بواحدة.

وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها، اعتبرت متوسطة الحكم.

النوع الرابع: الألف الليِّنة، ولا تكون إلا وسطًا أو طرفًا، فالوُسطى تُكتَب ألفًا مطلقًا، ولو كانت متطرفة في الأصل، ثم توسّطت باتصال كلمة بعدها. والمتطرفة إن كانت رابعة فصاعدًا في اسم أو فعل معرب، كُتِبَت ياءً، مثل: أعطى واستعلى، إلا إذا كان قبلها ياء، فإنها تُكتَب ألفًا، مثل: الدنيا، والعليا، والقضايا، ويحيا الفعل، لا العلم. وإن كانت ثالثة في اسم معرب أو فعل، فإن كانت مبدلة من ياء كتبت ياءً: نحو رمى والغنى، وكذلك يُكتَب المعتلّ الفاء أو العين مع اعتلال اللام، والمهموز العين بالياء، مثل: وعى، وطوى، وشأى، والوغى، والطوى. والكوفيون يكتبون كل اسم ثلاثي على وزن فِعَل أو فُعَل، كالعِدى والعُلى بالياء. وإن كانت مبدلة من واو كُتِبَت ألفًا، مثل دعا والعصا. والمشهور المستعمل منها نحو 60 كلمة اسمًا وفعلاً، يجب أن تُحفَظ. وتُكتَب الأسماء الأعجمية والمعربة بالألف مطلقًا، إلا عيسى وموسى وكسرى وبخارى، وتُكتَب الحروف وشبهها من الأسماء المبنية بالألف مطلقًا، إلا (إلى - على - بلى - حتى - متى) وكل ياء يُنطَق بها ياءً من أسفلها بنقطتين، وكل ياء يُنطَق بها ألفًا لينة أو همزة لا تنقط.

وهاك جدولاً يتضمن الكلمات الشهيرة في الاستعمال، مما تجب كتابته بالألف لا غير، من المقصور، وغيرها يجوز كتابته بالياء.

هذه الأفعال المشهورة في الاستعمال وما اشتقّ منها على وزن فَعَل لا تُكتَب إلا بالألف، وكل ما عداها، إما نادر الاستعمال، وإما جائز كتابته بالألف أو بالياء:

بدا الهلال.
ثغا الكبش.
جثا على ركبتيه.
جسا الخشبُ (أي صلُب).
صفا الزمان.
حسا الحساءَ.
حلا التمرُ.
خبا الجمر.
خَطا برجله خطوة.
خلا المكان.
جلا الصدأَ.
ربا الجسمُ والمال.
رجا اللهَ.
رسا الفلكُ.
رغا البعيرُ.
رفا الثوبَ.
رنا إليه بنظره.
زكا المالُ.
سما مقامُه.
سطا اللصوصُ.
سها في الكلام.
الشذا: الرائحة الذكية.

الشغا: اختلاف نبتة الأسنان.
صبا: إلى الحبيب.
صحا: القلب عن الحب.
الصَّلا: الظهر.
الضَّنا: المرض.
طفا على الماء.
الطَّلا ولد الظبي.
عتا الظالم.
عدا الفرس.
ذكا الجمر.
عرا الهمّ قلبَه.
العشا: سوءُ البصر.
العصا للمؤدّب.
عطا: بمعنى تناوَل.
عفا الله.
علا السطحَ.
غدا يحرث.
غزا الأعداءَ.
غفا الطرف غفوة.
غلا السعرُ.
فشا الخبرُ.
القَرا: الظهر.

قسا قلبُه.	لها اللاعبُ.
القنا: ارتفاع قصبة الأنف.	المَها: بقرُ الوحش.
القفا: معروف.	نبا السيفُ.
كبا الجوادُ.	نجا من الغرق.

فإذا استظهَرَ الناشىء هذه الأفعال والأسماء، وعرف أن الواجب كتابتها بالألف، فكتبها بها، وكتب بقية المقصور بالياء، فقد كُفِيَ مؤونة المقصور.

2 ـ الطريقة المختزلة

(مُستَخرَجَة من كلام الأئمة، ومن القياس ومرسومة عل حسب قواعدهم)

1 ـ الأصل والقياس أن تكتب كل كلمة بحروفها التي يُنطَق بها، في حالتي الابتداء بها، والوقف عليها، ولو حذفت في درج الكلام، كهمزة الوصل وألف (أنا)[1] فإنهما تثبتان في الرسم؛ ولذلك تُكتَب علامة التأنيث في مثل فاطمة بالهاء، ويُكتَب التنوين في المنصوب ألفًا، لأنه يوقَف عليهما كذلك. وتُكتَب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفًا مطلقًا، في كل كلمة ثلاثية أو رباعية، لأنه يوقف عليها بالألف، ويُنطَق بها ألفًا[2]. وتُحذَف نون التنوين في حالتي الرفع والجر، لأنه يوقف على الكلمة بدونها. وكل كلمة

(1) أي على المذهب البصري الناظر لأفصح اللغات.

(2) وهو مذهب أبي علي الفارسي ومَن تابعه، ووجهه شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب، بأنه القياس، ولأنه أنْفَى للغلط. وقال في الهمع: وقال الزجّاجي: إذا أشكل عليك شيء من ما آخره ألف، فاكتبه بالألف، لأنه الأصل، وكما ذهب بعضهم ـ وهو الصحيح ـ إلا أن جميع ما جاز أن يُكتَب بالياء، جاز أن يُكتَب بالألف اهـ.

لا يمكن الوقف عليها، أو لا يمكن الابتداء بها، وصلت بما بعدها أو بما قبلها حتمًا، وصارت معه في الخط كلمة واحدة، كباء الجر ولامه ولام الأمر والجحود والابتداء ونحوه، من ما بُنِيَ على حرف واحد، وكالضمائر المتصلة، ونوني التوكيد، وعلامات التأنيث، والتثنية، والجمع، وما الاستفهامية المحذوف لامها للجر، وكالمركب المزجي، لأن كل كلمة منه بمنزلة حرف هجاء من الكلمة. ولا يوصل غير ذلك.

2 ـ لا يُزاد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة، كما في ضربوا، واْضربوا ولم يضربوا، وإلا واو (عمرو) العلم.

3 ـ ولا ينقص شيء من الحروف المنطوق بها إلا ألف اسم في جملة: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» خاصة، وألف لفظ الجلالة، وألف الرحمٰن، ولا يُحذَف ولا يُزاد غير ما ذكرنا.

وعلى ذلك فتُكتَب (مائة) مئة، وذلك (ذالك) وهذا (هاذا) وأولات (أُلات) وأولئك (أُلائك) وهؤلاء (هاأْلاء) والذي (اللذي) والتي (اللتي) والذين (اللذين)[1] وهأنذا (هاأناذا) وإلٰه (إلاه) وسمٰوات (سماوات) وداود (داوود) وطاوس (طاووس) ومحمد بن علي (محمد بن علي).

ولا تخالف الكتابة المنطوق به في غير ما تقدّم إلا في الهمزة، فإن مَن ينطق بها محقّقة منبورة، كان ينبغي له أن يكتبها ألفًا، ولكن علماء الرسم كتبوها بلغة أهل الحجاز وقريش ـ أي بصورة الحرف الذي تسهّل الهمزة عليه عندهم، أو تبدل به ـ فكتبوها في بعض مواضع خاصّة بالألف، وفي مواضع بالواو، وفي مواضع بالياء، وراعوا مَن ينطق الهمزة محقّقة،

(1) ويفرق بين التثنية والجمع بالقرائن.

فوضعوا عليه قطعة (رأس عين) رمزًا لتحقيقها. وجرى على كتابتها بصور مختلفة رسم المصحف، وكل ما كتب العرب منذ ثلاثة عشر قرنًا؛ فلا يسعنا نحن إلا اتّباعهم، حاذفين كل ما استثنوا من أحكامهم في رسمها.

الهمـــزة

لها ثلاث أحوال: تكون أولاً في الكلمة، ووسطًا، وطرفًا.

فالأولى تكتب ألفًا مطلقًا. وإذا سبقها حرف من ما لا يستقل بنفسه لا يغيّر صورتها، مثل: اسم، وأحمد ولأن لا، لا (لئلا)، ولأن، لا (لئن) وحين إذ، لا (حينئذ) وهاألا، لا (هؤلاء) وأاسمك محمد؟ لا (أسمك)، وأاصطفاه؟ لا (اصطفاه)؟

والمتوسطة إما تكون ساكنة، وإما تكون متحركة:

فالساكنة تُكتَب بحرف مجانس لحركة ما قبلها، مثل: كأس، وبئر، ويؤمن، والمتحركة بعد ساكن صحيح أو معتلّ، تُكتَب حرفًا يجانس حركتها هي نفسها[1]، مثل: يسأل، أبؤس، يسئم، جاأك، موؤودة، توأم، شنوأة، في ضوئك، سائل، تساؤل، هيأة، بيأة، قرأان. والمتحركة بعد متحرك إما مفتوحة، وإما مكسورة، وإما مضمومة:

ي ـ فالمفتوحة بعد فتح تكتب ألفًا، ولو كان بعدها ألف مد[2]، مثل: سأل، سأّال، مأال. (أو يوضع على الأولى مدّ بدل الثانية) في مثل:

---

(1) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين، كما نقله صاحب الهمع، وعلّله بأنها تسهل على نحوه، وعقبه بقوله: وقد تحذف في حالة الألف بعد الفتح، كراهة اجتماع ألفين. نقول: ونحن لا نكره اجتماعهما الآن.

(2) وهو أحد قولين نقلهما صاحب الهمع إذ قال: «وإن كان بعدها ألف نحو مآل ومآب، فقيل: تحذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفًا ويجتمع ألفان».

مآل. وبعد كسر تُكتَب ياءً، مثل: ذئاب، فئة، مئة. وبعد ضم كُتِبَت واوًا، مثل: فؤاد.

ب ـ والمكسورة تُكتَب ياءً مطلقًا ولو كان بعدها ياء[1]، مثل: سئم، والنائي، ولئيم، ومئين[2].

ج ـ والمضمومة بعد فتح أو ضم تُكتَب واوًا، كلؤم، رؤوس، ولو كان بعدها واو[3]، وبعد كسر تُكتَب ياءً، مثل: مئون[4].

د ـ والمتطرفة إن كان قبلها ساكن حذفت، وعُوِّض عنها قطعة، ووضع بعد القطعة ألف التنوين في حالة النصب، مثل: كفء، بدء، سوء، شيء، وقطع جزءًا أو أجزاءًا[5] وأحدث شيئًا، وإن كان قبلها متحرّك كتبت على حرف يجانس حركته، وأتبعت ألف التنوين في حال النصب، مثل: نطق خطأً[6]، وهذا التكافؤ، ويبتدىء. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها اعتبرت متوسطة في الحكم. ولا تنقط الياء التي ينطق بها همزة أو ألفًا لينة، وينقط ما عداها ولو متطرفة.

---

(1) كتابة المكسورة بعد ضم ياء مذهب سيبويه.

(2) وفي جواز حذفها وكتابتها قولان.

(3) وهو أحد قولين كما تقدم.

(4) وكتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

(5) قال في الهمع في ذي الهمزة المتطرفة التي قبلها ألف: «فإن كان ما فيه الألف كسماء وبناء منوّنًا منصوبًا، فكتبه جمهور البصريين بألفين: الواحدة حرف علّة، والأخرى البدل من التنوين.

(6) قال في الهمع في ذي الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة: «فإن كان منوّنًا منصوبًا، فقيل: يُكتَب بألفين، وقيل: بواحدة».

تيسير الإملاء(*)

في الدورة الرابعة عشرة، قرّر مجلس المجمع أن يبحث المؤتمر في هذه الدورة موضوع تيسير الإملاء، وأن تتألف لجنة من السادة الأعضاء: الأستاذ علي الجارم، والشيخ محمد الخضر حسين، والدكتور منصور فهمي، والأستاذ زكي المهندس، والدكتور أحمد أمين، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب (عند حضوره) لإعداد تقرير في هذا الصدد يُقَدَّم إلى المؤتمر[1].

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات، انتهت فيها إلى تقرير مفصّل، ونظر المؤتمر في هذا التقرير، واتخذ فيه القرار الآتي:

«يُحال مشروع اللجنة إلى المجلس مضمومًا إليه قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية في شأن الإملاء، على أن تُطلَب ملاحظات أعضاء المؤتمر قبل عرضه على المجلس، وما يقرّره المجلس يُعرَض على المؤتمر في الدورة القادمة»[2].

وقد أرسل مشروع اللجنة وقرارات المؤتمر الثقافي إلى أعضاء المؤتمر طلبًا لملاحظاتهم فأجاب الأُستاذ عيسى إسكندر المعلوف بموافقته

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن.

(1) الدورة الرابعة عشرة: الجلسة الرابعة للمجلس (3 من نوفمبر سنة 1947).

(2) الدورة الرابعة عشرة: الجلسة الخامسة للمؤتمر (29 من يناير سنة 1948).

على مشروع اللجنة، وأرسل الأستاذ محمد رضا الشبيبي تقريرين: الأول يتضمن ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي، والآخر يتضمن ملاحظات أساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية ببغداد.

وفي الدورة الخامسة عشرة عرضت هذه القرارات والملاحظات جميعها (قرارات لجنة الإملاء وقرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية وملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي وملاحظات أساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد: على المجلس[1]. فرأى المجلس إحالة الموضوع إلى لجنة الإملاء لدرس الملاحظات ووضع تقرير في شأن المشروع.

وقد عقدت اللجنة عدّة جلسات وعرضت تقريرها على المجلس[2]، وبعد أن اتخذ المجلس بعض قرارات في مقترحات اللجنة رأى طرح التقرير على المؤتمر نظرًا لقُرب انعقاده.

ونظر المؤتمر هذا التقرير[3]، وبعد أن ناقش حضرات الأعضاء شطرًا من القواعد التي وضعتها اللجنة اتخذ المؤتمر القرار الآتي:

أ ـ تُؤلَّف لجنة لرسم الحروف من حضرات أعضاء اللجنة الأصلية وهم:

الأستاذ علي الجارم، والدكتور منصور فهمي، والدكتور أحمد أمين، والشيخ محمد الخضر حسين، والأستاذ زكي المهندس، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب.

---

(1) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثانية للمجلس (11 من أكتوبر سنة 1948).

(2) الدورة الخامسة عشرة: الجلستان السابعة والثامنة للمجلس (22 و29 من نوفمبر سنة 1948).

(3) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثانية (للمؤتمر 11 من ديسمبر سنة 1948).

يُضَمّ إليهم حضرات:

الأُستاذ إبراهيم عبد القادر المازني، والسيد محمد رضا الشبيبي، والأُستاذ خليل السكاكيني، والأستاذ هـ.ا.ر.جب، والأستاذ ل. ماسينيون.

ب ـ تبحث هذه اللجنة موضوع رسم الحروف العربية من جديد على ضوء ما يرِدها من ملاحظات لحضرات الأعضاء، وعلى أن تصل إليها هذه الملاحظات في مدى ثلاثة أسابيع من تاريخ هذا القرار (11/ 12/ 1948).

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات دُرِسَت فيها مقترحات اللجنة وما وردها من ملاحظات لحضرات الأعضاء المحترمين:

الأُستاذ محمد فريد أبو حديد، والأُستاذ مصطفى نظيف، والأُستاذ الشيخ إبراهيم حمروش. كما دُرِسَت مقترحات لبعض حضرات أعضائها.

وقد رأت اللجنة أن تبدأ ببحث رسم الهمزة، لصعوبته واختلاف المتعلّمين فيه، وانتهت إلى مقترحات عرضتها على المؤتمر[1] فلاحظ كثيرٌ من الأعضاء أنها لا تحقّق التسهيل المنشود، وظهر اقتراح بكتابة الهمزة على ألف مطلقًا، وهو رأي أشارَ إليه المتقدّمون. وبعد مناقشة ووفق على ردّ المشروع المعروض إلى اللجنة على أن تبحث اللجنة في اقتراح رسم الهمزة على ألف مطلقًا.

وعاودت اللجنة البحث في ضوء هذا الاقتراح، فانتهت إلى آراء ثلاثة عرضتها على المؤتمر في الدورة التالية[2]. ولم يتّسع وقت المؤتمر للوصول إلى قرار فيها فأحالها إلى المجلس[3].

(1) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (15 من يناير سنة 1949).
(2) الدورة السادسة عشرة: الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (25 يناير سنة 1950).
(3) الدورة السادسة عشرة: الجلسة الختامية للمؤتمر (29 من يناير سنة 1950).

وقد ناقش المجلس هذه المقترحات الثلاثة في عدة جلسات[1]، وواصلت اللجنة في اجتماعاتها بحث تيسير كتابة الهمزة، ودرس مواضع الاختلاف في رسمها بين الأقطار والكُتّاب، وانتهت إلى قرار عرضته على المجلس، وهذا نصّه:

«قرّرت اللجنة العدول عن وضع قواعد شاملة لتغيير رسم الكلمات، والاكتفاء بحصر الكلمات التي يُختَلَف في رسمها بين الأقطار والكُتّاب، وتفضيل إحدى الطرق المُتَّبَعَة، مع بيان الأسباب التي تدعو إلى التفضيل».

وبعد أن ناقَش المجلس هذا القرار، وافق على أن يُعاد تقرير كتابة الهمزة إلى لجنة الأصول، لتجمع الألفاظ المُختَلَف فيها، مع إبداء الرأي في طريقة رسمها[2].

وفيما يلي:

1 ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع في الدورة الرابعة عشرة. وقد أُلحِقَ به:

أ ـ قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية.

ب ـ وملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي.

جـ ـ وملاحظات أساتذة اللغة العربية بمدرسة المعلمين العالية ببغداد.

2 ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع في الموازنة بين مقترحاتها السابقة ومقترحات الهيئة الأخرى (الدورة الخامسة عشرة).

---

(1) الجلسات السابعة عشرة والخامسة والعشرون للمجلس (13 من مارس و3 من أبريل و8 من مايو سنة 1950).

(2) الجلسة الخامسة والعشرون للمجلس.

3 ـ تقرير لجنة الإملاء في رسم الهمزة.

4 ـ الآراء الثلاثة في رسم الهمزة.

1 ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

(الدورة الرابعة عشرة)

يقوم البحث في هذا الموضوع على مبدأين:

أولاً: إن رسم الحروف إنما هو تصوير للأصوات، وإنه كلما كان هذا التصوير صادقًا سهلاً، سهلت القراءة والكتابة.

ثانيًا: إن كل تجديد في رسم الحروف مُستَسَاغ، وإن الضرورة حافزة إلى عمل شيء يسهِّل الكتابة على المبتدئين ومتعلِّمي العربية من غير أهلها، وإن قواعد الرسم التي تُتَّبَع الآن كثيرة الاختلاف تكثر فيها أقوال العلماء وتضطرب. لذلك تعقدت فيها القواعد وصعب رسمها على الناشئين، وكان من أثر ذلك اختلاف الكتابة بين الأفراد، واختلافها بين الأُمم العربية؛ فالكلمة تُرسَم على وجوه مختلفة؛ إما لاعتماد كل كاتب على رأي من آراء علماء رسم الحروف، وإما لأنه ـ وسط هذه البلبلة في قواعد الرسم ـ لم يهتدِ إلى الصواب.

وقد تأثّر علم الرسم قديمًا بمسألتين كانتا السبب في اضطراب قواعده وصعوبة الأخذ بها:

المسألة الأولى: إن علماء هذا العلم حافظوا على كلمات كثيرة من كلمات مصحف عثمان واتّبعوا فيها رسمه.

وبديهي أن رسم المصحف العثماني يجب أن يقتصر فيه على آيات المصحف وحدها، وعندنا أمثلة كثيرة لهذه الألفاظ، منها: السمٰوات،

أولئك، هذا، الذين، ثلثمائة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: 104]، ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: 64]... إلى غير ذلك.

والمسألة الثانية: إنهم ربطوا علم رسم الحروف بعلم الصرف، وتبع ذلك رأيهم في الألف المقصورة الثالثة وغير الثالثة وهو: أن الألف الثالثة تُكتَب ألفًا إذا كان أصلها واوًا، وياء إذا كان أصلها ياء. وكذلك ربطوا هذا العلم بعلم النحو في مسائل كثيرة. منها على سبيل المثال أن لا النافية توصل بأن إذا كانت شرطية، مثل: ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ﴾ [الأنفال: 73]، وبأن إذا كانت ناصبة، مثل: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ۝٢﴾ [الإسراء: 2]، وأن «أن» إذا كانت مفسّرة أو مخفّفة من الثقيلة لا توصل نحو: أن لا تعلوا علي، ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ [فصلت: 30].

وواضح أن ربط رسم الحروف بعلمي النحو والصرف عقبة صعبة الاجتياز على المبتدئين، لأنه يضع الغايات أمام المبادىء، فيلزم الطفل الناشىء قبل أن يكتب كلمة أن يعرف أصول الاشتقاق أو أن يعرف معنى الحرف الذي يكتبه، أهو مصدري ناصب أم مفسّر لما قبله، وفي هذا من الحرج والتعذّر ما فيه. لهذا عمدنا إلى تذليل مسائل الرسم والبُعد بها عن اختلاف المذاهب، وحصرناها في قواعد سهلة واضحة لا يصعب على الناشىء إدراكها، وحتّمنا أن تطابق الكتابة النطق حتى يستطيع المبتدىء أن يكتب صحيحًا بعد وقت قصير.

ومن حُسْن حظّنا أن علماء الرسم لم يتركوا قاعدة إلا وقد اختلفوا فيها، واستفدنا من هذا الخلاف في وضع قواعد مطابقة لما نريد من التذليل والتيسير، وانتهى بنا البحث إلى المشروع الآتي:

القاعدة الأولى: كل ما يُنطَق به يُرسَم في الإملاء، مثل: داوود، طاووس، إبراهيم، إسحاق، يا أيها، ثلاث مأة، السماوات، لاكن، هاكذا،

اللذين، قالو . . . ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها.

القاعدة الثانية: كل ما لا يُنطَق به لا يُرسَم، مثل: عمر، ألائك، آمنو، وعملو، الصالحات. إلا همزة الوصل عند الوصل، وإلا لام «ال» الشمسية، مثل: واستغفر ربك، محمد بن علي، ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: 1].

القاعدة الثالثة: الهمزة في أول الكلمة تُرسَم على ألف مطلقًا، مثل: أب، أُسرة، إنسان. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف، والمكسورة تحتها.

وتُعَدُّ الهمزة في أول الكلمة إذا سُبِقَت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام، وإني، أأنبؤكم، لأن، أإذا، أأوثره على نفسي، سأُخبرك.

القاعدة الرابعة: الهمزة المتحركة ـ متوسطة ومتطرفة ـ تُكتَب على حرف مناسب لحركتها، مثل: سأل، ضؤل، سئل، ذاع النبؤ، سمعت النبأ، فرحت بالنبىء، هذا عبؤ، حملت عبأا، عجزت عن عبىء. ويستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف، مثل: رأيت سماءًا، اشتريت رداءًا. فتُكتَب مفردة لتجنّب ثلاث ألفات متوالية.

القاعدة الخامسة: الهمزة الساكنة ـ متوسطة ومتطرفة ـ تُرسَم على حرف مناسب لحركة ما قبلها، مثل: بئر، سؤل، رأس. ومثل: لم يجرؤ، لم يبرأ، لم ينبىء.

القاعدة السادسة: الألف اللينة ـ يرى بعض أعضاء اللجنة أن تُرسَم الألف اللينة ألفًا مطلقًا في الأسماء والأفعال والحروف ـ ثالثة كانت أو

غير ثالثة ـ، مثل: لولا، لوما، حتا، الدّجا، هدا، فتا، موسا، صحارا، مصطفا، استقصا، إلا، علا، الألا. وهذا هو رأي أبي علي الفارسي ومَن تابعه ممّن يقول بأنه القياس، مثل: شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب والزجّاج في الهمع. ويرى فريق من اللجنة أن يستثنى من هذه القاعدة هذه الكلمات وهي: على، إلى، حتى، بلى، متى، أنَّى.

القاعدة السابعة: فصل الكلمات ووصلها.

الأصل والقياس في كل كلمتين اجتمعتا أن تُكتَب كلٌّ منهما منفصلة عن الأخرى. وترى اللجنة أن يُراعَى هذا الأصل في الرسم، وذلك مثل: طال ما، بين ما، في ما كان من قديم الزمان، أي ما، كي لا، سبع مأة رجل.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

1 ـ إذا كانت الكلمة الأولى «ال» مثل الكتاب.

2 ـ إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، مثل: بك، به، كنت، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159].

3 ـ إذا حصل بين الكلمتين إدغام كتبتا كلمة واحدة على حسب النطق لأن الإدغام وصل بينهما، مثل: عمّا، ممّن، وإلّا، ألّا يكون، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: 73]، أشهد ألا إلاه إلا الله، لألّا.

القاعدة الثامنة: يُرسَم التنوين ألفًا في حالة النصب، مثل: كتابًا، شتاءًا، رداءًا.

ويستثنى من ذلك المختوم بالتاء المربوطة، مثل: فتاة، قناة، قضاة.

ملحق (أ)

أ ـ قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربي في تيسير الإملاء

ملاحظة عامّة عن الإملاء:

(رأت اللجنة الثقافية ـ فيما يتعلق بقواعد الإملاء من مقررات المؤتمر الثقافي العربي الأول ـ أن تكون تلك القواعد مجرد عرض. وهي ترى أن الزمن الآن غير صالح لتنفيذها حتى تعرض على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية ونحوها لإبداء الرأي فيها).

الغرض من الكتابة أن تكون صورة واضحة لما ننطق به وأداة صالحة للإبانة والاستفادة عن طريق الرموز، ويتحقّق ذلك إذا تمّ التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطّردة خالية من الخلاف.

دروس الإملاء:

يجب أن يكون الإملاء درسًا تعليميًّا لا اختباريًا، وأن يكون الهجاء متصلاً بفروع اللغة وبالأعمال التحريرية في المواد الأخرى، ويُراعَى أن تكون موضوعات الهجاء والقطع التي تُستَخدَم في التدريب عليه مما يشوق الأطفال، ويتصل بحياتهم، وما يحتاجون إلى استعماله من الكلمات في الحديث الشفوي.

وينبغي اجتناب هذا النوع الصناعي الذي تُملَى فيه القطعة بهمزات أو كلمات للتدريب على قاعدة هجائية خاصة، بل يُراعَى في القطعة الحرص على المعنى وانسجام النص قبل كل شيء.

وقد ناقشت اللجنة منهاج الإملاء على هذا الأساس، ووافقت على اتّباع ما يأتي في رسم الكلمات:

أولاً: كل ما يُنطَق به يُرسَم في الإملاء، وكلّ ما لا يُنطَق به لا يُرسَم في الإملاء إلا الإدغام والتنوين وإلا همزات الوصل، مع حذف همزة أل المسبوقة باللام، وإثبات «ال» الشمسية.

ثانيًا: الهمزة:

أ ـ في أول الكلمة تُرسَم على ألف مطلقًا ودائمًا، وتعتبر الهمزة في أول الكلمة إذا سُبِقَت بـ «ال» أو بكلمة على حرف واحد.

ب ـ الهمزة المتوسطة: إذا كانت متحرّكة صُوِّرَت بصورة حركتها، وإذا كانت ساكنة صُوِّرَت بحركة ما قبلها.

جـ ـ الهمزة المتطرّفة تُكتَب على صورة مناسبة لحركة ما قبلها، فإن كان الحرف السابق لها ساكنًا كُتِبَت مفردة.

ثالثًا: فصل الكلمات ووصلها: الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تُكتَب كلٌّ منهما منفصلة عن الأخرى. فيُراعَى هذا الأصل في الخط إلا فيما يأتي:

أ ـ إذا كانت الكلمة الأولى «ال».

ب ـ إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، أو كانت الثانية ضميرًا.

رابعًا: الألف اللّيّنة في الأسماء والأفعال والحروف تُصَوَّر ألفًا ثالثة أو غير ثالثة.

خامسًا: يُرسَم التنوين ألفًا في حالة النصب إلا في تاء التأنيث المربوطة. ونون إذن في جميع أحوالها تُرسَم نونًا وكذلك نون التوكيد الخفيفة.

ملحق (ب)
ب ـ ملاحظات لجنة اللغة العربية
في المجمع العلمي العراقي
على تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

إشارة إلى كتابكم (ع 137) المؤرّخ في 20/ 3/ 1948 ـ لقد اجتمعت اللجنة فنظرت في تقرير (لجنة الإملاء) في (مجمع اللغة العربية) وتقرير (لجنة اللغة العربية) في (المؤتمر الثقافي العربي الأول) وقارنت بينهما فوجدت أن التقريرين متطابقان إلا قليلاً. وبعد أن درستهما درسًا وافيًا، انتهى بها الدرس إلى هذا المشروع.

القاعدة الأولى: كل ما يُنطَق به يُرسَم ويُستثنى من ذلك:

1 ـ كلمة (الله) فتبقى على صورتها.

2 ـ التنوين، فلا يُرسَم نونًا. ويُرسَم ألفًا في حالة نصب الكلمة، مثل: قرأت كتابًا. ولا يُرسَم مطلقًا ألفًا مع الكلمة المختومة بالتاء المربوطة التي يوقَف عليها بالهاء، مثل: رأيت فتاة، وشاهدت قضاة. ولا مع المنتهية بالهمزة، مثل: ارتديت رداء.

3 ـ الإدغام في الكلمة الواحدة، مثل: شد.

القاعدة الثانية: كل ما لا يُنطَق به لا يُرسَم ويُستثنى من ذلك:

1 ـ همزة الوصل عند الوصل، مثل: واستغفر ربك، محمد بن عبد الله؛ فإنها تُرسَم ويُستثنى منها همزة (ال) إذا سُبِقَت باللام الجارّة، مثل: للرجل.

2 ـ (ال) الشمسية، مثل: (الشمس).

القاعدة الثالثة:

أ ـ الهمزة في أول الكلمة تُرسَم ألفًا وتُعَدُّ الهمزة في أول الكلمة إذا سُبِقَت بـ (ال)، مثل: الإمام. أو سُبِقَت بكلمة على حرف واحد، مثل: وإني، لا أن، أإذا.

ب ـ الهمزة المتوسطة إذا كانت متحرّكة رُسِمَت على ألف إذا كانت مفتوحة كسأل، وعلى واو إذا كانت مضمومة كضؤل، وعلى نبرة الياء إذا كانت مكسورة، وإذا كانت ساكنة رُسِمَت على ألف إذا سُبِقَت بفتحة كرأس، وعلى واو إذا سُبِقَت بضمة كسؤل، وعلى نبرة الياء إذا سُبِقَت بكسرة كبئر.

جـ ـ الهمزة المطرّفة تُرسَم مفردة (ء) مطلقًا، سواء أكان ما قبلها متحرّكًا أم كان ساكنًا، ولا نميل مطلقًا إلى تنويع رسمها على الحرف تبعًا لحركة ما قبلها أو سكونه، لقلّة جدواه، وللتخلّص من الغلط عند عدم اهتداء الكاتب إلى حركة الحرف السابق الموقوف علمه على السّماع أو مراجعة المعجمات اللغوية مثل (جرؤ)، فإن كثيرين لا يعرفون أن الراء مضمومة فيرسمون الهمزة على الألف (جرأ) لتوهّمهم أن الراء مفتوحة.

وإذا وَلِيَ الهمزة المتطرفة ضمير، عُدَّت متوسطة ورُسِمَت بحسب قواعدها، مثل: يكافئه.

القاعدة الرابعة: الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تُرسَم ألفًا ثالثة أو غير ثالثة.

القاعدة الخامسة: كل كلمة تُكتَب منفصلة عمّا بعدها. ويستثنى من ذلك:

1 ـ (ال)، مثل: الكتاب.

2 ـ إذا كانت الكلمة على حرف واحد، والكلمة التي تليها على حرف واحد كذلك، مثل: بك. أو كانت إحدى الكلمتين على حرف واحد، مثل: كنت، أو كانت الثانية ضميرًا، مثل: سمعتهم.

ملحق (جـ)

ملاحظات أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد حول تقرير لجنة الإملاء في المجمع اللغوي وتقرير المؤتمر الثقافي في جامعة الدول العربية

1 ـ تقرير المؤتمر:

الفقرة الأولى ـ ما لا يُنطَق به لا يُرسَم في الإملاء.

نقترح إضافة: «إلا ما يلتبس من الأسماء بغيرها كعمرو وعمر».

2 ـ تقرير لجنة المجمع:

القاعدة الأولى: «كل ما يُنطَق به يُرسَم في الإملاء، مثل: اللذين. إنَّ نطق الحرف المدغم يختلف عن نطق غيره؛ لذلك فنحن لا نرى أن يُستَغنَى عن علامة الإدغام وهي الشدة».

القاعدة الثانية: «كل ما يُنطَق به لا يُرسَم في الإملاء». لا بدّ من استثناء أحوال خاصة كما في حروف الجرّ المنتهية بياء أو ألف، حين تليها همزة الوصل. ونحن نرى أنه لا بدّ من إثباتها في الرسم في مثل هذه الأحوال، مثل: في البيت، على الأرض.

القاعدة الثالثة: «وتوضع الهمزة المفتوحة فوق الألف». نقترح أن يُضاف إليها «المضمومة».

القاعدة الرابعة: «يستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف، مثل: رأيت سماءًا واشتريت رداءًا». نقترح أن تبقى الهمزة مفردة

على الرسم الحالي، مثل: رأيت رسماء، اختصارًا في الرسم، ولزوال اللّبس فيها.

القاعدة الخامسة: نقترح أن يعمّ رسم الألف اللينة مطلقًا في الأسماء والأفعال ونستثني من ذلك الحروف.

القاعدة السادسة: نحن نرى أن الكلمات المتصلة بـ «ما» أصبحت معها كالكلمة الواحدة في اللفظ وفي المدلول، وفصل «ما» عنها يعرِّضها للقطع في النطق وذلك خلاف النطق العربي المعروف، لذلك لا نرى داعيًا إلى هذا الفصل.

القاعدة السابعة: «يُرسَم التنوين ألفًا في حالة النصب، مثل: كتابًا، شتاءًا. . . الخ».

نرى أن تدخل الكلمات المنتهية بالهمزة ضمن الملحوظة التي ذكرناها آنفًا، وهي أن تُرسَم الهمزات المتطرفة بعد ألف مفردة رفعًا ونصبًا وجرًّا.

ملحوظة: هناك كلمات مقصورة إذا كُتِبَت بالألف التبست بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة، مثل: ذكرى وذكرًا، وبشرى وبشرًا، وغيرها. والمعاني مختلفة بحسبها. فما رأي اللجنة في مثل هذه الكلمات إذا رسمناها كما ننطق.

2 ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

(الدورة الخامسة عشرة)

صورة ما انتهت إليه اللجنة في جلستي 23 و30 أكتوبر سنة 1948 بعد أن درست ملاحظات المجمع العلمي العراقي (لجنة اللغة العربية) وأساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد، وكذلك قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية.

القاعدة الأولى ـ كما وضعتها لجنة المجمع ـ: «كل ما يُنطَق به يُرسَم في الإملاء، مثل: داوود، طاووس، إبراهيم، إسحاق، يا أيها، ثلاث مأة، السماوات، لاكن، هاكذا، اللذين، قالو. ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها».

وقد اتفقت لجنة المجمع ولجنة المجمع العلمي العراقي على استثناء كلمة (الله) وبقائها على صورتها، وعلى عدم رسم التنوين نونًا ورسمه ألفًا في حالة النصب، بشرط ألّا تكون الكلمة مختومة بتاء مربوطة ولا منتهية بهمزة، مثل: شاهدت قضاة، وارتديت رداء. وعلى اعتبار الحرف المشدّد حرفًا واحدًا، وعلى ذلك تُكتَب «الذين» لامًا واحدة.

ويقترح معهد دار المعلمين العالية ببغداد استثناء ما يلتبس من الأسماء بغيرها، مثل: عمرو، وعمر.

واللجنة لا ترى مبرّرًا لهذا الاستثناء.

القاعدة الثانية ـ كما وضعتها لجنة المجمع ـ: «كل ما لا يُنطَق به لا يُرسَم مثل: عَمر، ألائك، آمنو وعملو الصالحات، إلا همزة الوصل عند الوصل، وإلا لام «ال» الشمسية، مثل: واستغفر ربك، محمد ابن علي، ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ [الشمس: 1].

وترى دار المعلمين ببغداد أنه لا بدّ من استثناء أحوال خاصة أخرى كما في الحروف المنتهية بياء أو ألف حين تليها همزة الوصل، مثل: في البيت، على الأرض.

وترى اللجنة أن المقصود من هذا التعبير هو كل ما لا يُنطَق به في كلمة واحدة غير متصلة بغيرها، كما هو واضح من الأمثلة وعلى ذلك لا محل لهذا الاعتراض.

القاعدة الثالثة ـ كما وضعتها لجنة المجمع ـ: «الهمزة في أول الكلمة تُرسَم على ألفٍ مطلقًا، مثل: أب، أُسرة، إنسان. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف والمكسورة تحتها. وتُعَدُّ الهمزة في أول الكلمة إذا سُبِقَت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام، وأنى، أأنبؤكم، لأن، أإذا، أأوثره على نفسي، سأخبرك».

وهذه القاعدة مطابقة لما ورد في قرارات المؤتمر الثقافي، والمجمع العلمي العراقي، ودار المعلمين العالية ببغداد.

وقد أقرّ المجلس بجلسته المنعقدة في 22/ 11/ 1948 هذه القاعدة كما وضعتها اللجنة.

القاعدة الرابعة: ـ كما وضعتها لجنة المجمع ـ: «الهمزة المتحركة ـ متوسطة ومتطرفة ـ تُكتَب على حرف مناسب لحركتها، سواء أكانت حركتها إعرابية أم من بنية الكلمة، مثل: سأل، ضؤل، سئل، ذاع النبؤ، سمعت النبأ، فرحت بالنبىء. ويستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف؛ فتُكتَب مفردة لتجنّب ثلاث ألفات متوالية، مثل: لبست رداء».

القاعدة الخامسة ـ كما وضعتها لجنة المجمع ـ: «الهمزة الساكنة ـ متوسطة ومتطرفة ـ تُرسَم على حرف مناسب لحركة ما قبلها، مثل: بئر، سؤل، رأس، لم يجرؤ، ولم يبرأ، ولم ينبىء».

ويخالف المؤتمر الثقافي لجنة المجمع في أن الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها ساكنًا كُتِبَت مفردة.

وترى لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي «رسم الهمزة المتطرفة مفردة (ء) مطلقًا سواء أكان ما قبلها متحرّكًا أم كان ساكنًا». وتعلِّل ذلك بقولها:

«ولا نميل مطلقًا إلى تنوّع رسمها على الحرف تبعًا لحركة ما قبلها أو سكونه، لقلّة جدواه، وللتخلص من الغلط عند عدم اهتداء الكاتب إلى حركة الحرف السابق الموقوف علمه على السماع أو مراجعة المعجمات اللغوية. . . الخ».

أما دار المعلمين العالية ببغداد فترى أن ترسم الهمزة - إذا كانت متطرفة وقبلها ألف - مفردة وفقًا للرسم الحالي، اختصارًا في الرسم ولزوال اللّبس.

وللأستاذ علي الجارم رأي جديد في كتابة الهمزة المتطرفة إذا كان قبلها ألف، وهو أن تُكتَب على ألف - في حالة النصب - مع حذف ألف التنوين تجنبًا لكتابة ثلاث ألفات متوالية.

واللجنة تصرّ على رأيها الأول في كتابة الهمزة وتترك الرأي الأخير للمجلس. وقد عدل المجلس في 22/ 11/ 1948 القاعدتين الرابعة والخامسة على النحو الآتي:

القاعدة الرابعة: الهمزة المتحركة المتوسطة تُكتَب على حرف مناسب لحركتها.

القاعدة الخامسة: الهمزة المتوسطة الساكنة والهمزة المتطرفة متحركة وساكنة تُكتَب على حرف مناسب لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبل المتطرفة ألفًا كُتِبَت مفردة، مثل: رأس، بئر، سؤل، لم يجرؤ، ولم يبرأ، ولم ينبىء، ذاع النبأ، سمعت النبأ، فرحت بالنبأ، لبست رداء.

القاعدة السادسة - كما وضعتها لجنة المجمع -: «الألف اللّيّنة: يرى بعض أعضاء اللجنة أن تُرسَم الألف اللينة ألفًا مطلقًا في الأسماء والأفعال والحروف - ثالثة كانت أو غير ثالثة - مثل: لولا، لوما، حتا، الدجا، هدا، فتا، موسا، صحارا، مصطفا، استقصا، إلا، علا، الألا. وهذا هو رأي

أبي علي الفارسي ومَن تابعه ممّن يقول بأنه القياس مثل شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب، والزجّاج في الهمع. ويرى فريق من اللجنة أن يستثنى من هذه القاعدة هذه الكلمات وهي: على، إلى، حتى، بلى، متى، أنّى».

أما دار المعلمين ببغداد فتقترح استثناء الحروف.

ولجنة المجمع ترى ترك الفصل في هذا الموضوع للمجلس.

القاعدة السابعة ـ كما وضعتها لجنة المجمع ـ: «فصل الكلمات ووصلها. الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تُكتَب كلٌّ منهما منفصلة عن الأخرى، وترى اللجنة أن يُراعَى هذا الأصل في الرسم، وذلك مثل: طال ما، بين ما، في ما كان من قديم الزمان، أي ما، كي لا، سبع مأة رجل. ويستثنى من ذلك ما يأتي:

1 ـ إذا كانت الكلمة الأولى «ال»، مثل: الكتاب.

2 ـ إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، مثل: بك، به، كنت، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159].

3 ـ إذا حصل بين الكلمتين إدغام كُتِبَتا كلمة واحدة على حسب النطق لأن الإدغام وصل بينهما، مثل: عما، ممن، وألا، ألا يكون، إلا تفعلوه، أشهد ألا إلاه إلا الله. لألا».

وترى دار المعلمين ببغداد أن الكلمات المتصلة بـ «ما» أصبحت معها كالكلمة الواحدة في اللفظ وفي المدلول، وفصل «ما» عنها يعرّضها للقطع في النطق وذلك خلاف النطق العربي المعروف، ولهذا لا ترى داعيًا إلى هذا الفصل.

وتوافق اللجنة على أن الكلمات المتصلة بـ «ما» تبقى متصلة كما هي، وإدخالها ضمن مستثنيات هذه القاعدة.

جاء في ملاحظات دار المعلمين ببغداد هذه الملحوظة:

«هناك كلمات مقصورة إذا كُتِبَت بالألف التبست بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة، مثل: ذكرى، وذكرًا، وبشرى وبشرًا وغيرها، والمعاني مختلفة بحسبها. فما رأي اللجنة في مثل هذه الكلمات إذا رسمناها كما نطق».

وترى اللجنة أن يُفَرَّق بين الألف وألف التنوين بوضع فتحتين فوق ألف التنوين. وقد اقترحت لجنة المعجم اللغوي الكبير على لجنة الإملاء:

أولاً: وضع حرف للهمزة على غرار غيره من الحروف يكون ذا صورة واحدة مع اختلاف الحركات.

واللجنة لم توافق على وضع حرف له صورة واحدة؛ لأن للهمزة ـ دون بقية الحروف ـ ميزة خاصة أدركها المتقدّمون فكتبوها على حروف لتتفق مع تسهيلها.

وقد اقترح الأستاذ علي الجارم وضع حرف للهمزة في أحوالها الأربعة من فتح وضم وكسر وسكون هكذا:

Пَ للمفتوحة، Пِ للمكسورة، Пُ للمضمومة، Пْ للساكنة.

الأمثلة: П خذ =، ل П م = لؤم، لم يجر П = لم يجرؤ، أخذت جزПا = أخذت جزءًا، П خذ = أخذ، ر П وف = رءوف، هذا جز П = هذا جزء، فزت بجز П = فزت بجزء.

واللجنة ترى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة طويلة، وتعرضه على المجلس ليناقشه ويُبدي رأيه فيه.

ثانيًا: وضع علامة للإشمام: وترى اللجنة أن توضع العلامة الآتية وهي: (٧) للإشمام مع الضم، و(>) للإشمام مع الكسر.

3 ـ تقرير لجنة الإملاء
«في رسم الهمزة»

1 ـ الهمزة في أول الكلمة:

تُرسَم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقًا. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف والمكسورة تحتها، مثل: أب، أُسرة، إنسان. وتُعَدُّ الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام، وإني، أأنبؤكم، أإذا، أأوثره على نفسي، سأُخبرك. ويستثنى من ذلك كلمتا: لئن، ولئلا، فتُرسَمان على ياء.

2 ـ الهمزة المتطرفة:

تُكتَب الهمزة المتطرفة بعد متحرّك على حرف مناسب لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها ساكنًا كُتِبَت مفردة، مثل: بدأ، برأ، طرأ، نبأ، خطأ، ملجأ، لم يجيء، ينشىء، يقرىء، مخطىء، ملجىء، دفؤ، وضؤ، قمؤ، ضؤضؤ، جؤجؤ، لؤلؤ، دفء، عبء، هنيء، كساء، رداء.

ويُراعى ما يأتي:

أ ـ إذا اتصل بالكلمة في الحالة الأولى (المتطرفة بعد متحرك) حروف زائدة بقيت الهمزة كما كانت قبل الزيادة، مثل: يستهزيء، يستهزئان، يستهزئون، يجرؤ، يجرؤان، يجرؤون، مليء، ملئت، ملئتا، شاطيء، شاطئان، ملجأ، ملجأهم، ملجأان، ملجأين.

ب ـ وإذا اتصل بالكلمة في الحالة الثانية (المتطرفة بعد ساكن) حروف زائدة أو ضمائر اعتبرت متوسطة وجرى عليها حكم الهمزة المتوسطة، مثل: ضوء، ضوؤه، ضوأه، ضوئه، دفء، دفؤه، دفأه، دفئه، يبوء، يبوؤن، يبوأان، يجيء، يجيأان، يجيؤون.

3 ـ الهمزة المتوسطة:

أ ـ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو:

1 ـ إذا كانت مضمومة سواء أكان ما قبلها مضمومًا أم مفتوحًا أم مكسورًا، مثل شؤون، لؤم، مؤون.

2 ـ إذا كانت مفتوحة بعد ضم، مثل: فؤاد، سؤال.

ب ـ وتُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء:

1 ـ إذا كانت مكسورة سواء أكان ما قبلها مفتوحًا أم مضمومًا أم مكسورًا، مثل: سئم، سئل، مئين.

2 ـ إذا كانت مفتوحة بعد كسر، مثل: وئام، لئام، ذئاب.

جـ ـ وتُكتَب على ألف:

1 ـ إذا كانت مفتوحة بعد فتح، مثل: سأل.

2 ـ إذا كانت مفتوحة بعد سكون، مثل: مسألة، هيأة.

د ـ وتُكتَب الهمزة المتوسطة الساكنة على حرف مجانس لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها مكسورًا كتبت على ياء، وإذا كان ما قبلها مضمومًا كُتِبَت على واو، وإذا كان ما قبلها مفتوحًا كُتِبَت على ألف، مثل: بئر، سؤل، رأس.

هـ ـ وتُكتَب الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ألف ليّنة مفردة، مثل: تساءل، تضاءل، تثاءب، تراءى.

4 ـ علامات الإشمام:

(وَ) للإشمام بالضم والكسر (u).

(وِ) للإشمام بالضم والفتح (o).

(،) للإشمام بالفتح والكسر (e).

4 ـ الآراء الثلاثة في رسم الهمزة

اجتمعت اللجنة جلسات متعددة، وبحثت مسألة رسم الهمزة كما أراد المؤتمر بجلسته المنعقدة في 17/ 1/ 1949.

وقد عرضت الاقتراحات الآتية للمناقشة وهي:

المقترح الأول: أن تبقى قواعد كتابة الهمزة كما هي على أن يدخل عليها بعض الإصلاح الذي لا ينفر منه جمهور الكاتبين. ويتلخص هذا المقترح في القواعد الآتية:

1 ـ الهمزة في أول الكلمة:

تُرسَم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقًا، وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف، والمكسورة تحتها، مثل: أب، أُسرة، إنسان.

وتُعَدُّ الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام، وإني، أأنبئكم، أإذا، أأوثره على نفسي، سأخبرك. ويستثنى من ذلك كلمتا: لئن، لئلا، فتُرسَمان على ياء.

2 ـ الهمزة المتوسطة:

1 ـ تُرسَم الهمزة المتوسطة على حرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة، مثل: رأس، بئر، سؤر.

2 ـ وعلى حرف مجانس لحركتها إذا كانت مكسورة أو مضمومة، مثل: سئم، لئم، التفاؤل، رؤوس.

3 ـ وتُرسَم الهمزة المتوسطة المفتوحة على حرف مجانس لحركة ما قبلها، فتُرسَم على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحًا، وعلى ياء إذا كان ما قبلها مكسورًا، وعلى واو إذا كان ما قبلها مضمومًا، مثل: رأس، وئام، سؤال. فإذا كان ما قبلها ساكنًا كتبت على ألف، مثل: مسألة.

ملاحظة: ترى اللجنة أن مثل: شؤون، رؤوس، رؤوف، تُكتَب على واو بعدها واو، اطّرادًا للقاعدة، وتسهيلاً للطلاب.

3 ـ الهمزة المتطرفة:

1 ـ الهمزة المتطرفة بعد ساكن تُرسَم مفردة، مثل: جزء، كساء، سوء، هنيء. وتُكتَب المتطرفة بعد ساكن في حالة النصب على اتّساع بعده ألف إذا كان ما قبلها يتصل بما بعده.

2 ـ الهمزة المتطرفة بعد متحرك تُكتَب على حرف من جنس حركة ما قبلها، مثل: بدأ. برىء، دفؤ.

3 ـ تعتبر الهمزة المتوسطة عرضًا كالهمزة المتوسطة أصلاً، فإذا كانت مفتوحة بعد فتح أو سكون كتبت على ألف، وإذا كانت مضمومة أو مفتوحة بعد ضم كُتِبَت على واو. وإذا كانت مكسورة أو مفتوحة بعد كسر كتبت على ياء.

المقترح الثاني: أن تُكتَب الهمزة على ألف دائمًا ـ في أيّ موضع كانت من الكلمة ـ وهذا الاقتراح له سند من آراء المتقدمين، إذ يُنسَب هذا الرأي إلى الفرّاء، وكانت تُكتَب به بعض المصاحف.

المقترح الثالث: أن تُكتَب الهمزة بصورتها «ء» في أيّ موضع كانت، فإذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعدها كتبت على الامتداد بين الحرفين. وإذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها كتبت في الفضاء.

وهذا الرأي يستند إلى أن المتقدمين كتبوا الهمزة على ألف مرة، وعلى ياء مرة أخرى، وعلى واو ثالثة، لأن نطقها كان يسهل بإبدالها إلى هذه الحروف. فكُتِبَت ياء في مثل: يستهزئون، لينطقها المحقّق همزة والمسهِّل ياء.

وإذا ذهبت هذه اللهجات وبقي النطق واحدًا، فإن من سُنَّة الكتابة أن تتوحّد.

وقد نوقشت الآراء الثلاثة، ورُئِيَ أن الاقتراح الأول أقرب إلى إلف الكُتّاب والقرّاء؛ ولكنه لا يحقّق ما يرمي إليه المجمع من تيسير كتابة الهمزة.

والاقتراحان: الثاني والثالث يمكن أن يتوصل بهما إلى هذا التوحيد، خصوصًا وأن لكل اقتراح سندًا، ولكن الأمر معهما ينتهي إلى مخالفة المألوف، وإلى زيادة لَبْس في الكتابة العربية، فإن تصوير الهمزة بأشكال مختلفة مما يساعد القارىء على القراءة ويهديه إلى التفرقة، مثل: سأل، سئل، قرأ، قرىء.

والمجمع بسبيل أن يدرس إصلاح الكتابة على وجه يُزيل اللّبْس جملة، ويهدي القارىء. فمسألة الهمزة مرتبطة بهذا الموضوع العامّ كل الارتباط.

ورأت اللجنة أن تتقدّم إلى المؤتمر بهذه الاقتراحات الثلاثة، وله الرأي.

تيسير الإملاء(*)

نشرنا في الجزء الثامن من هذه المجلة فصلاً عن مشروع تيسير الإملاء، ضمّنّاه مراحل بحث هذا الموضوع في مجلس المجمع ومؤتمره في الفترة من 3 من نوفمبر سنة 1947 إلى 8 من مايو سنة 1950، حيث قرّر مجلس المجمع إعادة تقرير كتابة الهمزة إلى لجنة الأصول لتجمع الألفاظ المُختَلَف فيها مع إبداء الرأي في طريقة رسمها.

وفيما يلي نبيِّن الخطوات التي تَلَت ما نشرناه قبلاً عن هذا الموضوع:

1 ـ في الجلسة الختامية لمؤتمر المجمع في دورته المتمّمة للعشرين (10 من يناير سنة 1954) تقدّمت لجنة الأصول بتقرير عن كتابة الألف اللينة ألفًا مطلقًا ما عدا بضع كلمات هي: إلى - على - بلى - حتى - متى - أنّى.

وقالت اللجنة في هذا التقرير: «الألف اللينة في الآخر تُكتَب ألفًا في موضعين:

أحدهما: حروف المعاني نحو: لولا ـ لوما ـ كلا ـ ما ـ هلا ـ إلّا - وكلها تُكتَب بالألف ما عدا أربعة أحرف وهي: إلى - بلى ـ حتى ـ على.

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء التاسع.

وكذا الأسماء المبنيّة نحو: أنا ـ إذا ـ نا؛ فتُكتَب بالألف سوى خمس، وهي: أنّى ـ متى ـ لدى ـ أولى (اسم إشارة على لغة القصر) ـ الألى (اسم موصول).

وثانيهما: أن تكون الألف منقلبة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثيين.

وتُكتَب ياء في موضعين:

أحدهما: أن تكون الألف منقلبة عن ياء.

وثانيهما: أن تزيد الكلمة على ثلاثة أحرف اسمًا كانت أو فعلاً.

كلّ هذا ما لم يكن قبل الألف ياء وإذا كتبت ألفًا، مثل: دنيا ـ مجيا ـ أحيا ـ عليا ـ يحيا ـ استحيا، إلا ما كان علمًا فيُكتَب بالياء لخفّته، نحو: يحيى وريّى.

وترى اللجنة أن تُكتَب الألف الليّنة في آخر الكلمة ألفًا مطلقًا ما عدا: إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ متى ـ أنّى. وهي تسترشد في ذلك بما يأتي:

1 ـ إن الأصل في الكتابة أن تمثل النطق، وأن تكون تصويرًا للفظ وإرشادًا للقارىء.

2 ـ إن هذا الرأي قد أجمع علماء العربية على جواز الأخذ به.

3 ـ إن كثيرًا من الكتب المخطوطة القديمة قد اتّبعت هذه القاعدة ولا زالت بين أيدينا. ومنها ما هو مخطوط بأقلام بعض أئمّة العربية.

4 ـ وفي تقرير هذه القاعدة شيء من التيسير في الكتابة والقراءة. وهي لا تمسّ شيئًا من أصول اللغة، ولا تعارض رأيًا من آراء العلماء المتقدمين.

5 ـ على أن اللجنة قد رأت أن هناك كلمات جارية ومشهورة وأصبحت صورتها الكتابية مألوفة وليست مظنّة الخطأ.

وقد حصرت اللجنة هذه الكلمات فيما يأتي: إلى، بلى، على، حتى، متى، أنّى، وهي تتشرّف بعرض الموضوع على المؤتمر».

وقد قرر المؤتمر تأجيل النظر في هذا المقترح إلى الدورة التالية.

2 ـ وفي الجلسة الرابعة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الحادية والعشرين (3 من ديسمبر سنة 1954) أعادت اللجنة عرض التقرير السابق، فدرسه وقرّر إعادته إلى اللجنة كي تقدمه في الدورة التالية مع اقتراحات أخرى في تيسير الإملاء.

3 ـ وفي الجلسة السادسة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الثانية والعشرين (5 من يناير سنة 1956) تقدمت لجنة الأصول بمقترحين في رسم الهمزة والألف اللينة: أحدهما تقدم به الأستاذ إبراهيم مصطفى عضو المجمع، والآخر تقدّم به الأستاذ حامد عبد القادر عضو المجمع (وهذا المقترح الثاني خلاصة لآراء أساتذة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم حيث أرسل إليهم الأستاذ حامد عبد القادر ـ أثناء تولّيه إدارة اللغة العربية بالوزارة ـ يطلب آراءهم في هذا الشأن).

وبعد مناقشة هذين المقترحين في ثلاث جلسات [5 و9 و15 من يناير 1956] قرّر مؤتمر المجمع إحالة الموضوع إلى مجلس المجمع[1].

وننشر هذين المقترحين فيما يلي:

---

(1) لم ينته المجلس إلى قرار في هذا الموضوع بعد.

1 ـ رسم الهمزة والألف اللينة
للأُستاذ إبراهيم مصطفى

كل صوت من أصوات الهجاء العربي يمثّله في الكتابة حرف إلا الهمزة والألف اللينة فإنهما يمثّلان بحرفين أو بحروف متعددة، فالهمزة تُرسَم ألفًا وياء وواوًا، وتُرسَم قطعة أيضًا. والألف تُرسَم في بعض المواضع ألفًا وفي الأخرى ياء.

نعم إن الحرف الواحد ربما أخذ صورًا مختلفة بحسب موقعه من الكلمة. ولكن هذه الصور ترجع إلى حرف واحد بخلاف الهمزة على أن هذا الاختلاف الجزئي قد أحدث في الكتابة مشقّة يعانيها المتعلّم والمعلّم والطابع. فكيف بالهمزة التي تُرسَم بحروف متعدّدة. وقد يختلف العلماء والكُتَّاب فيما ينبغي أن تُرسَم به في كل موضع.

إنها لصعوبة مُجهِدة وإن المجمع منذ إنشائه قدّر هذه الصعوبة وتعدّدت منه المحاولات لتذليلها. ولعله مما يساعد على تذليلها أن نستعرض السبب الذي من أجله تميّزت الهمزة بهذه التفرقة ورسمت بحروف متعددة.

والسبب غير مجهول، فإن قريشًا وأهل الحجاز عامّة لم يكونوا ينطقون بالهمزة إلا أن تكون في أول الكلمة. وقال أبو زيد الأنصاري من أئمة اللغة وجامِعِيها المتوفّى سنة 215 هـ: «وأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون أي لا يهمزون». وقال عيسى بن عمر الثقفي من أئمة النّحاة وواضِعي النحو (سنة 140 هـ): «ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا». وقال أبو عمرو الهذلي: «توضيت» فلم يهمز وحولها ياء، وكذلك ما أشبه هذه الهمزة.

وبعض العرب ممّن لا يهمزون كان إذا أراد أن ينطق الهمزة المتوسطة تكلّف لها فسكت قبلها سكتة صغيرة يحاول أن يجعل الهمزة بمثابة المبدوء بها، ومن هذا أصل السكتة التي نسمعها في القراءات فيقرأ حمزة أحد القرّاء السبعة «الأرض» بسكتة لطيفة عند اللام قبل النطق بالهمزة. وكذلك «شيء» و«من آمن».

والحقيقة أن الهمزة صوت مجهور شديد يتكلّف الناطق له إلا أن يعتاده، وفي اللغات (الهند أوروبية) لا يجيء هذا الصوت إلا في أول الكلمة وقد لاحظ لغويو العرب ذلك. قال أحمد بن فارس (395 هـ): «انفردت العرب بالهمزة في عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء».

فأراه نظر في ذلك إلى اللغة الفارسية وهي من اللغات الهند أوروبية. أما اللغات السامية فإن أكثرها تهمز. وشدّة الهمزة وصعوبة النطق بها بيّنها ابن سينا في كتابه «أسباب حدوث الحروف» فقال:

«أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهاري الحاضر (لسان المزمار) زمانًا قليلاً لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معًا».

والمقاييس اللغوية الحديثة تؤيد كلام ابن سينا وتوضحه.

واختلاف العرب في نطق الهمزة المتوسطة هو الذي أحدث الاختلاف في رسمها فإن القرآن لما جمع دون بلهجة قريش، وحديث عثمان مشهور «لا يملين في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف» فكتب الهمزة في وسط الكلمة ياء في مثل «يستهزيون» و«بير» وواوًا في مثل «يومنون» و«مومن» وألفًا في مثل «باس» وكانت تُنطَق كما كُتِبَت، فلم

يكونوا ينطقون الهمزة ولا يحسون هذا الصوت وسط الكلمة وإنما صوّروا ما نطقوا.

أما في أوّل الكلمة فإنهم رسموها ألفًا دائمًا مهما كانت حركتها. ويُلاحَظ أن كلمة «ألف» من كلمات الهجاء إنما وضعت اسمًا لهذا الصوت المجهور الذي نرسمه همزة ولم توضع أولاً للدلالة على الألف اللينة الممدودة وترى أن جميع أسماء الهجاء قد وضعت لتدلّ على الصوت الأول منها مثل باء اسم (ب) وجيم اسم (جـ) وكذلك سائر حروف الهجاء فألف اسم للصوت ولم يكونوا يكتبون الألف اللينة في مثل «كتاب» فهو في المصحف «كتب» و«ظالمين» فهو مرسوم «ظلمين» وهكذا وإنما أثبتت الألف اللينة في الهجاء متأخرة وأُلحِقَت باللام في أواخر حروف الهجاء فقيل «لام الألف»:

ومن المعلوم أن اللغة العربية كانت لهجات مختلفة وأن لهجة قريش وأهل الحجاز قد غلبت وهزمت اللهجات المتعددة وأزالت خصائصها ولكن ذلك لم يكن شاملاً بل كان غالبًا والنحاة يذكرون «ما» الحجازية التي يُنصَب بعدها الخبر في مثل «ما هذا بشرًا» وبها قُرِىء القرآن ويذكرون «ما» التميمية التي لا يُنصَب الخبر بعدها وقد غلبت «ما» التميمية على ألسن الكُتَّاب والقرّاء ولا نكاد نرى مَن يستعملها استعمال أهل الحجاز.

وكذلك الهمزة هزمت فيها اللهجة الحجازية وشاعت التميمية وتحقّقت في وسط الكلمة وآخرها. وأراد القرّاء أن يقرؤوا المصحف بلهجاتهم وأن يمثّلوا الهمزة فاتخذ كُتَّاب المصاحف في ذلك طرقًا متعددة ورسموها نقطة ونقطتين إذا كانت مُنَوَّنة مثل «والسماء بنا:» ورسموها كالرقم 7 (سبعة) مثل: «يستهزئون» ونجد ذلك مدوَّنًا مفصَّلاً في كتب

القراءات ككتاب «المصاحف» للسجستاني و«المقنع» في رسم المصاحف للداني ونجده مرسومًا في بعض المصاحف القديمة الباقية.

واستمر هذا إلى أن جاء الخليل بن أحمد (170 هـ) وهو رجل العرب والعربية فأصلح الخط وكان مما ابتدعه رسم الهمزة قطعة. وقد كان من أسلوبه في التفكير أن يرجع بالأشياء إلى طبائعها ويأبى اتّباع المألوف والمضي فيه. فلما رتّب حروف الهجاء رتّبها على مخارجها لا على ما أَلِفَ الناس من ترتيب لا يُعرَف أصله. وعلى طبيعة تفكيره ذاق الهمزة فوجدها أقرب صوت إلى العين ووجد من الناس مَن يبالغ في تحقيقها فينطقها عينًا فاقتطع من العين رأسها وجعلها رسمًا للهمزة وكتبها قطعة - وشاع رسم الهمزة كما شاع اسمها أيضًا. وكانت من قبل تسمى نبرة. وأبى الناس أن يدخلوا رسم الخليل على المصحف ورأوه بدعة، على أنه لم يلبث أن شاع وكتبت به المصاحف ولكن الهمزة أثبتت مع بقاء الكتابة الأولى فكتب «يستهزئون» بياء وهمزة معًا و«يؤمنون» بواو وهمزة أيضًا، ليقرأ بالهمزة مَن حقّقها وبالياء أو الواو مَن سهّلها - وكان هذا أصل الازدواج في كتابة الهمزة.

فلو أنها كتبت حرف لين لمَن يسهّلها كما ينطقها وهمزة لمَن يحقّقها كما ينطقها أيضًا لما كان اضطراب ولا كان في كتابة الهمزة صعوبة ولكن الأمر مضى على هذا الازدواج وتبعه اختلاف العلماء واضطرابهم فيما تُرسَم به الهمزة في بعض المواضع.

قال أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب إمام الكوفيين في عصره (290 هـ): «واختلف العلماء بأيّ صورة تُكتَب الهمزة. فقالت طائفة: تُكتَب بحركة ما قبلها وهم الجماعة (يعني جماعة أهل الكوفة). وقال أصحاب القياس (يعني أهل البصرة): تُكتَب بحركة نفسها واحتجّت الجماعة

بأن الخط ينوبَ عن اللسان وإنما يلزم أن تُتَرجَم بالخط ما نطق به اللسان». قال أبو العباس: «وهذا هو الكلام».

وبقي الاختلاف في رسم الهمزة في بعض مواضعها قائمًا بين العلماء إلى الآن. ونخلص من ذلك كله إلى ما يأتي:

1 ـ إن الذين مارسوا الكتابة العربية أول أمرها لم يكونوا ينطقون الهمزة إلا في أول الكلمة وإنهم رسموها في هذا الموضوع ألفًا لم يزيدوا عليها شيئًا وإن كلمة (ألف) إنما وضعت حين وضعت للدلالة على الصوت الأول من هذه الكلمة.

2 ـ وحينما أُريد رسم الهمزة في أواسط الكلمة لمَن يحقّقها اختلفوا في تصويرها نقطة أو نقطًا أو غير ذلك إلى أن ابتدع الخليل صورة الهمزة مقتطعة من العين فشاعت وتغلبت على كل رسم حتى على الألف التي وُضِعَت لهذا الصوت.

3 ـ إن الهمزة قد استعملت مزدوجة لإمكان الدّلالة على اللهجتين المحقّقة للهمزة والمبدلة لها حرفًا آخر. وانتهى هذا الازدواج ونسخ التسهيل ولم يبقَ من داعٍ للنطق به ولا للإشارة إليه.

وعلى هذا اقترح:

1 ـ أن تُكتَب الهمزة في أول الكلمة ألفًا ومعها همزة.

2 ـ أن تُكتَب وسط الكلمة همزة فإذا كان الحرفان حولها مما يفصلان كُتِبَت في فضاء الخط مفردة، مثل: قراءة وقراءات. وإذا كانا متصلين كُتِبَت بينهما على نبرة تعتمد عليها سُئل وسَئل.

وقد قيل إن هذا يسهّل كتابة الهمزة ويبسط قواعدها ولكن يوقع في اللّبْس عند نطقها لأنّا لا نعرف سَئَل من سُئِل، هذا اعتراض يرد على

حروف الهجاء كلها وتلافيه المعروف هو بالشكل فما أشكَل حَسُنَ ضبطه في الهمزة وفي غيرها من سائر الحروف ـ وعلّة الضبط علّة أخرى ينبغي أن ننظر في علاجها أيضًا علاجًا يشمل جميع حروف العربية.

أما الألف الليّنة فأرى أن تُكتَب ألفًا مطلقًا[1] ما عدا تلك الكلمات التي استثنتها لجنة الأصول فإنها تُرسَم ياء (وهي: إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ متى ـ أنّى).

2 ـ رسم الهمزة والألف اللينة

آراء مُدَرِّسي اللغة العربية بمدارس وزارة التربية والتعليم

يعرضها: الأستاذ حامد عبد القادر، عضو المجمع

أولاً: الهمزة التي في أول الكلمة:

تُرسَم الهمزة في أول الكلمة ألفًا توضع فوقها الهمزة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وتحتها إذا كانت مكسورة، نحو: أَكرم ـ وأُكرم ـ وإكرام.

وتعتبر الهمزة في أول الكلمة إذا سبقها حرف كما في: سأكرم، وأأنت، وأإذا، ولأنه، ولأن جاءني لأكرمته، ولئلا يعلم أني هنا.

وكذلك إذا سبقها حرفان كما في نحو: أفإن مات، وهاأنتم هاألاء.

ثانيًا: الهمزة المتوسطة وفيها رأيان:

الأول يتلخص فيما يأتي:

1 ـ تُكتَب الهمزة المتوسطة على نبرة (أ) إذا كانت مكسورة أو (ي)

(1) نشرنا نص اقتراح لجنة الأصول في شأن كتابة الألف اللينة، في بداية هذا الموضوع.

مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة، وذلك نحو: يئس، وخاطئين، وخطئه، وزملائه، وفئة، ومئة، وخطيئة، وبيئة، ومشيئة.

2 ـ تُكتَب الهمزة، فيما عدا ما تقدم، على حرف مجانس لحركتها إذا كانت متحركة. وعلى حرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة. فتُكتَب المتحركة على ألف في نحو: تأدب، وييأس، وهيأة، وتُأدة، ويأجّل، وفآد، وتضاءل. وعلى واو في نحو: مؤونة، ويقرؤون، وشؤون. وعلى نبرة في نحو: قائل. وتُكتَب الساكنة على ألف في نحو: يأس، وفأس، وبأس. وعلى واو في نحو: سؤْل، وبؤس. وعلى نبرة في نحو: بئر، ولم يخطئه، ولم يبرئه، وبئس.

وتعتبر الهمزة متوسطة إذا أُضيف إلى آخر الكلمة ضمير متصل أو غيره من اللواحق. كما في خطئه، وجزاأه، وجزأين، ويقرؤون.

ويتلخص الرأي الثاني في رسم الهمزة المتوسطة فيما يأتي:

1 ـ تُكتَب الهمزة المتوسطة على نبرة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة طويلة أو قصيرة كما في الرأي الأول.

2 ـ فيما عدا ذلك تُكتَب على واو إذا كانت مضمومة كما في يقرؤون أو مسبوقة بضمة كما في: تؤدة، وفؤاد، ويؤجل.

3 ـ فيما عدا ما تقدم تُكتَب على ألف أي إذا لم تكن مكسورة ولا مسبوقة بكسرة ولا مضمومة ولا مسبوقة بضمة كما في نحو: سأل، يسأل، تضأل، سوأى، هيأة، شيأة، جزأين.

ويظهر الفرق بين هذين الرأيين في حالة واحدة وهي حالة الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة، ونمثّل لذلك بما يأتي:

الرسم بحسب الرأي الأوّل	الرسم بحسب الرأي الثاني
تأدة	تؤدة
فآد	فؤاد
يأجل	يؤجل

ويمتاز الرأي الثاني بأنه يتمشّى مع الرأي المتّبع الآن. وبأنه ليس هناك تداخل في قواعده كما لا يخفى.

ثالثًا: الهمزة المتطرفة:

أجمعت الآراء على اتّباع الرأي المتّبع الآن ويتلخص فيما يأتي:

1 ـ إذا كانت الهمزة المتطرفة مسبوقة بحرف متحرّك كُتِبَت على حرف مجانس لحركة ما قبلها فتُكتَب على ألف في نحو: بدأ يبدأ، وعلى واو في نحو: بطؤ يبطؤ، وعلى ياء في نحو يبتدىء ومبتدىء.

2 ـ إذا كان ما قبلها ساكنًا كُتِبَت مفردة سواء أكان الساكن صحيحًا أم كان معتلًّا وذلك نحو: بطء، وشيء، وجزاء، ورداء.

وتوصل ألف التنوين في حالة النصب بما قبلها، إذا كان من الحروف التي توصل بما بعدها، وتوضع الهمزة على نبرة بينهما وذلك كما في: بطئًا، وشيئًا، ودفئًا.

أما إذا كان ما قبلها من الحروف التي تُفصَل فتُكتَب الهمزة مفردة على حسب الأصل وتُكتَب بعدها ألف التنوين، نحو: ردءًا، وبدءًا، وبرءًا، وجزءًا، وهدوءًا. ولا مانع من كتابة نحو بناءًا وجزاءًا بألف بعد الهمزة.

أما الألف اللينة المتطرفة فقد وردت فيها ثلاثة آراء هي:

1 ـ الرأي القديم الذي يعتدّ بالأُصول الصرفية وهو أن ترسم الألف اللينة المتطرفة ياء إذا لم تكن ثالثة مبدلة من الواو. فإذا كانت كذلك رُسِمَت ألفًا، وذلك نحو: رأى، هدى، اهتدى، اصطفى، مصطفى، مستشفى. ونحو: دعا، وحذا، وعصا، ورحا.

2 ـ الرأي الذي يعتدّ بمطابقة الكتابة للنطق. وهو أن تُرسَم الألف اللينة ألفًا مطلقًا، نحو: هذا، ورضا، ومصطفا، ومستشفا، ومرتضا.

3 ـ الرأي الذي يحمل القليل النادر على الكثير الشائع وهو أن تُرسَم الألف اللينة ياء مطلقًا في الأسماء والأفعال. ذلك لأن الأسماء والأفعال الثلاثية التي أصلها واوي نادرة. ولأن كثيرًا مما أصله واوي يجوز فيه الوجه الآخر أي اعتباره يائيًّا.

وقد أجمعت هذه الآراء التفصيلية كلها على مبدأ واحد هو كما يبدو مراعاة تيسير الكتابة والقراءة معًا. ذلك لأن صورة كتابة الهمزة تساعد على صحة النطق بالكلمة إلى أبعد حدٍّ ممكن. وتمتاز هذه الآراء بأنها ترمي إلى تنظيم رسم الهمزة والألف اللّينة المتطرّفة وذلك بوضع قواعد له مضبوطة يتفق على اتّباعها في جميع الأقطار العربية.

كما تمتاز بأنها لا تخرج عن النظام المتّبع الآن إلا في حالات نادرة كثيرٌ منها موضع خلاف بين مَن يتّبعون النظام الحالي. ونمثّل لذلك بما يأتي:

الرسم على حسب النظام القائم	الرسم على حسب النظام المُقتَرَح
شئون ـ شؤون	شؤون
يقرءون ـ يقرؤون ـ يقرأون	يقرؤون
جزءين ـ جزأين	جزأين
ييأس ـ ييئس	ييأس
هيأة ـ هيئة	هيأة
سوءى	سوأى
تضاءل	تضاأل
قراءة	قراأة

هذه هي خلاصة آراء معظم المدرِّسين. وقد وردت آراء فردية أخرى تتلخّص فيما يأتي:

1 ـ رأي يقول ببقاء القديم على قِدَمه احترامًا للتقاليد الموروثة ومحافظة على تراثنا الفكري القديم الذي كُتِبَ معظمه بالطريقة المتّبعة الآن.

2 ـ رأي يشير بكتابة الهمزة المتوسطة المتحرّكة على حرف مجانس لحركتها والساكنة على حرف مجانس لحركة ما قبلها.

3 ـ رأي يقترح أن تُبتَكَر صورة جديدة للهمزة يكون شأنها شأن الحروف التي تُوصَل بما بعدها. وإذا سُمِحَ لي بأبداء رأيي في الموضوع فإني أُلخِّصه فيما يأتي:

1 ـ أُوافق على الرأي المُقتَرَح فيما يخصّ الهمزة التي في أول الكلمة والتي في آخرها. وأقترح أن تثبت ألف التنوين في حالة النصب في نحو جزاءًا.

2 ـ أُوافق على الرأي الثاني الخاصّ بالهمزة المتوسطة وأُلخِّصه فيما يلي: الهمزة المتوسطة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة تُكتَب على نبرة. وإلا فإذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة كُتِبَت على الواو، وإلا كُتِبَت على ألف.

3 ـ الألف اللينة المتطرفة تُكتَب ياءًا مطلقًا حملاً للقليل على الكثير.

فهرس المحتويات